

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۶۰۶۹
کتاب
مؤلف
موضوع
بازرسی شد
۱۰۳۶۵





بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق والعون والثقة ان الفرق الامة كلها المتشيعة وغيرها
اختلفت في الامامة في كل وقت كل امام بعد وفاته وفي عصر حياته منذ
قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله وقد ذكرنا في كتابنا هذا ما يأتي لنا من فرقها واسمائها
واختلافها وما حفظنا مما روي لنا من العلل التي من اجلها تفرقت وما عرفنا ذلك
من تاريخ الاوقات وبالله التوفيق ومنه العون قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر
ربيع الاول سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت نبوته ثلثا و
عشرين سنة وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب فافترقت الامة ثلث فرق فرقة منها الشيعة وهم شيعة
علي بن ابي طالب عليه السلام ومنهم افترقت صنوف الشيعة كلها وفرقة ادعت الامرة و
السلطان وهم الانصار ودعوا الى عقد الامر لسعد بن عبادة الخزرجي وفرقة
مالت الى ابي بكر بن ابي قحافة وتاولت فيه ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على خليفة
بعينه وانه جعل الامر الى الامة تختار لانفسها من رضيته واعتل قوم منهم
برواية ذكروها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره في ليلته التي توفي فيها بالصلوة فجعلوا ذلك
الدليل على استحقاقه اياها وقالوا رضيه النبي صلى الله عليه وآله لامر ديننا ورضيناه لامر دنيانا
واوجبوا له الخلافة بذلك فاختصمت هذه الفرقة وفرقة الانصار وصاروا
الى سقيفة بني ساعدة ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة وقد دعت
الانصار الى العقد لسعد بن عبادة الخزرجي وطلب استحقاق الامر والسلطان فتنازعوا
هم والانصار في ذلك حتى قالوا منا امير ومنكم امير فاحتجت هذه الفرقة بان النبي

قال

قال الائمة من قريش وقال بعضهم انه قال الامامة لا تصلح الا في قريش فرجعت فرقة
الانصار ومن تابعهم الى امارة ابي بكر غير نفر يسير مع سعد بن عبادة ومن اتبعه من
اهل بيته فانه لم يدخل في بيعته حتى خرج الى الشام مراغما لابي بكر وعمر فقتل بحوران
قتله الروم وقال اخرون قتله الجن واحتجوا بالشعر المعروف منهم ان الجن
قالت نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
وهذا قول فيه بعض النظر لانه ليس في المتعارف ان الجن ترمي بني ادم بالسهام
فتقتلهم وصار مع ابي بكر السواد الاعظم والجمهور الاكثر فلبثوا معه ومع عمر مجتمعين
عليهما راضين بهما وقد كانت فرقة اعتزلت عن ابي بكر فقالت لا نؤدي الزكوة
اليه حتى يصح لنا لمن الامر ومن استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ونقسم الزكوة بين فقراء
اهل الحاجة منا وارتد قوم فرجعوا عن الاسلام ودعت بنو حنيفة الى نبوة مسيلمة
وقد كان ادعى النبوة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث اليهم الخيول عليها خالد بن
الوليد بن المغيرة المخزومي فقاتلهم وقتل مسيلمة وقتل من قتل ورجع من رجع
منهم الى ابي بكر فسموا اهل الردة ولم يزل هؤلاء جميعا على امر واحد حتى
نقموا على عثمان بن عفان امورا احدثها وصاروا بين خاذل وقاتل الا
خاصة اهل بيته وقليل من غيرهم حتى قتل فلما قتل تابع الناس عليا عليه السلام فسموا
الجماعة ثم افترقوا بعد ذلك فصاروا ثلث فرق فرقة اقامت على ولاية علي
بن ابي طالب عليه السلام وفرقة منهم اعتزلت مع سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص
وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن
حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فان هؤلاء اعتزلوا عن علي بن ابي طالب عليه السلام
وامتنعوا عن محاربته بعد دخولهم في بيعته والرضا به فسموا المعتزلة وصاروا
اسلاف المعتزلة الى اخر الابد وقالوا لا يحل قتال علي ولا القتال معه

وذكر بعض اهل العلم ان احنف بن قيس التميمي اعتزل بعد ذلك في خاصة قومه
من بني تميم لا على التدين بالاعتزال ولكن طلب السلامة من القتل وذهاب
المال وقال لقومه اعتزلوا الفتنة فهو اصلح لكم وفرقة خالفت عليا وهم طلحة
بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت ابي بكر فصاروا الى البصرة فغلبوا
عليها وقتلوا عمال علي بها واخذوا المال فسار اليهم علي ع فقتل طلحة والزبير
وهزموا وهم اصحاب الجمل وهرب قوم منهم فصاروا الى معاوية بن ابي سفيان
ومال معهم الى الشام وخالفوا عليا ودعوا الى الطلب بدم عثمان والزموا عليا
واصحابه دمه ثم دعوا الى معاوية وحاربوا عليا ع وهم اهل صفين ثم خرجت فرقة
ممن كانوا مع علي ع وخالفته بعد تحكيم الحكمين بينه وبين معاوية واهل الشام
وقالوا لا حكم الا لله وكفروا عليا ع وتبرؤوا منه وامروا عليهم ذا الثدية وهم
المارقون فخرج عليهم علي ع فحاربهم بالنهروان فقتلهم فقتل ذا الثدية فسموا الحرورية
لوقعة حروراء وسموا جميعا الخوارج ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها فلما قتل
علي ع اتفقت الفرقة التي كانت معه والفرقة التي مع طلحة والزبير وعائشة فصاروا
فرقة واحدة مع معاوية بن ابي سفيان الا القليل من شيعته ومن قال بامامته بعد
النبي وهم السواد الاعظم واهل الحشو واتباع الملوك واعوان كل من غلب اعني
الذين اتفقوا مع معاوية فسموا جميعا المرجئة لانهم تولوا المختلفين وزعموا ان
اهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان ورجوا جميعا لهم المغفرة
وافترقت المرجئة بعد ذلك فصارت على اربع فرق فرقة منهم غلوا في القول وهم
الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهم مرجئة خراسان وفرقة منهم الغيلانية وهم
اصحاب غيلان بن مروان وهم مرجئة اهل الشام وفرقة منهم الماصرية وهم
عمرو

عمرو بن قيس الماصر وهم مرجئة اهل العراق منهم ابو حنيفة ونظراؤه وفرقة منهم
يسمون الشكاك والبترية اصحاب الحديث منهم سفيان بن سعيد الثوري وشريك
بن عبد الله وابن ابي ليلى ومحمد بن ادريس الشافعي ومالك بن انس ونظراؤهم
من اهل الحشو والجمهور العظم وقد سموا الحشوية فقال اوائلهم في الامامة خرج رسول
الله صلعم من الدنيا ولم يستخلف على دينه من يقوم مقامه في لم الشعث وجمع الكلمة
وتجييش الجيوش والدفع عن بيضة الاسلام وردع المعاند وتعليم الجاهل وانصاف
المظلوم وجوزوا فعل هذا الفعل لكل امام اقيم بعد الرسول ثم اختلف هؤلاء فقال
بعضهم على الناس ان يجتهدوا ارائهم في نصب الامام وجميع حوادث الدين والدنيا
الى اجتهاد الراي وقال بعضهم الراي باطل ولكن الله عز وجل امر الخلق ان يختاروا
الامام بعقولهم وشذت طائفة من المعتزلة في قول اسلافها فزعمت ان النبي ص نص
على صفة الامام ونعته ولم ينص على اسمه ونسبه وهذا قول احدثوه قريبا وكذلك
قالت جماعة اهل الحديث مريدين بعضها احتجاج الامامية وزعموا ان النبي ص
نص على ابي بكر بامره اياه بالصلوة وتركت مذهب اكثر اسلافها فان المسلمين قالوا
بعد وفاة الرسول ص رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ص لديننا واختلف
اهل الاجماع في امامة الفاضل والمفضول اذا كانت في الفاضل علة تمنع من امامته
ووافق سائرهم اصحاب النص على ان الامامة لا تكون الا للفاضل المقدم واختلفوا في
الوصية فقال اكثر اهل الاجماع توفي رسول الله ص ولم يوص الى احد امرا وقال بعضهم قد
اوصى على شيء انه يرضى الخلق بنظر الله عز وجل ثم اختلفوا جميعا في القول بالامامة في
اهلها فقال البترية وهم اصحاب الحسن بن صالح بن حي ومن قال بقولهم ان عليا ع افضل
الناس بعد رسول الله ص واولاهم بالامامة وان بيعة ابي بكر ليست بخطأ ووقفوا في عثمان
وثبتوا حزب علي وشهدوا على مخالفيه بالنار واعتلوا بان عليا ع سلم لهما ذلك فهو بمنزلة

وجل كان له على حق فتركه وقال سليمان بن جرير الرقي ومن يقول بقوله ان عليا
كان هو الامام وان بيعة ابي بكر كانت خطأ ولا يجوز اسم الفسق عليها من قبل التاويل لانها
تاولا فاخطا، او تبرّا من عثمان وشهدوا عليه بالكفر ومحاربي علي ع عندهم كافرون
قال ابن التمار ومن يقول بقوله ان عليا كان مستحقا بالامامة وانه افضل الناس بعد رسول الله ص
وان الامة ليست مخطئة خطاء اثم في توليها ابا بكر وعمر ولكنها مخطئة ترك الفضل
تبرؤا من عثمان ومن محاربه علي ع وشهدوا عليه بالكفر وقال الفضل الرقاشي وابو
شمر وغيلان بن مروان وجهم بن صفوان ومن قال بقولهم من المرجئة ان الامامة
يستحقها كل من قام بها اذا كان عالما بالكتاب والسنة وانه لا تثبت الامامة الا باجماع الامة
كلها وقال ابو حنيفة وسائر المرجئة لا تصلح الامامة الا في قريش فكل من دعى الى الكتاب
والسنة والعمل بالعدل وجبت امامته ووجب الخروج معه وذلك للخبر الذي جاء عن النبي ص
انه قال الائمة من قريش وقالت الخوارج كلها الا النجدية منهم الامامة تصلح في افناء الناس
كلهم من كان منهم قائما بالكتاب والسنة عالما بهما وان الامامة تثبت بعقد رجلين و
قال وقالت النجدية من الخوارج الامة غير محتاجة الى امام ولا غيره وانما علينا وعلى الناس
ان نقيم كتاب الله عز وجل فيما بيننا وقالت المعتزلة ان الامامة يستحقها كل من كان
قائما بالكتاب والسنة واذا اجتمع قرشي ونبطي وهما قائمان بالكتاب والسنة ولينا
القرشي والامامة لا تكون الا باجماع الامة واختيار ونظر وقال ضرار بن عمرو واذا
اجتمع قرشي ونبطي ولينا النبطي وتركنا القرشي لانه اقل عشيرة واقل عددا
فاذا عصى الله واردنا خلعه كانت شوكته اهون وانما قلت ذلك نظرا للاسلام وقال
ابراهيم بن النظام ومن يقول بقوله الامامة تصلح لكل من كان قائما بالكتاب والسنة لقول الله
عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقيكم وزعموا ان الناس لا يجب عليهم فرض الامام اذا هم
اطاعوا الله واصلحوا سرائرهم وعلانيتهم فانهم لن يكونوا كذا الا وعلم الامام قائم [illegible]

يعرفونه

يعرفونه عليه باعيانهم ولا يجوز ان يكلفهم الله معرفته ولم يضع عندهم علامة فيكلفهم
المحال وقالوا في عقد المسلمين الامامة لابي بكر انهم قد اصابوا في ذلك لانهم كانوا
اصلحهم في ذلك الوقت بالقياس والخبر واما القياس فانه لما وجدنا الانسان لا
يعمل الا الذي الرجل ولا يأتمن في كل ماله الا من تثبت طريقته اما ان يكون رجل له عشيرة
تعينه على استعباد الناس او رجل عنده مال يبذل الناس لماله او دين يرد به على
الناس فلما وجدنا ابا بكر اقلهم عشيرة واقلهم مالا انه قدم للدين واما الخبر فاجمع
الناس عليه ورضاهم بامامته وقد قال النبي صلعم لم يكن الله ليجمع امتي على ضلال
ولو كان اجتماع الناس عليه خطاء لكان في ذلك فساد الصلوة وجميع الفرائض وابطال
القران وهو الحجة علينا بعد رسوله وقالت المعتزلة والمرجئة باجمعهم وزعم عمرو بن عبيد
وضرار بن عمرو وواصل بن عطا وهم اصول المعتزلة فقال عمرو بن عبيد ومن يقول بقوله
ان عليا كان اولى بالحق من غيره وقال ضرار بن عمرو ولست ادري ايهم اعلى ام طلحة
والزبير وقال واصل بن عطا مثل علي ومثل من خالفه مثل المتلاعنين لا يدري من الصادق
منهما ومن الكاذب واجمعوا جميعا على ان يتولوا القوم في الجملة وان احد الفريقين ضال لا
لا شك فيه من اهل النار وان عليا وطلحة والزبير ان شهدوا جميعا [illegible]
لم يجز شهادتهم وان انفرد علي ع برجل من عرض الناس اجازوا شهادتهم وكذلك
طلحة والزبير وزعموا انهم يسمون باسم الايمان على الكلام الاول ما اجتمعوا وانا انفردوا لم
يسموا واحدا منهم على الانفراد مؤمنا لم يجيزوا شهادته واما التبرية من اصحاب الحديث
اصحاب الحسن بن الصالح بن حي وكثير النوا وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة
بن كهيل وابي المقدام ثابت الحداد ومن قال بقولهم فانهم دعوا الى ولاية علي ثم خلطوها
بولاية ابي بكر وعمر واجمعوا جميعا على ان عليا خير القوم جميعا وهم مع ذلك يأخذون
باحكام ابي بكر وعمر ويرون المسح على الخفين وشرب النبيذ المسكر واكل الجري فانظر

في حرب علي ومعاوية بن صخر وقالت الشيعة والزيدية ومن المعتزلة ابراهيم بن سيار
النظام وبشر بن معتمر ومن قال بقولهم ان عليا ع كان مصيبا في حربه طلحة والزبير و
غيرهما وان جميع من قاتل عليا وحاربه كان على خطا ووجب على الناس محاربتهم مع علي ع
والدليل على ذلك قال الله عز وجل في كتابه فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فقد
وجب قتالهم لبغيهم عليه لانهم ادعوا ما ليس لهم وهم لم يكونوا اوليائه من الطلب بدم
عثمان وبغوا عليه واعتلوا بالخبر عن علي ع في قوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين وقد قاتلهم ووجب قتالهم وقال بكر ابن اخت عبد الواحد ومن قال بقوله ان عليا
وطلحة والزبير مشركون منافقون وهم مع ذلك جميعا في الجنة لقول رسول الله ص ان الله اطلع
عز وجل على اهل بدر فقال اصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقالت بقية المعتزلة ضرار
بن عمرو ومعمر وابو الهذيل العلاف وبقية المرجئة انا نعلم ان احدهما مصيب والآخر
مخطئ فنحن نتولى كل واحد منهم على الانفراد ولا نتولاهم على الاجتماع وعلتهم في ذلك ان
كل واحد قد ثبتت ولايته وعدالته باجماع فلا نزيل عنه العدالة الا باجماع وقالت الحشوية
وابو بكر الاصم ومن قال بقولهم ان عليا وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم وان
المصيبين هم الذين قعدوا عنهم وانهم يتولونهم جميعا ويتبرؤن من حربهم ويردون
امرهم الى الله عز وجل واختلفوا في تحكيمهم تحكيم الحكمين فقالت الخوارج الحكمان كافران
وكفر علي ع حين حكمهما واعتلوا بقول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون وبقوله تبارك وتعالى فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله فترك القتال كفر وقالت الشيعة والمرجئة وابراهيم النظام وبشر بن المعتمر
ان عليا كان مصيبا في تحكيمه لما ابى اصحابه الا التحكيم وامتنعوا من القتال نظرا للمسلمين وتالفهم
وانما امرهما ان يحكما بكتاب الله عز وجل فخالفاه فهما اللذان ارتكبا الخطا وهو الذي اصاب
واعتلوا في ذلك بان رسول الله وادع اهل مكة ورد ابا جندل بن سهيل بن عمرو الى المشركين

بحكم

بحكم في صلحه وبتحكيم سعد بن معاذ فيما بينه وبين بني قريظة والنضير من اليهود وقال ابو بكر
الاصم نفس حربهم خطا وتحكيمه خطا وان ابا موسى الاشعري اصاب حين خلعه حتى
يجتمع الناس على امام وقالت سائر المعتزلة كل مجتهد مصيب وقد اجتهد علي واصاب و
لسنا نتهمه في قوله هو محق وقالت الحشوية نحن لا نتكلم في هذا بشيء ونرد امره الى الله
فان يكن حقا فالله تعالى اولى به او كان باطلا ونتولاهم جميعا على الامر الاول وكل هذه الفرق
والفرق التي ذكرناها من اهل الارجاء والخوارج وغيرهم مختلفون فيما بينهم فرقا كثيرة
يطول ذكرها يتبرؤن بعضها على بعض في الامامة والاحكام والتشبيه والفتوى والتوحيد
وجميع فنون الدين ينكر بعضهم بعضا على بعض ويكفر بعضهم بعضا اكثر ما عندهم ان سموا
انفسهم على اختلاف مذاهبهم الجماعة يعنون بذلك انهم مجتمعون على ولاية من وليهم من
الولاة برا كان او فاجرا فتسموا بالجماعة على غير معنى الاجتماع على دين بل يجمعهم معا اسم
بغير الائمة ان جميع اصول الفرق كلها الجامعة لها اربع فرق الشيعة والمعتزلة والمرجئة
والخوارج فاول الفرق الشيعة وهم فرقة علي بن ابي طالب ع المسمون بشيعة علي ع
في زمان النبي ص وما بعده معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته منهم المقداد
ابن الاسود وسلمان الفارسي وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر ومن
وافق مودته مودة علي ع وهم اول من سمي باسم التشيع من هذه الامة لان اسم التشيع
قديما شيعة ابراهيم وموسى وعيسى والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فلما قبض الله
عز وجل نبيه افترقت فرقة الشيعة ثلاث فرق فرقة منهم قالت ان عليا امام مفترض
الطاعة بعد رسول الله ص واجب على الناس القبول والاخذ لا يجوز غيره الذي وضع
عنده من النبي ص العلم ما يحتاج اليه الناس من الدين والحلال والحرام وجميع منافع
دينهم ودنياهم ومضارهم وجميع العلوم جليلها ودقيقها واستودعه ذلك كله علي ع وحفظه
اياه ولذا استحق الامامة ومقام النبي ص لعصمته وطهارة مولده وسبقه وعلمه وشجاعته

ويشهده وعدل الله في رعيته وان النبي صلعم نص عليه واشار اليه باسمه ونسبه وعينه
وقلد الامة امامته ونصبه لهم علما وعقد له عليهم امرة المؤمنين وجعله اولى الناس منهم بانفسهم
في مواطن كثيرة مثل غدير خم وغيره واعلمهم ان منزلته منه منزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعده فهذا دليل امامته اذ لا يعني الا النبوة والامامة فاذ جعله نظير نفسه في انه
اولى بهم منهم بانفسهم في حيوته وهو قوله صلعم لنبي كنفسي فقام لنبي لا يصلح بعده الا لمن هو
كنفسه والامامة من اجل الامور بعد النبوة وقالوا انه لا بد مع ذلك من ان يقوم مقامه بعده
رجل من ولده من ولد فاطمة بنت محمد صلعم معصوم من الذنوب طاهر من العيوب تقي نقي
مامون رضي مبرا من الآفات والعاهات في كل الدين والنسب والولادة يؤمن منه
العمل والخطاء والزلل منصوص عليه من الامام الذي قبله مشار اليه بعينه واسمه الموالي له ناج
والمعادي له كافر هالك والمتخذ دونه وليجة ضال مشرك وان الامامة جارية
في عقبه ما اتصلت امور الله وامره ونهيه فلم تزل هذه الفرقة ثابتة على امامة علي وذكرنا
حتى قتل علي عليه السلام في شهر رمضان ضربه عبد الرحمن بن ملجم مرادي لعنه الله لثلاث
تسعة عشر وتوفي ليلة احدى وعشرين ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث
وستين سنة فكانت امامته ثلثين سنة وخلافته اربع سنين وتسعة اشهر وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنهما وهو اول هاشمي ولده من بني هاشم
وفرقة قالت ان عليا صلعم كان اولى الناس بعد رسول الله صلعم لفضله وسابقته وعلمه
وهو افضل الناس كلهم بعده واشجعهم واسخاهم واورعهم وازهدهم واجازوا مع ذلك
امامة ابي بكر وعمر وعدوهما اهلا لذلك المكان والمقام وذكروا ان عليا صلعم سلم لهما الامر
ورضي بذلك وبايعهما طائعا غير مكره وترك حقه لهما فنحن راضون كما رضي المسلمون
له ولمن بايع لا يحل لنا غير ذلك ان ولاية ابي بكر صارت رشدا وهدى لتسليم علي صلعم ورضاه
ولولا رضاه وتسليمه لكان ابو بكر مخطئا ضالا هالكا وهم اوائل البترية فرقت من بعده

الفرقة

الفرقة فرقة فقالوا ان عليا صلعم افضل الناس لقرابته من رسول الله ولسابقته وعلمه ولكن
كان الناس جائزا ان يولوا عليهم غيره اذا كان الوالي الذي يولونه مجزيا احب ذلك
او كرهه فولاية الوالي الذي ولوا على انفسهم برضى منهم رشد وهدى وطاعة لله
عز وجل بين خاصهم من قريش وبني هاشم عليا كان او غيره من الناس ممن كان فضال و
فرقة منهم تسمى الجارودية قالوا بتفضيل علي صلعم ولم يروا مقامه يجوز لاحد سواه وزعموا
ان من دفع عليا صلعم من هذا المكان فهو كافر وان الامة كفرت وضلت في تركها بيعته وجعلوا
الامامة بعده في الحسن بن علي صلعم ثم في الحسين صلعم ثم هي شورى بين اولادهما فمن خرج
منهم مستحقا للامامة فهو الامام فهاتان الفرقتان هما اللتان ينتحلان امر زيد بن علي بن الحسين
وامر زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلعم ومنهما تشعبت فرق الزيدية فلما قتل علي صلعم
افترقت الفرقة التي ثبتت على امامته وانها فرض من الله عز وجل ورسوله صلعم فصاروا فرقا
ثلثة فرقة منهم قالت ان عليا صلعم لم يقتل ولم يمت ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب
بعصاه ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهي اول فرقة في الاسلام قالت
بالوقف بعد النبي صلعم من هذه الامة واول من قال منها بالغلو وهذه الفرقة تسمى السبائية
اصحاب عبد الله بن سبا وكان ممن اظهر الطعن على ابي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ
منهم وقال ان عليا امره بذلك فاخذه علي صلعم فسأله عن قوله هذا فاقر به فامر بقتله
فصاح الناس اليه يا امير المؤمنين اتقتل رجلا يدعو الى حبكم اهل البيت والى
ولايتكم والبراءة من اعدائكم فسيره الى المدائن وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي
ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى عليا وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع
بن نون بعد موسى بهذه المقالة فقال في اسلامه بعد وفات النبي في علي عليه السلام مثل ذلك
وهو اول من شهر القول بفرض امامة علي صلعم واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه
فمن هنا يقول من خالف الشيعة ان اصل الرفض مأخوذ من اليهودية وعالم عبد الله بن سبا

نعي علي عليه السلام بالمدائن قال للذي نعاه لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة واقمت على
قتله سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الارض وفرقة قالت
بامامة محمد بن الحنفية لانه كان صاحب راية ابيه يوم البصرة دون اخويه فسموا الكيسانية
وانما سموا بذلك لان المختار بن ابي عبيدة الثقفي كان رئيسهم كان يلقب كيسان وهو الذي
طلب بدم الحسين ع حتى قتل من قتله وغيرهم وادعى ان محمد بن الحنفية امره بذلك وانه الامام
بعد ابيه وانما لقب المختار كيسان لان صاحب شرطته المكنى بابي عمرة كان اسمه كيسان وكان
افرط في القول والفعل والقتل من المختار جدا وكان يقول ان محمد بن الحنفية وصي من
علي بن ابي طالب ع وانه الامام وان المختار قيمه وعامله ويكفر من تقدم عليا ويكفر اهل صفين
والجمل وكان يزعم ان جبرئيل ياتي المختار بالوحي من عند الله عز وجل فيخبره ولا يراه
وروى بعضهم انه سمي بكيسان مولى علي بن ابي طالب وهو الذي حمله على الطلب بدم
بدم الحسين ع ودله على قتلته وكان صاحب سره ومؤامرته والغالب على امره وفرقة
لزمت القول بامامة الحسن بن علي بعد ابيه الا شرذمة منهم فانه لما وادع الحسن
معاوية واخذ منه المال الذي بعث به اليه وصالحه طعنوا فيه وخالفوه فيه ورجعوا
عن امامته وهم جمهور من الناس وبقي سائر اصحابه على امامته الى ان قتل فلما كف
عن محاربة معاوية وانتهى الى مظلم ساباط فقرب منه رجل يقال له الجراح بن سنان
فاخذ بلجام دابته ثم قال يا حسن اشركت كما اشرك ابوك وطعنه بمعول فخالط اصل
فخذه فقطع الفخذ الى العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا فاجتمع الناس على الجراح فوطؤوه
حتى قتلوه ثم حمل الحسن ع على سريره حتى اتي به الى المدائن فلم يزل يعالج بها في منزل سعد
بن مسعود الثقفي حتى صلحت جراحته انصرف الى المدينة فلم يزل جريحا من طعنه كاظما
لغيظه متجرعا لريقه على الشجى والاذى من اهل دعوته حتى توفي ع في اخر صفر سنة
سبع واربعين سنة وستة اشهر وقال بعضهم انه ولد سنة ثلث من الهجرة في شهر رمضان

وامامته

وامامته ستة سنين وخمسة اشهر وامه فاطمة بنت رسول الله وامها خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ثم افترقت هذه الفرقة القائلة
بامامة الحسن بعد علي ع الى القول بامامة اخيه الحسين ع فلم تزل على ذلك حتى
قتل في ايام يزيد بن معاوية لعنه الله قتله عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان ويدعى
ابن مرجانة لعنه الله وكان عامل يزيد بن معاوية على العراقين الكوفة والبصرة توجه
اليه الى البادية فاستقبله بعضها بالبادية فلم يزل الحا حتى نزل كربلا فبعث عبيد الله
لعنه الله عمر بن سعد بن وقاص وجعله على محاربته فقتله عمر بن سعد لعنه الله قتل
بكربلا يوم الاثنين يوم العاشورا لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين وهو
ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر وامه فاطمة بنت رسول الله صلعم وكانت امامته
ستة عشر سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما فلما قتل الحسين ع حادت فرقة من اصحابه
وقالت قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين فانه ان كان الذي فعل الحسن ع فعل
الحسين فانه ان كان الذي فعله الحسن حقا واجبا صوابا من موادعة معاوية وتسليمه
له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة انصار الحسن وقوته فما فعله الحسين من محاربة
يزيد بن معاوية مع قلة انصار الحسين وضعفهم وكثرة يزيد لعنه الله حتى قتل وقتل
اصحابه جميعا باطل غير واجب لان الحسين كان اعذر في القعود عن محاربة يزيد
وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية وان كان ما فعل الحسين
حقا واجبا صوابا من مجاهدة يزيد بن معاوية حتى قتل وقتل ولده واصحابه فقعود
الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد باطل فشكوا
ورجعوا ودخلوا في مقالة العوام وبقي سائر اصحاب الحسين على القول الاول بامامته
حتى مضى ثم افترقوا بعده ثلث فرق ففرقة قالت بامامة محمد بن الحنفية وزعمت
انه لم يبق بعد الحسن والحسين احد اقرب الى امير المؤمنين من محمد بن الحنفية فهو اولى

الناس بالامامة كما كان الحسين اولى بها بعد الحسن من ولد الحسن فمحمد هو الامام بعد الحسين وفرقة
قالت ان محمد بن الحنفية رحمه الله هو الامام المهدي وهو وصي علي بن ابي طالب ع ليس لاحد
ان يخالفه ولا يخرج عن امامته ولا يشهر سيفه الا باذنه وان الحسين عليه السلام انما خرج
لقتال يزيد باذنه ولو خرج بغير اذنه هلك وضل وان من خالف محمد بن الحنفية كافر
مشرك وان محمدا استعمل المختار بن ابي عبيدة على العراقين بعد قتل الحسين وامره بالطلب
بدم الحسين وثاره وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا وسماه كيسان الكيس ولما عرف من قيامه
ومذهبه فهم يسمون المختارية ويدعون الكيسانية فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم
سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين سنة عاش في زمان ابيه اربعا وعشرين سنة وبقي
بعد ابيه احدى واربعين سنة وامه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن يربوع بن ثعلبة
بن الدول بن حنيفة ابن لجيم بن بكر بن وائل واليها كان ينسب تفرق اصحابه فصاروا
ثلث فرق فرقة قالت ان محمد بن الحنفية هو المهدي سماه علي عليه السلام مهديا ولا
يكون مهديا ولا يجوز ذلك ولكنه غاب ولا يدرى اين هو وسيرجع ويملك الارض
ولا امام بعد غيبته الى رجوعه وهم اصحاب ابن كرب ويسمون الكربية وكان حمزة بن
عمارة البربري منهم وكان من اهل المدينة ففارقهم وادعى نبوة وان محمد بن الحنفية هو الله
عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان حمزة هو الامام وانه ينزل عليه سبعة اسباب من السماء
فيفتح بها الارض ويملكها فتبعه على ذلك ناس من اهل المدينة واهل الكوفة فلعنه ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وبرئ منه وكذبه وبرئت منه الشيعة فاتبعه على رأيه
رجلان من نهد يقال لاحدهما صائد وللآخر بيان فكان بيان تبانا يتبن التبن بالكوفة
ثم ادعى ان محمد بن علي بن الحسين اوصى اليه واخذه خالد بن عبد الله القسري هو وخمسة
عشر رجلا من اصحابه فشدهم في اطنان القصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة
والهب فيهم النار فافلت منهم رجل فخرج بنفسه ثم التفت فرأى اصحابه تأخذهم النار

فكر

فكر راجعا الى ان القى نفسه في النار فاحترق معهم وكان حمزة بن عمارة نكح ابنته واحل
جميع المحارم وقال من عرف الامام فليصنع ما شاء فلا اثم عليه فاصحاب ابن كرب واصحاب
صائد واصحاب بيان ناظرون رجوعهم ورجوع اصحابهم ويزعمون ان محمد بن الحنفية يظهر
بسيفه بعد الاستتار عن خلقه ينزل الى الدنيا ويكون بين المؤمنين وهذه احديهم وفرقة
قالت ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة تغذوه
الاروى تغدو عليه وتروح ويشرب من البانها ويأكل من لحومها وعن يمينه اسد
وعن يساره اسد يحفظانه الى اوان خروجه وقيامه وقال بعضهم عن يمينه اسد وعن
يساره نمر لانه عندهم الامام المنتظر الذي بشر به النبي ص الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
فثبتوا على ذلك حتى فنوا وانقرضوا الا قليلا من ابنائهم وهم احدى فرق الكيسانية
ومن الكيسانية السيد بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر وهو الذي
يقول / يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى / حتى متى يخفى وانت قريب / يا ابن الوصي
ويا سمي محمد وكنيته نفسي عليك تذوب / لو غاب عنا عمر نوح ايقنت / منا النفوس
بانه سيؤوب / وهو الذي يقول فيه ايضا / الا المقيم بشعب رضوى / ادفا العلا عزة
والسلاما / امن تمعشر والوك منا / وسموك الخليفة والاماما / وعادوا فيك
اهل الارض طرا / مقامك عنهم سبعون عاما / لقد امسى بمردق شعب رضوى /
تراجعه الملائكة الكلاما / وما ذاق ابن خولة طعم موت / ولا وارت له الارض
العظاما وقد روى قوم ان السيد بن محمد رجع عن قوله هذا وقال بامامة جعفر بن محمد
وقال في توبته ورجوعه الى قصيدته التي اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وكان
السيد يكنى ابا هاشم وفرقة منهم قالت ان محمد بن الحنفية مات والامام بعده عبد الله
محمد ابنه وكان يكنى ابا هاشم وقالت فرقة مثل قول الكيسانية في ابيه وانه حي
لم يمت وانه يحيي الموتى وغلوا فيه فلما توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد تفرق اصحابه

اربع فرق فرقة منهم قالت مات عبد الله بن محمد واوصى الى ابنه علي بن محمد وكانت
امه قضاعية تسمى ام عثمان بنت ابي حدير بن عبرة بن معتب بن العجلان بن قايم
ضبيعة بن جعل بن عمرو بن جشم بن دينار بن دوم بن هيم بن ذهل بن بلي بن عمرو
الحاف بن قضاعة وان الذين ذكروا انه اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب غلطوا في الاسم واوصى علي بن محمد الى ابنه علي بن الحسن وامه لبابة
بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية والوصية عندهم في ولد محمد بن الحنفية لا تخرج
الى غيرهم ومنهم يكون القائم المهدي وهم الكيسانية الذين غلبوا على هذا الاسم وهذه
الفرقة خاصة تسمى المختارية الا انه من بينهم فرقة قطعوا الامامة بعد ذلك من
عقبه وزعموا ان الحسن مات ولم يوص الى احد ولا وصي بعده ولا امام حتى يرجع
محمد بن الحنفية فيكون هو القائم المهدي وفرقة قالت ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى
الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الخارج بالكوفة وامه ام
عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو يومئذ غلام
صغير فدفع الوصية الى صالح بن مدرك وامره ان يحفظها حتى يبلغ عبد الله بن معاوية
فيدفعها اليه فلما بلغ دفعها اليه فهو الامام وهو العالم بكل شيء حتى غلوا فيه فقالوا ان الله عز
وجل نور وهو في عبد الله بن معاوية وهؤلاء اصحاب عبد الله بن الحارث فهم يسمون الحارثية
وكان ابن الحرث هذا من اهل المدائن فهم كلهم غلاة يقولون من عرف الامام فليصنع
ما شاء وعبد الله بن معاوية هو صاحب اصفهان الذي قتله ابو مسلم في حبسه وفرقة
قالت اوصى عبد الله بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
لانه كان عنده بارض الشراة بالشام وانه دفع اليه الوصية الى ابنه علي بن عبد الله
بن العباس وذلك ان علي بن محمد كان صغيرا عند وفاة ابي هاشم وامره ان يدفعها
اليه اذا بلغ فلما بلغ دفعها اليه فهو الامام وهو الله عز وجل وهو العالم بكل شيء فمن

عرفه

عرفه فليصنع ما شاء وهؤلاء غلات الرنديه به واختصم اصحاب عبد الله بن معاوية و
اصحاب محمد بن علي في وصية ابي هاشم فرضوا برجل منهم يكنى ابا رياح وكان من ثقاتهم
وعلمائهم فشهد ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس فرجع جل اصحاب عبد الله بن معاوية الى القول بامامة محمد بن علي و
ثبوتها في بيتهم وفرقة قالت ان الامام القائم هو ابو هاشم وهو ولي الخلق
ويرجع فيقوم بامور الناس ويملك الارض ولا وصي بعده وغلوا فيه وهم
البيانية اصحاب بيان النهدي قالوا ان ابا هاشم نبأ بيانا عن الله عز وجل فبيان
نبي وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل هذا بيان للناس وهدى وادعى بيان
بعد وفاة ابي هاشم النبوة وكتب الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع يدعوه
الى نفسه والاقرار بنبوته وقال له اسلم تسلم وتنج وتغنم فانك اين يجعل الله
النبوة والرسالة وما على الرسول الا البلاغ وقد اعذر من انذر فامر ابو جعفر
محمد بن علي ع رسول بيان فاكل قرطاسه الذي جاء به وقتل بيان على ذلك
اسم رسوله عمرو بن عفيف الازدي فلما قتل ابو مسلم عبد الله بن معاوية في حبسه
افترقت فرقته بعده ثلث فرق وقد كان الى عبد الله بن معاوية شذاذ من صنوف
الشيعة من رجل من اصحابه يقال له عبد الله بن الحارث وقد كان ابوه زنديقا من
اهل المدائن فابرز من اصحاب عبد الله فادخلهم في الغلو بالقول بالتناسخ و
الاظلة والدور واسند ذلك الى جابر بن عبد الله الانصاري ثم الى جابر بن يزيد
الجعفي فخدعهم بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادعى ان
هذا مذهب الجابرين وهما قد كانا من بريئين وفرقة منهم قالت ان عبد الله
بن معاوية حي مقيم لم يمت وانه مقيم في جبال الاصفهان لا يموت ابدا حتى يقود
نواصيها الى رجل من بني هاشم من ولد علي وفاطمة عليها السلام وفرقة قالت ان

لانك لا تدري حيث يجعل

عبد الله بن معاوية هو القائم المهدي الذي بشر به النبي صلعم انه يملك الارض ويملأها
قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ثم يسلم عند وفاته الى رجل من بني هاشم من
ولد علي بن ابي طالب عم فيموت ح وفرقة قالت ان عبد الله بن معاوية لم يمت
ولم يموت وليس بعده امام فتاهوا وصاروا مذبذبين بين صنوف اربعة لا
يرجعون الى احد فالكيسانية كلها لا امام لها وانما ينتظرون الموتى والعباسية فانها
تثبت الامامة في ولد العباس وقادوها الى اليوم فهذه فرق الكيسانية والعباسية
والحارثية ومنهم تفرقت فرق الخرمية ومنهم الغلاة في القول حتى قالوا ان الائمة الهة
وانهم انبياء وانهم رسل وانهم ملائكة وهم الذين تكلموا في الاظلة وفي التناسخ
في الارواح وهم اهل القول بالدور في هذه الدار وابطال القيامة والبعث
والحساب وزعموا ان لا دار الا الدنيا وان القيمة هي خروج الروح ودخولها في بدن
اخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وانهم مسرورون في هذه الابدان او معذبون
فيها والابدان هي الجنات وهي النار وانهم ينقلون في الاجسام الحسنة الانسية المنعمة
في حياتهم ويعذبون في الاجسام الردية المشوهة من كلاب وقردة وخنازير و
حيات وعقارب وخنافس وجعلان يحولون من بدن الى بدن يعذبون فيها
هكذا ابد الابد فهي جنتهم ونارهم لا قيامة ولا بعث ولا جنة ولا نار غير هذا
على قدر اعمالهم وذنوبهم وانكارهم لائمتهم ومعصيتهم لهم وانما تسقط الابدان و
تخرب اذ هي مساكنهم فتتلاشى الابدان وتفنى وترجع الى قالب اخر منعم او معذب
وهذا معنى الرجعة عندهم وانما الابدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها
الناس فتبلى وتطرح وتلبس غيرها وبمنزلة البيوت يعمرها الناس فاذا تركوها وعمروا
غيرها خربت والثواب والعقاب على الارواح دون الاجساد وتاولوا في ذلك قول
الله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وقوله تعالى ما شاء ركبك وقوله تعالى وما
من

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقوله عز وجل وان من
امة الا خلا فيها نذير فجميع الطير والدواب كانوا اناسا حلت فيهم اقدار [illegible]
عز وجل فاعدلهم محمد عليه الحجة فمن كان منهم صالحا جعل روحه بعد وفاته [illegible]
قالبه وهدم مسكنه الى بدن صالح فاكرمه ونعمه ومن كان منهم كافرا عاصيا نقل
روحه الى بدن خبيث مشوه يعذب فيه في الدنيا وقالبه وجعله في انتن صورة
وارزقه انتن رزق واقذره وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن فكذب الله تعالى هؤلاء
ورد عليهم قولهم لعصيانهم اياه فقال كلا بل لا تكرمون اليتيم وهو النبي ولا تحاضون
على طعام المسكين وهو الامام وتاكلون التراث اكلا لما الا تخرجون حق الامام من
رزقكم واجراوكم ومنهم فرقة تسمى المنصورية وهو الذي ادعا ان الله عز وجل
عرج به اليه وادناه منه وكلمه ومسح يده على راسه وقال بالسرياني وذكر انه
نبي ورسول وان الله اتخذه خليلا وكان ابو منصور هذا من اهل الكوفة
من عبد القيس وله فيها دار وكان منشاه بالبادية وكان اميا لا يقرا فادعى
بعد وفاة ابي جعفر محمد بن علي عم انه فوض اليه امره وجعله وصيا من بعده ثم ترقى
الى ان قال كان علي بن ابي طالب نبيا ورسولا وكذا الحسن والحسين وعلي
بن الحسين ومحمد بن علي وانا نبي ورسول والنبوة في ستة من ولدي يكونون بعدي
اخرهم القائم وكان يامر اصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال ويقول من خالفكم
فهو كافر مشرك فان هذا جهاد خفي وزعم ان جبريل ياتيه بالوحي من عند الله عز
وجل بان الله بعث محمدا صلعم بالتنزيل وبعثه يعني نفسه بالتاويل فطلبه خالد بن
عبد الله القسري فاعياه ثم ظفر عمر الخناق بابنه الحسين بن ابي منصور
وقد تنبا وادعى مرتبة ابيه وجبيت اليه الاموال وتابعه على رايه ومذهبه

لشر كثير وقالوا بنبوته فبعث به المهدي فقتله في خلافته وصلبه بعد ان قرب له
واخذ منه مالا عظيما وطلب اصحابه طلبا شديدا فظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم
فهولاء صنوف الغالية من اصحاب عبد الله بن معاوية يزعمون انهم يتعارفون في
انتقالهم في كل جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح عم في السفينة ومع النبي في كل
عصر وزمان ويسمون انفسهم باسماء اصحاب النبي ويزعمون ان ارواحهم فيهم ويتاولون
في ذلك قول علي بن ابي طالب عم وقد روي ايضا عن النبي صلعم ان الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فنحن نتعارف كما قال علي عم وكما روي
عن النبي صلعم وقال بعضهم بل بالتناسخ وتنقل الارواح مدة ووقتا وهو ان كل بدن
في الابدان الانسية وذلك المؤمنين فتحول الله ارواحهم للنزهة مثل الافراس والشهاري
والنعاس وغيرها ما تكون مراكب الملوك والخلفاء على قدر اديانهم وطاعتهم لانهم
يحسنون اليها في علفها وامساكها وتجليلها بالديباج وغيره من الجلال اللطيفة المرتفعة
والسروج المحلاة وكذلك ما كان منها لاوساط الناس والعوام فان ذلك على قدر
اديانهم فيمكث في ذلك لاستقال الف سنة ثم تحول الابدان الانسية عشرة الاف سنة
فاعادلك امتحان لها لئلا يدخلهم العجب فيزول طاعتهم واما الكفار والمشركون و
المنافقون والعصاة فينتقلون في الابدان المشوهة الوحشة ما عشرة الاف سنة
بين الفيل والجمل الى البقة الصغيرة وتاولوا في ذلك قول الله عز وجل حتى يلج الجمل
في سم الخياط ونحن نعلم ما هو في خلق الجمل وما كان مثله من الخلق لا يقدر ان يلج في
سم الخياط وقول الله عز وجل لا يكذب ولا بد منه ان يكون ذلك ولا سبيل الا
بنقصان هامته وتصغيره في كل دور حتى يرجع الفيل والجمل الى حد البقة الصغيرة
فيدخل في سم الخياط فاذا خرج من سم الخياط رد في الابدان الانسية الف سنة
فصار في الخلق الضعيف المحتاج وكلف الاعمال والتعب وطلب المكسب بالمشقة

نبيي

نبيي دباغ وحجام وكناس وغير ذلك من الصناعات المذمومة القذرة على قدر
معاصيهم فيمتحنون في هذه الاجسام بالايمان بالائمة والرسل والانبياء وهم فيهم لا
يؤمنون ويكذبون فلا يعرفون فلا يزالون منتقلين في هذه الابدان الانسية
على هذا الحال من حال الى حال الى الف سنة ثم يردون بعد ذلك الى العذاب الى
الامر الاول عشرة الاف سنة فهذه ابد الابدين ودهر الداهرين هذه قيامتهم
بعثهم هذه جنتهم ونارهم وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت والقوالب تفنى
وتتلاشى ولا تعود ولا ترد ابدا وقالت الزيدية والمغيرية اصحاب المغيرة
بن سعيد لا ننكر قدرته ولا نؤمن بالرجعة ولا نكذب بها وانما الله
يفعل يفعل وقالت الكيسانية يرجع الناس في اجسامهم التي كانوا فيها ويرجع محمد
وجميع النبيين فيؤمنون به ويرجع علي بن ابي طالب فيقتل معوية بن ابي سفيان
وآل ابي سفيان ويهدم دمشق ويغرق البصرة واما اصحاب ابي الخطاب محمد بن
ابي زينب الاجدع الاسدي ومن يقول بقولهم فانهم افترقوا لما بلغهم ان ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام لعنه وبرئ منه ومن اصحابه فصاروا اربع فرق وكان
ابو الخطاب يدعي ان ابا عبد الله جعفر بن محمد جعله قيمه ووصيه من بعده وعلمه
اسم الله الاعظم ثم ارتقى الى ان ادعى الرسالة ثم ادعى انه من الملائكة وانه
رسول الله الى اهل الارض والحجة عليهم ففرقة منهم قالت ان ابا عبد الله جعفر
بن محمد صلعم هو الله عز وجل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان ابا الخطاب نبي
مرسل ارسله جعفر وامر بطاعته واحلوا المحارم من الزنا والسرقة وشرب الخمر
وتركوا الصلوة والزكوة والصيام والحج واباحوا الشهادات بعضهم لبعض من
سئله اخوه ليشهد له على مخالفيه فليصدقه ويشهد له فان ذلك فرض عليه واجب
وجعلوا الفرائض رجالا سموهم والفواحش والمعاصي رجالا وتاولوا على ما

استحلوا قول الله عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقالوا خفف عنا ابو الخطاب
ووضع عنا الاغلال يعنون الصلوة والزكوة والصيام والحج لمن عرف الرسول
النبي والامام فليصنع ما احب وفرقة قالت بزيع نبي رسول مثل ابي الخطاب ارسله
جعفر بن محمد وشهد بزيع لابي الخطاب بالرسالة وبرئ ابن الخطاب واصحابه من
بزيع وفرقة قالت السري رسول مثل ابي الخطاب ارسله جعفر وقال انه قوي
امين وهو موسى القوي الامين وفيه تلك الروح وجعفر هو الاسلام والاسلام هو
السلام وهو الله عز وجل ونحن بنو الاسلام كما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه
وقد قال رسول الله سلمان مولى ابن الاسلام فدعوا الى نبوة السري ورسالته و
صلوا وصاموا لجعفر بن محمد ولبوا له فقالوا لبيك يا جعفر لبيك وفرقة قالت
جعفر بن محمد هو الله عز وجل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو نور يدخل في
ابدان الاوصياء فيحل فيها فكان ذلك النور في جعفر ثم خرج منه فدخل في ابي
الخطاب فصار جعفر من الملائكة ثم خرج من ابي الخطاب فدخل في معمر فصار
ابو الخطاب من الملائكة فمعمر هو الله عز وجل فخرج ابن اللبان يدعو الى معمر وقال
انه الله عز وجل وصلى له وصام واحل الشهوات كلها ما حل منها وحرم ولم يعد
شيء محرم وقال لم يخلق الله هذا الا لخلقه فكيف يكون محرما واحل الزنا والسرقة
وشرب الخمر والدم ولحم الخنزير ونكاح الامهات والبنات والاخوات ونكاح الرجال
ووضع عن اصحابه غسل الجنابة وقال كيف اغتسل من نطفة خلقت منها وزعم ان
كل شيء احله الله في القرآن وحرمه فانما هو اسماء رجال فحاصهم قوم من الشيعة
وقالوا ان اللذين زعمتم انهما من الملائكة كذب انما هما معمر وبزيع وشهدوا
عليهما انهما كانا شيطانان وقد لعناهما فقالوا ان اللذين انهما جعفر وابو الخطاب
شيطانان تمثلا في صورة جعفر وابي الخطاب يصدان الناس عن الحق وجعفر وابو الخطاب

ملكان
عند الاله الاعظم اله السماء وهو معمر اله الارض وهو مطيع لاله السماء يعرف فضله
وقدره فقالوا لهم كيف يكون هذا ومحمد لم يزل مقرا انه عبد الله وان الله
اله الخلق اجمعين واحد وهو رب السماء والارض والههما لا اله غيره فقالوا
ان محمدا كان يوم قال هذا عبدا رسولا وكان ارسله ابو طالب وكان النور
الذي هو الله في عبد المطلب ثم صار في ابي طالب ثم صار في محمد ثم صار في علي
بن ابي طالب فهم الهة كلهم قالوا لهم كيف يكون هذا وقد دعى محمد ابا طالب الى
الاسلام والايمان فامتنع ابو طالب من ذلك وقد قال النبي اني مستوهبه من ربي
وانه واهبه لي قالوا ان محمدا وابا طالب كانا ساخرين يسخران بالناس وقال الله
عز وجل ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى يسخرون منهم سخر
الله منهم وابو طالب هو الله عز وجل وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فلما مضى
خرجت منه الروح وسكنت في محمد ثم كان هو الله عز وجل والحق وكان علي بن ابي
طالب هو الرسول فلما مضى محمد خرجت منه الروح وصارت في علي فلم تزل
تتناسخ في واحد بعد واحد حتى صارت في معمر فهذه فرق اهل الغلو ممن انتحل
التشيع والى الخرمدينية والمزدكية والزنديقة والدهرية جميعا لعنهم الله وكلهم
متفقون على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا و
اثباتها في بدن مخلوق على ان البدن مسكن لله تعالى وان الله عز وجل
نور وروح ينتقل في هذه الابدان تعالى الله عن ذلك الا انهم مختلفون في رؤسائهم
الذين مالوا لهم يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا ثم ان الشيعة العباسية
الراوندية افترقت ثلث فرق ففرقة منهم يسمون الابا مسلمية اصحاب ابي مسلم
قالوا بامامته وادعوا انه حي لم يمت وقالوا بالاباحات وترك جميع الفرائض وجعلوا
الايمان المعرفة للامام فقط فسموا الخرمية والكاملية وجعفر فرقة الخرمية وفرقة

فاقامت على ولاية اسلافها وولاية ابي مسلم سرا وهم الرزامية اصحاب رزام
من ذهب الكيسانية وفرقة منهم يقال لها الهريرية اصحاب ابي هريرة الراوندية وهم
العباسية الخلص الذين قالوا الامامة لعم النبي صلعم العباس بن عبد المطلب وثبتت
على ولاية اسلافها الا انها سرا وكرهوا على ان يشهدوا على اسلافهم بالكفر وهم بعد ذلك
يتولون ابا مسلم ويعظمونه وهم الذين غلوا في القول في العباس وولده وفرقة منهم
قالت ان محمد بن الحنفية كان هو الامام بعد ابيه علي بن ابي طالب فلما مات اوصى الى
ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد فاوصى ابو هاشم الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب لانه مات عنده بالشام بارض الشراة فاوصى محمد بن علي الى ابنه ابراهيم
بن محمد المسمى بالامام وهو اول من عقدت له الامامة من ولد العباس واليه دعى ابو مسلم
ثم اوصى ابراهيم بن محمد الى اخيه عبد الله بن محمد ابي العباس وهو اول من ولي
للعباس بن عبد المطلب ثم اوصى ابو العباس الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد
المنصور اوصى الى ابنه المهدي محمد بن عبد الله استخلفه بعده فردهم المهدي عن
اثبات الامامة لمحمد بن الحنفية وابنه ابي هاشم واثبت الامامة بعد النبي للعباس بن
عبد المطلب ودعاهم اليها وقال كان العباس عمه ووارثه واولى الناس به وان
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وكل من دخل في الخلافة غاصبون متوثبون فاجابوه بعقد
الامامة للعباس بعد رسول الله صلعم وام العباس نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك
بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن المصحفات وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم
اللات بن النمر بن قاسط ثم عقدها بعد العباس لعبد الله بن العباس وامه ام الفضل و
هي ام عبد الله وعبد الرحمن واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن
رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ثم عقدها بعد عبد الله لعلي بن عبد الله

المعروف

المعروف بالسجاد وكان متعبدا وامه زرعة بنت مشرح بن معد يكرب بن وليعة
بن معوية بن عمرو بن حجر ابن المرار بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن
كندة ثم عقدها ابوه لابراهيم بن محمد الامام وامه ام ولد يقال لها ... ثم عقدها
بعد ابراهيم لاخيه عبد الله ابي العباس وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد
المدان بن الديان ابن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث
بن كعب ثم عقدها بعد ابي العباس لاخيه لاخيه عبد الله ابي جعفر المنصور
وامه ام ولد بربرية يقال لها سلامة وكان ابو العباس جعل ولاية العهد لاخيه
ابي جعفر ولابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن العباس فخالفه عبد الله بن علي
بن عبد الله فادعى الامامة ووصية ابي العباس فقاتله ابو مسلم فهزمه فتوارى بالبصرة
فاخذه بعد ذلك بامان وهو صاحب عبد الله بن المقفع الزنديق فقتله المنصور
فلما اطاعت الخلافة للمنصور واستوى امره ودنوى وقتل ابا مسلم وكبر ابنه محمد بن
عبد الله اخاه المهدي وبايع له وقدمه على عيسى بن موسى وجعل عيسى بعده وقد اعطى
عيسى على ذلك عشرين الف درهم فانزعجت شيعته واضطربت وانكرت ما كان
منه وابوا قبول بيعة المهدي وقالوا لاصحابهم من اين جاز لكم متابعة المهدي
وتقديمه وتاخير عيسى بن موسى وقد عقد له ابو العباس العهد بعد المنصور فقالوا لنا
من قبل امير المؤمنين المنصور لنا بذلك وهو الامام الذي قد افترض الله طاعته
قالوا فان ابا العباس كان مفترض الطاعة من الله قبله وهو امر ببيعة ابي جعفر
وبيعة عيسى بن موسى بعده فكيف جاز لكم تاخيره وتقديم المهدي بين يديه قالوا
ان الطاعة للامام ما دام حيا فاذا مات وقام غيره فكان الامر للقائم ما دام قالوا
ارايتم ان مات امير المؤمنين المنصور والمهدي حي وعيسى بن موسى هل يجوز خلافه قالوا لانه
وقد بويع له قالوا فكيف جاز لكم ان تولوا عيسى وتقدموا المهدي الذي تكونوا

بايعتم له فثبتوا على امامة عيسى الى اليوم ام عيسى بن موسى ام ولد فلما حضرت المهدي
الوفاة عقد الامامة لابنه وسماه الهادي وجعل ابنه هرون بعده وسماه الرشيد
واسقط عيسى وام المهدي ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن شمر بن يزيد بن داود
بن كعب بن معد يكرب بن الرائع ابن ذي كهمش بن رماه بن عبد الله بن سميع بن الحرث
بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة
بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس
بن وائل بن الغوث بن عريب بن زهير بن الاعين بن الهميسع بن العرنج حمير بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن زيادة بن اليسع بن الهميسع بن يمن بن نبت بن سلامان
بن حمل بن نبت ابن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم ابن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن
فالغ بن عابر الى زيادة ليس من الاصل وام الهادي والرشيد ام ولد يقال خيزران
ومن العباسية فرقتان قالتا بالقول في ولد العباس رحمة الله عليه فرقة منها تسمى الهاشمية
وهم اصحاب ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية قالت الامام عالم بعلم كل شيء وهو بمنزلة
النبي م في جميع اموره ومن لم يعرفه فلم يعرف الله وليس بمؤمن بل هو كافر مشرك و
قادوا الامامة من ابي هاشم الى ولد العباس وفرقة قالت الامام عالم بكل شيء وهو الله عز
وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويحيى ويميت وابو مسلم نبي مرسل ارسله ابو جعفر المنصور
وهم من الراوندية اصحاب عبد الله الراوندي وشهدوا ان المنصور هو الله عز وجل
ذكره وانه يعلم سرهم ونجواهم واعلنوا القول بذلك ودعوا اليه فبلغ قولهم المنصور فاخذ
منهم جماعة فاقروا بذلك فاستتابهم وامرهم بالرجوع عن قولهم ذلك فقالوا المنصور
ربنا وهو يقتلنا شهداء كما قتل انبياءه ورسله على يدي من شاء من خلقه وامات بعضهم
بالهدم والغرق وسلط على بعضهم السباع وقبض ارواح بعضهم فجاءة وبالعلل وكيف
شاء وذلك له يفعل ما يشاء بخلقه لا يسئل عما يفعل فثبتوا على ذلك الى اليوم

وادعوا ان اسلافهم مضوا على هذا القول ولكنهم كتموه عن الناس وكان ذلك دينا
منهم يتولون به مدمنه عليهم وليس هو بمخرجهم عن الايمان ولا من جماعة امامهم واما الشيعة
العلوية الذين قالوا بفرض الامامة لعلي بن ابي طالب ع من الله ورسوله فانهم ثبتوا
على امامته ثم امامة الحسن من بعده ثم امامة الحسين بعد الحسن ثم افترقوا بعد قتل الحسين
ثم نزلت فرقة الى القول بامامة علي بن الحسين وكان يكنى بابي محمد ويكنى بابي بكر وهي كنيته
الغالبة عليه فلم تزل مقيمة على امامته حتى توفي بالمدينة بالمحرم في اول سنة اربع وتسعين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وكان مولده في سنة ثمان وثلثين وامه ام ولد يقال لها سلافة
وكانت تسمى قبل ان تسبى جهانشاه وهي ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى پرويز بن هرمز
وكان يزدجرد اخر ملوك فارس وفرقة قالت انقطعت الامامة بعد الحسين انما كانوا
ثلث ائمة مسمين باسمائهم استخلفهم رسول الله واوصى اليهم وجعلهم حججا على الناس
قواما بعده واحدا بعد واحد فلم تثبت امامة لاحد بعدهم وفرقة قالت ان الامامة صارت
بعد مضي الحسين ع في ولد الحسن والحسين فهي فيهم خاصة دون سائر ولد علي عليه السلام
وهم كلهم فيها شرع سواء من قام منهم ودعا لنفسه فهو الامام المفروض الطاعة بمنزلة علي بن
ابي طالب ع واجبة امامته من الله عز وجل على اهل بيته وسائر الناس كلهم فمن تخلف
عنه في قيامه ودعائه الى نفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر ومن ادعى منهم الامامة وهو
قاعد في بيته مرخ عليه ستره فهو كافر مشرك وكل من اتبعه على ذلك وكل من قال بامامته
وهم الذين سموا السرحوبية واصحاب ابي خالد الواسطي واصحاب يزيد واصحاب فضيل
الرسان الذي سمى ابا الجارود وسرحوبا محمد بن علي بن الحسين بن علي وذكر
ان سرحوبا شيطان اعمى يسكن البحر وكان ابو الجارود اعمى البصر اعمى القلب فالتقوا
هؤلاء مع الفرقتين اللتين قالتا ان عليا افضل الناس بعد النبي فصاروا مع زيد
بن علي بن الحسين عند خروجه بالكوفة فقالوا بامامته فسموا كلهم في الجملة الزيدية

لنفسه صح

السرحوبية

سماه ابا الجارود [illegible]

الا انهم مختلفون فيما بينهم في القران والسنن والشرايع والفرائض والاحكام وذلك ان
السرحوبية قالت الحلال حلال ال محمد والحرام حرامهم والاحكام احكامهم وعندهم جميع ما
جاء به النبي كله كامل عند صغيرهم وكبيرهم والصغير منهم والكبير في العلم سواء لا يفضل
الكبير الصغير من كان منهم في الخرق والمهد الى اكبرهم سنا وقال بعضهم من ادعى ان
من كان منهم في المهد والخرق ليس علمه مثل رسول الله فهو كافر بالله مشرك وليس
يحتاج احد منهم ان يتعلم من احد منهم ولا من غيرهم العلم ينبت في صدورهم كما ينبت
الزرع المطر فالله عز وجل قد علمهم بلطفه كيف شاء وانما قالوا بهذه المقالة كراهة ان
يلزموا الامامة بعضهم دون بعض فينتقض قولهم ان الامامة صارت فيهم جميعا فهم فيها
شرع سواء وهم مع ذلك لا يروون عن احد منهم علما ينتفعون به الا ما يروون عن ابي
جعفر محمد بن علي وابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام واحاديث قليلة عن زيد بن
علي واشياء يسيرة عن عبد الله بن حسن ليس مما نالوه وادعوه في ايديهم شيئا اكثر
من دعوى كما ذكرنا لانهم وصفوهم بانهم يعلمون كل شي يحتاج اليه الامة من امر دينهم ودنياهم
ومنافعها ومضارها بغير تعليم واما سائر فرقهم فانهم ادعوا الامر فقالوا العلم مشترك
مشترك فيهم وفي عوام الناس هم والعوام من الناس فيه سواء فمن اخذ منهم علما في الدين
او دنياهما يحتاج اليه او اخذه من غيرهم من العوام فموسع له ذلك فان لم يوجد عندهم
ولا عند غيرهم مما يحتاجون اليه من علم دينهم فجائز للناس الاجتهاد والاختيار والقول
بارائهم وهذا قول الزيدية الاقويا منهم والضعفاء فاما الضعفاء منهم فيسمون العجلية
وهم اصحاب هرون بن سعيد العجلي وفرقة منهم يسمون البترية اصحاب كثير النوا والحسن
بن صالح بن حي وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة ابن ابي كهيل وابي المقدام ثابت
بن المقدام وهم الذين دعوا الناس الى ولاية علي ثم خلطوها بولاية ابي بكر وعمر وهم
عند العامة افضل هذه الاصناف وذلك انهم يفضلون عليا ويثبتون امامة ابي بكر وعمر

وينتقصون عثمان وطلحة والزبير ويرون الخروج مع كل ولد علي الامامة عند خروجهم
ولا يقصدون في الامامة قصد رجل بعينه حتى يخرج كل ولد علي عندهم على السواء من اي
بطن كان واما الاقويا فمنهم اصحاب ابي الجارود واصحاب ابي خالد الواسطي و
اصحاب فضيل الرسان ومنصور بن ابي الاسود واما الزيدية الذين يدعون الحسينية
فانهم يقولون من دعى الى الله عز وجل من ال محمد فهو مفترض الطاعة وكان علي بن
ابي طالب اماما في وقت ما دعى الناس واظهر امره ثم كان بعده الحسين واما ما عند
خروجه وقبل ذلك اذ كان مجانبا لمعوية ويزيد بن معاوية حتى قتل ثم زيد بن علي
بن الحسين المقتول بالكوفة امه ام ولد ثم يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان وامه
ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية ثم ابنه الاخر عيسى بن زيد بن علي وامه ام
ولد ثم محمد بن عبد الله ابن الحسن وامه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ثم من دعى الى طاعة الله تعالى
من ال محمد فهو امام واما المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد فانهم نزلوا معهم الى محمد بن عبد الله
بن الحسن وتولوه واثبتوا امامته فلما قتل صاروا لا امام لهم ولا وصي ولا يثبتون
لاحد امامة بعده واما الذين اثبتوا الامامة لعلي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم لعلي بن الحسين ثم نزلوا الى القول بامامة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر العلم
فاقاموا على امامته الى ان توفي غير نفر يسير منهم فانهم سمعوا رجلا منهم يقال له
رياح زعم انه سئل ابا جعفر عن مسئلة فاجابه فيها بجواب ثم عاد اليه في عام اخر
فسئله عن تلك المسئلة بعينها فاجابه فيها بخلاف الجواب الاول فقال لابي جعفر هذا خلاف
ما اجبتني في هذه المسئلة العام فقال له ان جوابنا ربما خرج على وجه التقية فشكك في امره
وامامته فلقي رجلا من اصحاب ابي جعفر يقال له محمد بن قيس فقال له اني سئلت ابا جعفر
عن مسئلة فاجابني فيها بجواب ثم سئلته عنها في عام اخر فاجابني فيها بخلاف الجواب

احول فقلت له لم فعلت ذلك فقال فعلته للتقية وقد علم الله اني ما سألته عنها الا وانا
صحيح العزم على التدين بما يفتيني به والقبول له والعمل به فلا وجه لاتقائه اياي وهذه حاله
فقال له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين
غيري لا ولكن جوابه جميعا خرجا على وجه التخبيب ولم يحفظ ما اجاب به في العام الماضي
فيجيب بمثله فرجع عن امامته وقال لا يكون اماما من يفتي بالباطل على شيء بوجه من
الوجوه ولا في حال من الاحوال ولا يكون اماما من يفتي تقية بغير ما يجب عند الله ولا
من يرخي ستره ويغلق بابه ولا يسع الامام الا الخروج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فمال بسببه الى القول بالبترية ومال معه نفر يسير وبقي سائر اصحاب ابي جعفر على القول
بامامته حتى توفي عم وذلك في ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة
واستهر ودفن بالمدينة في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين وكان مولده سنة سبع
وخمسين وقال بعضهم انه توفي سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة وامه ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وهو اول هاشمي ولد بين هاشميين وكانت امامته احدى
وعشرين سنة وقال بعضهم بل كانت اربعا وعشرين سنة فلما توفي ابو جعفر افترقت فرقته
فرقتين فرقة منها قالت بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عم الخارج بالمدينة المقتول بها وزعموا انه القائم وانه الامام وانه المهدي
وانه ما قتل وقالوا انه حي لم يمت مقيم بجبل يقال له العلمية وهو الجبل الذي في
طريق مكة ونجد الحاجر عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة وهو الجبل الكبير وهو عنده
مقيم فيه حتى يخرج لان رسول الله صلعم قال القائم المهدي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن خرج بالبصرة ودعى الى امامة اخيه محمد بن
عبد الله واشتدت شوكته فبعث اليه المنصور بالخيل فقتل بعد حروب كانت بينهم وكان
المغيرة بن سعيد قال بهذا القول لما توفي ابو جعفر محمد بن علي واظهر المقالة بذلك فبرئت

منه

منه الشيعة اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد ورفضوه فزعم انهم الرافضة وانه هو الذي
سماهم بهذا الاسم ونصب بعض اصحاب المغيرة المغيرة اماما وزعم ان الحسين بن علي عم
اوصى اليه ثم اوصى الى ابنه علي ابن الحسين ثم زعم ان ابا جعفر محمد بن علي عم اوصى اليه فهو
الامام الى ان يخرج المهدي وانكروا امامة ابي عبد الله جعفر بن محمد وقالوا لا امامة في بني
علي بن ابي طالب بعد ابي جعفر محمد بن علي وان الامامة في المغيرة بن سعيد الى خروج المهدي
وهو عندهم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهو حي لم يمت ولم يقتل فسموا هؤلاء
المغيرية باسم المغيرة بن سعيد مولى خالد بن عبد الله القسري ثم تراقى الامر بالمغيرة الى ان
زعم انه رسول نبي وان جبرئيل ياتيه بالوحي من عند الله فاخذه خالد بن عبد الله القسري
فسئله عن ذلك فاقر به ودعى خالدا اليه فاستتابه خالد فابى ان يرجع عن قوله فقتله
وصلبه وكان يدعي انه يحيي الموتى وقال بالتناسخ وكذلك قول اصحابه الى اليوم واما
الفرقة من اصحاب ابي جعفر محمد بن علي التي نزلت الى القول بامامة ابي عبد الله جعفر بن محمد فلم
تزل ثابتة على امامته ايام حيوته غير نفر منهم يسير فانهم قالوا لما اشار جعفر بن محمد
الى امامة ابنه اسمعيل ثم مات اسمعيل في حيوة ابيه رجعوا عن امامة جعفر وقالوا كذبنا
ولم يكن اماما لان الامام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون وحكوا عن جعفر عم انه قال ان الله
عز وجل بدا له في امامة اسمعيل فانكروا البداء والمشية من الله وقالوا هذا باطل لا
يجوز ومالوا الى مقالة البترية ومقالة سليمان بن جرير وهو الذي قال لاصحابه بهذا
السبب ان ائمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من ائمتهم على كذب
ابدا وهما القول بالبداء واجازة التقية فاما البداء فان ائمتهم لما احلوا انفسهم من
شيعتهم محل الانبياء من رعيتها في العلم فيما كان ويكون والاخبار بما يكون في غد وقالوا
لشيعتهم انه سيكون في غد وفي غابر الايام كذا وكذا فان جاء ذلك على ما قالوه قالوا
لهم الم نعلمكم ان هذا يكون فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ما علمته الانبياء وبيننا وبين الله عز وجل

قالوا

مثل تلك الاسباب التي علمت بها الانبياء من اسماء علمت وان لم يكن ذلك الشيء الذي
انه يكون على ما قالوا قالوا لشيعتهم بدا لله في ذلك بكونه واما التقية فانه لما كثرت على ائمتهم
مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف ابواب الدين فاجابوا فيها وحفظ عنهم
شيعتهم جواب ما سألوه وكتبوه ودونوه ولم يحفظ ائمتهم تلك الاجوبة لتقادم العهد و
تفاوت الاوقات لان مسائلهم لم ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة
واشهر متباينة واوقات متفرقة فوقع في ايديهم في المسألة الواحدة اجوبة مختلفة متضادة
وفي مسائل مختلفة اجوبة متفقة فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا اليهم هذا الاختلاف والتخليط
في جواباتهم وسألوهم عنه وانكروه عليهم فقالوا من اين هذا الاختلاف وكيف جاز ذلك قالت
ائمتهم انما اجبنا بهذا للتقية ولنا ان نجيب بما اجبنا وكيف شئنا لان ذلك الينا ونحن نعلم
بما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم وكف عدوكم عنا وعنكم فمتى يظهر من هؤلاء على كذب
ومتى يعرف لهم حق من باطل فمال الى سليمان بن جرير هذا لهذا القول جماعة من اصحاب ابي جعفر و
تركوا القول بامامة جعفر عليه السلام فلما توفي ابو عبد الله جعفر بن محمد افترقت شيعته بعده
ست فرق وتوفي صلوات الله عليه في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن خمس وستين
سنة وكان مولده في سنة ثلث وثمانين ودفن في القبر الذي دفن فيه ابوه وجده في البقيع
عليهم السلام وكانت امامته اربعا وثلثين سنة غير شهرين وامه ام فروه بنت القاسم بن
ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ففرقة منها قالت ان جعفر بن محمد حي لم يمت
ولا يموت حتى يظهر ويلي امر الناس وانه هو المهدي وزعموا انهم رووا عنه انه قال ان
رأيتم راسي قد اهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه فاني انا صاحبكم وانه قال ان جاءكم
من يخبركم عني انه مرضني وغسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه فاني صاحبكم صاحب
السيف وهذه الفرقة تسمى الناووسية وسميت بذلك لرئيس لهم من اهل البصرة يقال
له فلان ابن فلان الناووس وفرقة زعمت ان الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر

وانكرت

وانكرت موت اسمعيل في حيوة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من ابيه على الناس
لانه خاف فغيبه عنهم وزعموا ان اسمعيل لا يموت حتى يملك الارض يقوم بامر الناس
وانه هو القائم لان اباه اشار اليه بالامامة بعده وقلدهم ذلك له واخبرهم انه صاحبه
والامام لا يقول الا الحق فلما ظهر موته علمنا انه قد صدق وانه القائم وانه لم يمت وهذه
الفرقة هي الاسمعيلية الخالصة وام اسمعيل وعبد الله ابني جعفر بن محمد فاطمة بنت
الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب وفرقة ثانية زعمت ان الامام بعد جعفر بن محمد
محمد بن اسمعيل بن جعفر وامه ام ولد وقالوا ان الامر كان لاسمعيل في حيوة ابيه فلما
توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الامر لمحمد بن اسمعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك
لانها لا تنتقل من اخ الى اخ بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا تكون الا في الاعقاب
ولم يكن لاخويه عبد الله وموسى في الامامة حق كما لم يكن لمحمد بن الحنفية حق
مع علي بن الحسين واصحاب هذا القول يسمون المباركية برئيس لهم كان يسمى المبارك مولى
اسمعيل بن جعفر فاما الاسمعيلية فهم الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي
الاجدع وقد دخلت فرقة منهم في فرقة محمد بن اسمعيل واقروا بموت اسمعيل بن جعفر
في حيوة ابيه وهم الذين خرجوا في حيوة ابي عبد الله جعفر بن محمد فحاربوا عيسى بن موسى
بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عاملا على الكوفة فبلغه عنهم انهم اظهروا الاباحات
ودعوا الى نبوة ابي الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة فبعث اليهم فحاربوه فامتنعوا
عليه وكانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جراحات فعد
في القتلى فتخلص وهو ابو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة وكان يزعم انه مات
فرجع فحاربوا عيسى محاربة شديدة بالحجارة والقصب والسكاكين كان بعضهم جعلوا القصب
مكان الرماح وقد كان ابو الخطاب قال لهم قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح والسيوف
ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضركم ولا يحيل فيكم فقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل

٣٥ منهم نحو ثلثين رجلا قالوا له اما ترى ما حل بنا من القوم وما نرى قضبنا تعمل فيهم ولا
تؤثر وقد عمل سلاحهم فينا وقتل من قتل منا فذكر لهم ما رووا عنه انه قال
لهم ان كان قد بدا لله فيكم فما ذنبي وقال لهم ماروا . شيعة يا قوم قد بليتم وامتحنتم واذن
في قتلكم فقاتلوا على دينكم واحسابكم ولا تعطوا بايديكم فتذلوا مع انكم لا تتخلصون من
القتل فموتوا كراما فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم واسر ابو الخطاب فاتي به عيسى بن موسى
فقتله في دار الرزق على شاطي الفرات وصلبه مع جماعة منهم ثم امر باحراقهم فاحرقوا
وبعث برؤسهم الى المنصور فصلبها على باب مدينة بغداد ثلثة ايام ثم احرقت وقال
بعض اصحابه ان ابا الخطاب لم يقتل ولا قتل احد من اصحابه وانما لبس على القوم وشبه
عليهم وانما حاربوا بامر جعفر بن محمد وخرجوا من المسجد لم يرهم احد ولم يجرح منهم احد وقتل
القوم بعضهم بعضا على انهم يقتلون اصحاب ابي الخطاب وانما يقتلون انفسهم حتى جن
عليهم الليل فلما اصبحوا نظروا الى القتلى فوجدوا القتلى كلهم منهم ولم يجدوا من اصحاب
ابي الخطاب قتيلا لا جريحا وهؤلاء هم الذين قالوا ان ابا الخطاب كان نبيا رسولا
ارسله جعفر بن محمد ثم صيره بعد ذلك ملكا فحدث هنا من الملئكة فهو اسس يقول
هذا ثم خرج من قال بمقالته من اهل الكوفة وغيرهم الى محمد بن اسمعيل بن جعفر بعد
قتل ابي الخطاب فقالوا بامامته وقاموا عليها وصنوف الغالية افترقوا بعده على مقالات
كثيرة فاختلفوا فيما يدين به سلف اصحابهم ومذاهبهم فقالت فرقة منهم ان روح جعفر بن
محمد جعلت في ابي الخطاب ثم تحولت بعد غيبة ابي الخطاب في محمد بن اسمعيل بن جعفر
ثم ساقوا الامامة في ولد محمد بن اسمعيل وتشعبت منهم فرقة من المباركية ثم قالوا هم فقالوا
لا يكون بعد محمد النبي الا سبعة ائمة علي بن ابي طالب وهو امام رسول والحسن والحسين وعلي
بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو الامام القائم
المهدي وهو رسول وزعموا ان النبي صلعم انقطعت عنه الرسالة في حيوته في اليوم الذي

امر

٣٦ امر فيه بنصب علي بن ابي طالب عليه السلام واعتلوا في ذلك بقول رسول الله من كنت
مولاه وان هذا القول منه خروج عن الرسالة وتسليم منه في ذلك بامر من الله عز و
جل وان النبي بعد ذلك كان مأموما لعلي ومحجوجا به فلما مضى علي صارت الامامة في الحسن
ثم صارت من الحسن في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم كانت في جعفر بن محمد ثم
انقطعت عن جعفر في حيوته فصارت في اسمعيل بن جعفر كما انقطعت الرسالة عن محمد النبي
في حيوته ثم ان الله عز وجل بدا له في امامة جعفر واسمعيل فصيرها في محمد بن اسمعيل واعتلوا
في ذلك بخبر رووه عن جعفر بن محمد انه قال ما رايت بدا لله عز وجل كما بدا له في اسمعيل
وزعموا ان محمد بن اسمعيل حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه القائم المهدي ومعنى
القائم عندهم انه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد النبي وان محمد
بن اسمعيل من اولي العزم عندهم سبعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلي ومحمد بن اسمعيل
على ان السموات سبع وان الارضين سبع وان الانسان بدنه سبع يداه ورجلاه و
ظهره وبطنه وقلبه وان راسه سبع عيناه واذناه ومنخراه وفمه وفيه لسانه كصدره
الذي فيه قلبه وان الائمة كذلك وقلبهم محمد بن اسمعيل واعتلوا في نسخ شريعة محمد ص
وتبديلها باخبار رووها عن ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال لو قد قام قائمنا علمتم
القران جديدا وانه قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء
ونحو ذلك من الاخبار القائم وان الله تعالى جعل لمحمد بن اسمعيل جنة ادم ومعناها
عندهم الاباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول الله عز وجل وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة موسى بن جعفر بن محمد وولده من بعده من ادعى منهم
الامامة وزعموا ان محمد بن اسمعيل هو خاتم النبيين الذي حكاه الله عز وجل في كتابه و
ان الدنيا اثنى عشر جزيرة في كل جزيرة حجة وان الحجج اثنى عشر ولكل حجة داعية يدعون
بذلك ان الله رجل له دلائل وبراهين نقيمها ويسمون الحجة الاب والداعية الام والبد

[illegible]

الا انهم يضاهئون قول النصارى في ثالث ثلثة ان الله تعالى وجل تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا والمسيح الابن وامه مريم والحجة الاكبر وهو الاب والداعية هو الام والباب هو الابن
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وزعموا ان جميع الاشياء
التي فرضها الله تعالى على عباده وسنها نبيه وامر بها فلها ظاهر وباطن وان جميع ما استعبد
الله العباد في الظاهر من الكتاب والسنة فامثال مضروبة وتحتها معان هي بطونها
عليها العمل وفيها النجاة وان ما ظهر منها ففي استعمالها الهلاك والشقاء وهي جزء من العذاب
الادنى عذب الله به قوما اذ لم يعرفوا الحق ولم يقولوا به وهذا ايضا مذهب عامة اصحاب
ابي الخطاب واستحلوا استعراض الناس وقتلهم على مذهب المسهد ولا ارقة من الخوارج
في قتل اهل القبلة واخذ اموالهم والشهادة عليهم بالكفر واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وسبي النساء وقتل الاطفال واعتلوا في ذلك
بقول الله تبارك وتعالى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وزعموا انه يجب
عليهم ان يبدؤا بقتل من قال بالامامة ممن ليس على قولهم وخاصة من قال بامامة موسى
بن جعفر وولده من بعده وتاولوا في ذلك قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة قالوا فالواجب ان نبدء بهؤلاء ثم بسائر الناس وعددهم كثير
الا انه لا شوكة لهم ولا قوة وهم بسواد الكوفة واليمن واكثر ولعلهم ان يكونوا زهاء
مائة الف وقالت الفرقة الرابعة من اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد ان الامام بعد
جعفر بن محمد ابنه محمد بن جعفر وامه ام ولد يقال لها حميدة وهو وموسى واسحق بنو جعفر
بن محمد لام واحدة وذلك ان بعضهم روى لهم ان محمد بن جعفر دخل على ابيه يوما
وهو صبي صغير فعدا اليه فكبا في قميصه ووقع لوجهه فقام اليه جعفر فقبله ومسح
التراب عن وجهه وضمه على صدره وقال سمعت ابي يقول اذا ولد لك ولد يشبهني فسمه
باسمي وهو شبيهي وشبيه رسول الله وعلى سنته فجعل هؤلاء الامامة في محمد بن جعفر وفي ولده

من بعده

من بعده وهذه الفرقة تسمى السميطية تنسب الى رئيس لهم يقال له يحيى بن ابي السميط والفرقة
الخامسة قالت الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر وذلك انه كان عند مضي جعفر اكبر
ولده سنا وجلس مجلس ابيه وادعى الامامة ووصية ابيه واعتلوا بحديث يروونه عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال الامامة في الاكبر من ولد الامام فمال الى عبد الله
والقول بامامته جل من قال بامامة جعفر بن محمد ابيه غير نفر يسير عرفوا الحق فامتحنوا عبد الله
بمسائل في الحلال والحرام من الصلوة والزكوة وغير ذلك فلم يجدوا عنده علما وهذه الفرقة القائلة
بامامة عبد الله بن جعفر هي الفطحية وسموا بذلك لان عبد الله كان افطح الراس وقال
بعضهم كان افطح الرجلين وقال بعض الرواة نسبوا الى رئيس لهم من اهل الكوفة يقال له
عبد الله بن فطيح ومال الى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها ولم يشكوا الا ان الامامة
في عبد الله بن جعفر وولده من بعده فمات عبد الله ولم يخلف ذكرا فرجع الفطحية عن القول
بامامته سوى قليل منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام وقد كان
رجع جماعة منهم في حيوة عبد الله الى موسى بن جعفر ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول
به وبقي بعضهم على القول بامامته ثم امامة موسى بن جعفر من بعده وعاش عبد الله
بن جعفر بعد ابيه سبعين يوما وقالت الفرقة السادسة منهم ان الامام موسى بن جعفر
بعد ابيه وانكروا امامة عبد الله وخطؤوه في فعله وجلوسه مجلس ابيه وادعائه الامامة
وكان فيهم من وجوه اصحاب ابي عبد الله مثل هشام بن سالم وعبد الله بن ابي يعفور وعمر
بن يزيد بياع السابري ومحمد بن النعمان ابو جعفر الاحول مؤمن الطاق وعبيد الله
بن زرارة وجميل بن دراج وابان بن تغلب وهشام بن الحكم وغيرهم من وجوه
الشيعة واهل العلم منهم والنظر والفقه وثبتوا على امامة موسى بن جعفر سوى من
منهم فانهم ثبتوا على امامة عبد الله ثم امامة موسى من بعده فاجاز وهلاء اخوين بعد
ان لم يجز عندهم ومنهم عبد الله بن بكير بن اعين وعمار بن موسى الساباطي وجماعة معهما

ثم ان جماعة المؤتمين بامامة موسى بن جعفر لم يختلفوا في امره فثبتوا على امامته الى حبسه
في المرة الثانية ثم اختلفوا في امره فشكوا في امامته عند حبسه في المرة الثانية وهي التي مات فيها في
حبس الرشيد فصاروا خمس فرق فرقة منهم زعمت انه مات في حبس السندي بن شاهك وان
يحيى بن خالد البرمكي سمه في رطب وعنب بعث بهما اليه فقتله وان الامام بعد موسى علي
بن موسى الرضا فسميت هذه الفرقة القطعية لانها قطعت على وفاة موسى بن جعفر
وعلى امامة علي ابنه بعده ولم تشك في امرها ولا ارتابت ومضت على المنهاج الاول
وقالت الفرقة الثانية ان موسى بن جعفر لم يمت وانه حي لا يموت حتى يملك شرق الارض
وغربها ويملأها كلها عدلا كما ملئت جورا وانه القائم المهدي وزعموا انه خرج من الحبس
ولم يره احد نهارا ولم يعلموا به وان السلطان واصحابه ادعوا موته وموهوا على الناس
وكذبوا وانه غاب عن الناس واختفى ورووا في ذلك روايات عن ابيه جعفر بن محمد
انه قال هو القائم المهدي فان يدهده راسه عليكم من جبل فلا تصدقوا فانه القائم
وقال بعضهم انه القائم وقد مات ولا تكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر وزعموا
انه قد رجع بعد موته الا انه مختف في موضع من المواضع حتى يأمره بامره وان اصحابه يلقونه
ويرونه واعتلوا في ذلك بروايات عن ابيه انه قال سمي القائم قائما لانه يقوم بعد ما
يموت وقال بعضهم انه قد مات وانه القائم وان فيه شبها من عيسى بن مريم وانه قتل
في بني ولد العباس فقد قتل وانكر بعضهم قتله وقالوا مات ورفعه الله اليه وانه
يرده عند قيامه فسموا هؤلاء جميعا الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر انه الامام
القائم ولم يأتموا بعده بامام ولم يتجاوزوه الى غيره وقد قال بعضهم ممن ذكر انه حي ان
الرضا ومن قام بعده ليسوا بائمة ولكنهم خلفاؤه واحدا بعد واحد الى اوان خروجه
وان على الناس القبول منهم والانتهاء الى امرهم ولقد لقب الواقفة بعض مخالفيها ممن
قال بامامة علي بن موسى الممطورة وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها وكان سبب ذلك ان

علي

علي بن اسمعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظر بعضهم فقال له علي بن اسمعيل
وقد اشتد الكلام بينهم ما انتم الا كلاب ممطورة اراد انكم انتن من جيف لان الكلاب اذا
اصابها المطر فهي انتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لانه اذا
قيل للرجل انه ممطور فقد علم انه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة لان كل من
مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لاصحاب موسى خاصة وقالت
فرقة منهم لا ندري اهو حي ام ميت لانا قد روينا فيه اخبارا كثيرة تدل على انه القائم
المهدي فلا يجوز تكذيبها وقد ورد علينا من خبر وفاته مثل الذي ورد علينا من وفاة
ابيه وجده والماضين من آبائه عليهم السلام في معنى صحة الخبر فهذا ايضا مما لا يجوز رده وانكاره
لوضوحه وشهرته وتواتره من حيث لا يكذب مثله ولا يجوز التواطؤ عليه والموت حق
فان الله تعالى يفعل ما يشاء فوقفنا عند ذلك على اطلاق موته وعن الاقرار بحياته
ونحن مقيمون على امامته لا نتجاوزها حتى يصح لنا امره وامر هذا الذي نصب نفسه مكانه
وادعى الامامة يعنون علي بن موسى الرضا فان صحت لنا امامته كامامة ابيه من قبل
بالدلالات والعلامات الموجبة للامامة بالاقرار منه على نفسه وامامته وموت ابيه
لا باخبار اصحابه سلمنا له ذلك وصدقناه وهذه الفرقة ايضا من الممطورة وقد شاهد
بعضهم من ابي الحسن الرضا امورا فقطع عليه بالامامة وصدقت فرقة منهم بعد ذلك
روايات اصحابه وقولهم فيه فرجعت الى القول بامامته وفرقة منهم يقال لها البشرية
اصحاب محمد بن بشير مولى بني اسد من اهل الكوفة قالت ان موسى بن جعفر لم يمت ولم يحبس
وانه حي غائب وانه القائم المهدي وانه في وقت غيبته استخلف على الامر محمد بن بشير
وجعله وصيه واعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته وفوض اليه اموره واقامه مقام
نفسه فمحمد بن بشير الامام بعده وان محمد بن بشير لما توفي اوصى الى ابنه سميع بن محمد بن بشير
فهو الامام المفترض الطاعة على الامة الى وقت خروج موسى وظهوره فما يلزم الناس من حقوق

في اموالهم وغير ذلك مما يتقربون به الى الله عز وجل بالفرض عليها اداؤه لهؤلاء الرجال
القائم وزعموا ان علي بن موسى ومن ادعى الامامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة
ونفوهم عن انسابهم وكفروهم في دعوتهم الامامة وكفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دماءهم
واموالهم وزعموا ان الفرض من الله عليهم اقامة الصلوة الخمس وصوم رمضان وانكروا
الزكوة والحج وسائر الفرائض وقالوا باباحة المحارم من الفروج والغلمان
واعتلوا في ذلك بقوله عز وجل او يزوجهم ذكرانا واناثا وقالوا بالتناسخ وان الائمة عندهم
واحد انما هم ينتقلون من بدن الى بدن والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال
وكل شيء اوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمد واوصيائه من بعده ومذاهبهم
مذاهب الغالية المفوضة في التفويض وولد موسى بن جعفر في سنة ثمان وعشرين
ومائة وقال بعضهم سنة تسع وحمله الرشيد من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة
تسع وسبعين ومائة وقد قدم هرون الرشيد المدينة منصرفا من عمرة شهر رمضان
ثم شخص هرون الرشيد المدينة منصرفا من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج
وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ثم
اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال
بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن خمس او اربع وخمسين سنة ودفن
في مقابر قريش ويقال في رواية اخرى انه دفن بقيوده وانه اوصى بذلك فكانت امامته
خمسا وثلثين سنة وشهورا وامه ام ولد يقال لها حميدة وهي ام اخوته اسحق ومحمد ابني
جعفر بن محمد ثم ان اصحاب علي بن موسى الرضا اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقا فرقة
منهم قالت بالامامة بعد علي بن موسى لابنه محمد بن علي ولم يكن له غيره وكان خلفه المامون
على ابنته واتبعوا الوصية وجرت على المنهاج الاول من امامة النبي وفرقة قالت بامامة
احمد بن موسى بن جعفر واوصى اليه والى الرضا فاجازوها في اخوين فانه وصيه ابوه مع
علي

علي بن موسى وقالوا المشيئة بمقالة القطعية وفرقة منهم تسمى المؤلفة من الشيعة قد كانوا
نصروا الحق وقطعوا على امامة علي بن موسى وموالاته فصدقوا بذلك فلما توفي
الرضا رجعوا الى الوقف بعد موسى بن جعفر وفرقة منهم تسمى المحدثة كانوا من اهل الارجاء
واصحاب الحديث فدخلوا في القول بامامة موسى بن جعفر وبعده بعلي بن موسى
وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعا فلما توفي علي بن موسى بن جعفر رجعوا الى ما
كانوا عليه وفرقة كانت من الزيدية الاقوياء منهم والبصراء فدخلوا في امامة علي بن
موسى رجعوا الى قولهم من الزيدية وتوفي علي بن موسى بطوس من كور خراسان وهو شخص
مع المامون عند شخوصه الى العراق في آخر صفر سنة ثلث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين
سنة وسبعة اشهر ودفن بطوس في دار حميد بن قحطبة الطائي وامه ام ولد يقال
لها سكينة وقال بعضهم اسمها نجيبة وكان ولد موسى بن جعفر وهم ثمانية عشر ذكرا و
خمسة عشر بنتا لامهات الاولاد وكان المامون اشخص اليه علي بن موسى الى خراسان
مع رجاء بن ابي الضحاك في آخر سنة ثمانية على طريق البصرة وفارس وكان اشخص
ايضا فحق المامون على ابنته وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة
منهما باحمد بن موسى ورجعت الاخرى الى القول بالوقف ان ابا الحسن توفي
وابنه محمد ابن سبع سنين فاستصبوه واستصغروه وقالوا لا يكون الامام الا
بالغا ولو جاز ان يامر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز ان يكلف الله غير بالغ فكما
لا يعقل ان يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس ودقيقه وجليله
وغامض الاحكام وشرايع الدين وجميع ما اتى به النبي وما يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة
من امر دينها ودنياها طفل غير بالغ ولو جاز ان يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ
درجة لجاز ان يفهم ذلك من حد البلوغ درجتين وثلثا واربعا حتى يكون راجعا الى
الطفولية حتى يجوز ان يفهم ذلك طفل في المهد والخرق وذلك غير معقول ولا مفهوم

ولا متعارف. ثم ان الذين قالوا بامامة ابي جعفر محمد بن علي اختلفوا في كيفية علمه
لحداثة سنه ضربا من الاختلاف فقال بعضهم لبعض الامام لا يكون الا عالما وابو جعفر
غير بالغ وابوه قد توفي فكيف علم ومن اين علم فقال بعضهم ليس من قبل ان
اباه حمل الى خراسان وهو ابن اربع سنين واشهر ومن كان في هذا السن فليس في حد
من يستفرغ تعليم معرفة دقيق الدين وجليله ولكن الله عز وجل علمه ذلك عند البلوغ بضروب
من انحاء علم الامام مثل الالهام والنكت في القلب والنقر في الاذن والرؤيا
الصادقة في النوم والملك المحدث له ووجوه رفع المنار والعمود والمصباح وعرض
الاعمال لان ذلك كله قد صحت الاخبار الصحيحة القوية الاسانيد فيه التي لا يجوز ردها
ولا رد مثلها وقال بعضهم هو امام على معنى ان الامر له دون غيره الى وقت البلوغ
فاذا بلغ علم لا من جهة الالهام والنكت ولا الملك ولا لشيء من الوجوه التي ذكرتها الفرقة
المتقدمة لان الوحي منقطع بعد النبي صلعم باجماع الامة ولان الالهام انما هو ان يلقى
عند الخاطر والفكر معرفة شيء قد كانت تقدمت معرفته به من الامور التي قد
ذكرته وذلك لا يعلم به الاحكام وشرايع الدين على كثرة اختلافها وعللها فبطل ان
يوقف بالسمع منها على شيء لان اصح الناس فكرا واصحهم خاطرا واحسنه توفيقا
لو فكر وهو لا يسمع بان الظهر اربع والمغرب ثلث والغداة ركعتان ما استخرج ذلك
بفكره ولا عرفه بنظره ولا استدل عليه بكمال عقله ولا ادرك ذلك بخاطره بحضور
توفيقه ولا لحقه علم ذلك من جهة التوفيق والتعليم فقد بطل ان يعلم شيئا من ذلك
بالالهام والتوفيق لكن نقول انه علم ذلك عند البلوغ من كتب ابيه وما ورثه من
العلم فيها وما رسم له فيها من الاصول والفروع وبعض هذه الفرقة يجيز القياس في الاحكام
للامام خاصة على الاصول التي في يديه لانه معصوم من الخطا والزلل فلا يخطي في القياس
وانما صاروا الى هذه المقالة لضيق الامر عليهم في علم الامام وكيفية تعلمه اذ هو غير بالغ

عنهم وقال بعضهم الامام يكون غير بالغ ولو قلت سنه لانه حجة الله فقد يجوز ان يعلم وان كان
صبيا ويجوز عليه الاسباب التي ذكرت من الالهام والنكت والرؤيا والملك المحدث ورفع
المنار والعمود وعرض الاعمال كل ذلك جائز عليه وفيه كما جاز فيمن سلف من حجج الله
الماضين واعتلوا في ذلك بيحيى بن زكريا وان الله اتاه الحكم صبيا وباسباب عيسى
بن مريم عليه السلام وبحكم الصبي بين يوسف بن يعقوب وامرأة الملك وبعلم سليمان
بن داود حكما من غير تعليم وغير ذلك فانه قد كان من حجج الله من كان غير بالغ عند
الناس وولد محمد بن علي بن موسى للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة
واشخصه المعتصم في خلافته الى بغداد فقدمها لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين و
مائتين وتوفي بها في هذه السنة في اخر ذي القعدة ودفن في مقبرة قريش عند جده موسى
ابن جعفر عليهما السلام وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما وامه
ام ولد يقال لها الخيزران وكانت قبل ذلك تسمى الخيزران وكانت امامته سبع عشرة
سنة ثم ان اصحاب محمد بن علي الذين ثبتوا على امامته الى القول بامامة ابنه ووصيه علي
بن محمد فلم يزالوا كذلك سوى نفر يسير منهم عدلوا عنه الى القول بامامة اخيه موسى بن
محمد ثم لم يلبثوا على ذلك الا قليلا حتى رجعوا الى امامة علي بن محمد ورفضوا امامة موسى
بن محمد فلم يزالوا كذلك حتى توفي علي بن محمد وكانت وفاته بسر من راى وكان المتوكل
قد اشخصه من المدينة مع يحيى بن هرثمة بن اعين يوم الاثنين لثلث خلون من رجب
سنة اربع وخمسين ومائتين وهو يوم توفي ابن اربعين سنة وكان قدومه الى سر من راى
يوم الثلثاء لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ثلث وثلثين ومائتين وكان مولده
يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة مضت من رجب سنة اربع عشرة ومائتين في حياته ومقام
بسر من راى الى ان توفي عشرين سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام وكانت امامته ثلثا و
ثلثين سنة وسبعة اشهر وامه ام ولد يقال لها سوسن وقال بعضهم اسمها سمانة وقد

شذت فرقة من القائلين بامامة علي بن محمد في حيوته فقالت بنبوة رجل يقال له محمد بن
نصير النميري وكان يدعي انه نبي بعثه ابو الحسن العسكري وكان يقول بالتناسخ و
الغلو في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال
بعضهم بعضا في ادبارهم ويزعم ان ذلك من التواضع والتذلل والتكوين وانه احدى
الشهوات والطيبات وان الله عز وجل لم يحرم شيئا من ذلك وكان يقوي اسباب
هذا النميري محمد بن موسى بن الحسين الفرات فلما قيل له في علته وقد كان اعتقل لسانه
لمن هذا الامر من بعدك فقال لاحمد فلم يدروا من هو فافترقوا ثلث فرق فرقة قالت
انه احمد ابنه وفرقة قالت هو احمد بن موسى بن الحسين بن فرات وفرقة قالت انه احمد [بن]
ابي الحسين محمد بن بشر بن زيد فتفرقوا فلا يرجعون الى شي وادعى هولاء النبوة [عن]
ابي محمد فسميت النميرية فلما توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام قالت
فرقة من اصحابه بامامة ابنه محمد وقد كان توفي في حيوة ابيه بسر من رأى وزعموا انه
حي لم يمت واعتلوا في ذلك بان اباه اشار اليه واعلمهم انه الامام من بعده والامام لا يجوز
عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه وان كانت ظهرت وفاته فانه لم يمت في الحقيقة ولكن
اباه خاف عليه فغيبه وهو القائم المهدي وقالوا فيه بمثل مقالة [السبعية في] اسمعيل بن جعفر
وقال سائر اصحاب علي بن محمد بامامة الحسن بن علي وانتقلوا الى امامته بوصية ابيه وكان
يكنى بابي محمد سوى نفر يسير فانهم مالوا الى اخيه جعفر بن علي وقالوا اوصى اليه
ابوه بعد مضي محمد واوجب امامته واظهر امره وانكروا امامة محمد اخيه وقالوا انما
فعل ذلك ابوه اتقاء عليه ودفاعا عنه وكان الامام في الحقيقة جعفر بن علي وولد [الحسن]
بن علي في شهر ربيع الاخر سنة [اثنتين] وثلثين ومائتين وتوفي بسر من رأى يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ودفن في داره في البيت الذي
دفن فيه ابوه وهو ابن ثمان وعشرين سنة وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وكانت امامته

[فاقتسم]
خمس سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وتوفي ولم ير له اثر ولم يعرف له ولد ظاهر
ما ظهر من ميراثه اخوه جعفر وامه وهي ام ولد يقال لها عسفان ثم سماها ابو الحسن حديث
فافترق اصحابه بعده اربعة عشر فرقة ففرقة منها قالت ان الحسن بن علي حي لم يمت
وانما غاب وهو القائم ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان الارض لا تخلو من امام
وقد ثبتت امامته والرواية قائمة ان للقائم غيبتين فهذه الغيبة احديهما وسيظهر ويعرف
ثم يغيب غيبة اخرى وقالوا فيه ببعض مقالة الواقفة على موسى بن جعفر واذا قيل
لهذه الفرقة ما الفرق بينكم وبين الواقفة قالوا ان الواقفة اخطات في الوقوف على موسى
لما ظهرت وفاته لانه توفي عن خلف قائم اوصى اليه وهو الرضا وخلف غيره بضعة عشر ذكرا
وكل امام ظهرت وفاته كما ظهرت وفات ابائه وله خلف ظاهر معروف فموته صحيح لا محالة
وانما القائم المهدي الذي يجوز الوقوف على حيوته من ظهرت له وفات لا عن خلف فيضطر
شيعته الى الوقوف عليه الى ان يظهر لانه لا يجوز موت امام بلا خلف فقد صح انه غاب
وقالت الفرقة الثانية ان الحسن بن علي مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي لانا
روينا ان معنى القائم هو ان يقوم من بعد الموت ويقوم ولا ولد له ولو كان له ولد
لصح موته ولا رجوع لان الامامة كانت تثبت لخلفه ولا اوصى الى احد فلا شك انه
القائم والحسن بن علي قد مات لا شك في موته ولا خلف ولا اوصى اذ لا وصي له ولا
وصي وانه عاش بعد الموت وقد روينا ان القائم اذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا كيف
يكون فلان اماما وقد بليت عظامه فهو اليوم حي مستتر لا يظهر وسيظهر ويقوم بامر الناس
ويملاء الارض عدلا كما ملئت جورا وانما قالوا انه حي بعد الموت وانه مستتر خائف [لانه]
لا يجوز عندهم ان تخلو الارض من حجة قائم على ظهرها عدلا حي ظاهر او خائف مغمور
للخبر الذي روي عن علي عليه السلام انه قال في بعض خطبه اللهم انك لا تخلي الارض من حجة لك [ظاهر او]
مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك فهذا دليل على انه عاش بعد موته وليس بين هذه [الفرقة]

والفرقة التي ذكرناها فرق اكثر من ان هذه صحت موت الحسن ع وان الادلة قالت انه
وهو حي وانكر تسموته وهذه الفرقة تشبهت بفرقة من الواقفة على موسى بن جعفر واذا قيل
لهم من اين قلتم هذا وما دليلكم عليه رجعوا الى تاويل الروايات وقالت الفرقة الثالثة ان
الحسن بن علي توفي والامام بعده اخوه جعفر واليه اوصى الحسن ومنه قبل الامامة وعنه صارت
اليه فاذا قيل لهم ان الحسن وجعفر ما زالا متهاجرين متصارمين متعاديين وقد
وقفتم على صنائع جعفر ومخالفته الحسن وسوء معاشرته له في حياته ولهم من بعده وفي
اقتسام مواريثه قالوا انما ذلك بينهما في الظاهر فاما في الباطن فكانا متواخيين متصافيين
لا خلاف بينهما ولم يزل جعفر مطيعا له سامعا منه فاذا ظهر منه شيء من خلاف فعن
امر الحسن يخبر وصي الحسن وعنه انتقلت اليه الامامة ورجعوا الى قول بعض الفطحية وزعموا
ان موسى بن جعفر انما كان اماما بوصية اخيه عبد الله اليه وعن عبد الله صارت اليه
الامامة لا عن ابيه واقروا بامامة عبد الله بن جعفر وثبتوا بعد انكارهم لها وجحودهم
اياها وجوزوا ضاهلوا على انفسهم يصححوا بذلك مذهبهم وكان رئيسهم والداعي لهم الى ذلك
رجل من اهل الكوفة من المتكلمين يقال له علي بن الطاحي الخزاز وكان مشهورا في
الفطحية وهو ممن قوى امامة جعفر وامال الناس اليه وكان متكلما محجاجا واعانه على
ذلك اخت الفارس ابن حاتم بن ماهويه القزويني غير ان هذه انكرت امامة الحسن
ع وقالت ان جعفرا اوصى ابوه اليه لا الحسن وقالت الفرقة الرابعة ان الامام بعد
الحسن جعفر وان الامامة صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخيه ولا من قبل الحسن ولم يكن
اماما ولا الحسن ايضا لان محمدا توفي في حياة ابيه وتوفي الحسن ولا عقب له وانه كان مدعيا
مبطلا والدليل على ذلك ان الامام لا يموت حتى يوصي ويكون له الخلف والحسن قد توفي ولا
عقب له ولا ولد فادعاؤه الامامة باطل والامام لا يكون من لا خلف له ظاهر معروف
ولا يجوز ايضا ان تكون الامامة في الحسن لقول ابي عبد الله جعفر بن محمد وغيره من اباءه انها

عليهم ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فقد دلنا ذلك على ان
الامامة لجعفر واخيه بانها صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخويه واما الفرقة الخامسة
فانها رجعت الى القول بامامة محمد بن علي المتوفى في حياة ابيه وزعمت ان الحسن وجعفر
ادعيا ما لم يكن لهما وان اباهما لم يشر اليهما بشيء من الوصية والامامة ولا روي عنه في ذلك
شيء اصلا ولا نص عليهما بشيء يوجب امامتهما ولا كانا في موضع ذلك وخاصة جعفر فان
له خصالا مذمومة وهو بها مشهور ولا يجوز ان يكون مثلها في امام عدل اما الحسن فقد
توفي ولا عقب له فعلمنا ان محمدا كان هو الامام وقد صحت الاشارة من ابيه اليه و
الحسن قد توفي ولا عقب له ولا يجوز ان يموت امام بلا خلف ورأينا جعفرا في حياة
الحسن وبعد مضيه ظاهر الفسق غير صائن لنفسه معلنا بالمعاصي وليس هذا صفة
من يصلح للشهادة على درهم فكيف يصلح لمقام النبي لان الله عز وجل لم يحكم بقبول
الشهادة من يظهر الفسق والفجور فكيف يحكم له باثبات الامامة مع عظم فضلها وخطرها
وحاجة الخلق اليها وادى السبيل الذي يعرف دينه ويدرك صوابه فكيف يجوز
في متظاهر الفسق واذا كان الفسق لا يجوز تقلده هذا مما لا يليق بالحكيم عز وجل ولا يجوز
ان ينسب اليه تبارك وتعالى فلما بطل عندنا ان تكون الامامة تصلح لمثل جعفر وبطلت
عمن لا خلف له لم يبق الا القول بامامة ابي جعفر محمد بن علي اخيهما اذ لم يظهر منه الا
الصلاح والعفاف وان له عقبا قائما معروفا مع ما كان من ابيه من الاشارة بالقول
مما لا يجوز بطلان مثله فلابد من القول بامامته وانه القائم المهدي او الرجوع الى
القول ببطلان الامامة اصلا وهذا مما لا يجوز وقالت الفرقة السادسة ان للحسن
بن علي ابنا سماه محمدا ودل عليه وليس الامر كما زعم من ادعى انه توفي ولا خلف له
وكيف يكون امام قد ثبتت امامته ووصيته من ابيه وجرت امور على ذلك و
هو مشهور عند الخاص والعام ثم توفي ولا خلف له ولكن خلفه قائم وولد قبل وفاته

بنتين وقطعوا على امامته وموت الحسن وانه اسمه محمد وزعموا انه مستور لا يرى خائف من
جعفر وغيره من اعدائه وانه احدى غيبتيه وانه هو الامام القائم وقد عرف في حيوة ابيه
ونص عليه ولا عقب لابيه غيره وهو الامام ولا شك فيه وقالت الفرقة السابعة ولد للحسن ولد
بعده بثمانية اشهر وان الذين ادعوا له ولدا في حيوته كاذبون مبطلون في دعويهم لان ذلك
لو كان لم يخف غيره ولكنه مضى ولم يعرف له ولد ولا يجوز ان يكابر في مثل ذلك
ويدفع العيان والمعقول والمتعارف وقد كان الحبل فيما مضى قائما ظاهرا ثابتا عند السلطان
وعند سائر الناس وامتنع من قسمة ميراثه من اجل ذلك حتى بطل بعد ذلك عند السلطان
وخفي امره فقد ولد له ابن بعد وفاته بثمانية اشهر وقد كان امر ان يسمى محمدا واوصى بذلك
وهو مستور لا يرى واعتلوا في تجويز ذلك وتصحيحه بخبر يروى عن ابي الحسن الرضا انه
قال ستبلون بالجنين في بطن امه والرضيع وقالت الفرقة الثامنة انه لا ولد للحسن اصلا
لانا قد امتحنا ذلك وطلبناه فلم نجده ولو جاز لنا ان نقول في مثل الحسن وقد توفي
ولا ولد له ان له ولدا خفيا لجاز مثل هذه الدعوى في كل ميت من غير خلف ولجاز مثل
ذلك في النبي ان يقال خلف ابنا نبيا رسولا وكذلك في عبد الله بن جعفر بن محمد انه خلف
ابنا وان ابا الحسن الرضا خلف ثلثة بنين غير ابي جعفر احدهم الامام لان مجيء الخبر بوفاة
الحسن بلا عقب كمجيء الخبر بان النبي لم يخلف ذكرا من صلبه ولا خلف عبد الله بن جعفر
ابنا ولا كان للرضا اربع بنين فالولد قد بطل لا محالة ولكن هناك حبل قائم قد
صح في سرية له وستلد ذكرا اماما متى ما ولدت فانه لا يجوز ان يمضي الامام ولا خلف له
فتبطل الامامة وتخلو الارض عن الحجة واحتج اصحاب الولد على هؤلاء فقالوا الكم علينا
انما قلتم بمثل ما لم تقنعوا بذلك حتى اضفتم اليه ما تنكره العقول فقلتم ان هناك حبلا
قائما فان كنتم اجتهدتم في طلب الولد فلم تجدوه فانكرتموه لذلك فقد طلبنا معرفة الحبل
وتصحيحه باشد من طلبكم واجتهدنا فيه اشد من اجتهادكم واستقصينا ذلك اشد الاستقصاء

فلم نجده فنحن في الولد اصدق منكم لانه قد يجوز في العقل والعادة والتعارف
ان يكون للرجل ولد مستور لا يعرف في الظاهر ثم يعرف بعد ذلك ويصح نسبه
والامر الذي ادعيتموه منكر شنيع ينكره عقل كل عاقل ويدفعه التعارف والعادة
مع ما فيه من كثرة الروايات الصحيحة عن الائمة الصادقين ان الحمل لا يكون اكثر
من تسعة اشهر وقد مضى للحمل الذي ادعيتموه سنون وانتم على قولكم بلا حجة
بينة وقالت الفرقة التاسعة ان الحسن بن علي قد صح وفاته ووفاة ابيه وجده وسائر
ابائه عليهم السلام فكما صح الخبر الذي لا يكذب مثله فكذلك صح انه لا امام بعد الحسن وذلك
جائز في المعقول والمتعارف كما جاز ان تنقطع النبوة فلا يكون بعد محمد النبي فكذلك جاز
ان تنقطع الامامة وقد روي عن الصادقين ان الارض لا تخلو من حجة الا ان يغضب
الله على اهل الارض بمعاصيهم فيرفع عنهم الحجة الى وقت والله عز وجل يفعل ما يشاء وليس
في قولنا بطلان الامامة وهذا جائز ايضا من وجه اخر كما جاز ان لا يكون قبل المبعث
فيما بينه وبين عيسى نبي ولا وصي ولما روينا من الاخبار انه كانت بين الانبياء
فترات ورووا ثلثمائة سنة ورووا مائتي سنة ليس فيها نبي ولا وصي وقلنا ان القوم
ان الفترة هي الزمان الذي لا يكون فيه رسول ولا امام والارض اليوم بلا حجة الا ان
يشاء الله فيبعث القائم من آل محمد فيحيي الارض بعد موتها كما بعث محمدا على حين
فترة من الرسل فجدد به ما درس من دين عيسى ودين الانبياء قبله فكان يبعث القائم
اذا شاء عز وجل وعز الحجة علينا ان يبعث بظهور الامر والنهي المتقدمين وانهم الذين
ابدينا ما خرج عنهم الينا والتمسك بالماضي مع الاقرار بموته كما كانت الحجة على الناس قبل ظهور
نبينا امر عيسى ونبيه وما خرج عن علمه وعلم اوصيائه والتمسك بالاقرار بنبوته وموته وكما
عن ظهر من اوصيائه وقالت الفرقة العاشرة ان ابا جعفر محمد بن علي الميت في حيوة ابيه كان
هو الامام بوصية من ابيه اليه واشارته ودلالته ونصه على اسمه وعينه ولا يجوز ان يبدل امام

فترات

قد ثبتت امامته وصحت على غير امام فلما حضرت وفاة محمد لم يجز الا ان يوصي ويقيم
اماما ولا جاز له ان يوصي الى ابيه اذ امامة ابيه ثابتة عن جده ولا يجوز ايضا ان
يأمر مع ابيه ويسمى ويمتنع ان يأمر معه ويشاركه وانما تنتقل الامامة بعد مضي ابيه
فلم يجز الا ان يوصي الى غلام لابيه صغير كان في خدمته يقال له نفيس وكان
ثقة امينا عنده ودفع اليه الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج اليه الامة واوصاه
اذا حدث بابيه حدث الموت ان يدفع ذلك كله الى اخيه جعفر ولم يطلع على ذلك احد
غير ابيه وانما فعل ذلك لثقل التهمة ولا يعلم به وقبض ابو جعفر فلما علم اهل دار ابيه
والمائلون الى ابي محمد الحسن بن علي قصته واحسوا بامره حسدوه ونصبوا له وبغوا له
الغوائل فلما احس بذلك نفيس وخاف على نفسه وخشي ان تبطل الامامة وتذهب الوصية
دعا جعفرا واوصل اليه جميع ما استودعه ابو جعفر محمد بن علي اخوه الميت في حياة ابيه
كما دفع اليه الوصية على نحو ما امره وكذلك فعل الحسين بن علي بن ابي طالب لما خرج الى
الكوفة دفع كتبه والوصية وما كان عنده من السلاح وغيره الى ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
واستودعها ذلك كله وامرها ان تدفع الى علي بن الحسين الاصغر اذا رجع الى المدينة
فلما انصرف علي بن الحسين ثم من الشام اليها دفعت اليه جميع ذلك وسلمته له فهذا مذهب
الذين قالوا بامامة جعفر بوصية نفيس اليه من محمد اخيه وانكروا امامة الحسن وقالوا لم
يوص ابوه اليه ولا غيره ووصيته الى محمد اشد ومن اصدقهم صحيح فقالوا بامامة جعفر
من هذا الوجه وناظروا عليها وهذه الفرقة تقولت على ابي محمد الحسن تقويا وتكفره
وتكفر من قال بامامته وتغلو في القول في جعفر وتدعي انه القائم وتفضله على علي بن ابي طالب
وتعتل في ذلك بان القائم افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ نفيس ليلا فالقي في حوض
في الدار كان كبيرا فيه ماء كثير فغرق فمات فسميت هذه الفرقة النفيسية وقالت الفرقة الحادية
عشرة منهم لما سئلوا عن ذلك وقيل لهم ما تقولون في الامامة اهو جعفر ام غيره قالوا لا ندري

اهوه

ما نقول في ذلك اهو من ولد الحسن ام من اخوته فقد اشتبه علينا الامر فانا نقول
ان الحسن بن علي كان اماما وقد توفي وان الارض لا تخلو من حجة ونتوقف ولا نقدم على
شيء حتى يصح لنا الامر ويتبين وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم الامامية ليس القول كما قال
هؤلاء كلهم بل لله في الارض حجة من ولد الحسن بن علي وامر الله بالغ وهو وصي لابيه
على المنهاج الاول والسنن الماضية ولا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ولا
يجوز ذلك ولا تكون الا في عقب الحسن بن علي الى ان ينقضي الخلق متصلا ذلك ما اتصلت
امور الله تعالى ولو كان في الارض رجلان لكان احدهما الحجة ولو مات احدهما لكان الاخر
الحجة ما دام امر الله ونهيه في خلقه ولا يجوز ان تكون الامامة في عقب من لم تثبت له
الامامة ولم تلزم العباد به حجة ممن مات في حياة ابيه ولا في ولده ولو جاز ذلك لصح قول
اصحاب اسماعيل بن جعفر ومذهبهم ولثبتت امامة محمد بن جعفر وكان من قال بها
بعد مضي جعفر بن محمد وهذا الذي ذكرناه هو المأثور عن الصادقين الذي لا تدافع
له بين هذه العصابة ولا شك فيه لصحة مخرجه وقوة اسبابه وجودة اسناده ولا يجوز
ان تخلو الارض من حجة ولو خلت ساعة لساخت الارض ومن عليها ولا يجوز شيء من مقالات
هذه الفرق كلها فنحن مستسلمون للماضي وامامته مقرون بوفاته معترفون بان له
خلفا قائما من صلبه وان خلفه هو الامام من بعده حتى يظهر ويعلن امره كما ظهر وعلن
امر من قبله من ابائه ويأذن الله في ذلك اذ الامر لله يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من ظهوره
وخفائه كما قال امير المؤمنين اللهم انك لا تخلي الارض من حجة لك على خلقك ظاهرا معروفا
او خائفا مغمورا كيلا تبطل حجتك وبيناتك وبذلك امرنا وبه جاءت الاخبار الصحيحة عن الائمة
الماضين لانه ليس للعباد ان يبحثوا عن امور الله ويقضوا بلا علم لهم ويطلبوا اثار ما
ستر عنهم ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك اذ هو مغمور مخفي
مستور بستر الله تعالى وليس علينا البحث عن امره بل البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل ولا يجوز

لان في اظهار ما سترنا وكشف ما جحدوه وقد امرنا في ستر ذلك والسكوت عنه حقنا لدما

وصيانة لها ولا يجوز لنا ولا لاحد من المؤمنين ان يختار اماما برأي ولا يطلب

يقيمه الله لنا ويختاره ويظهره اذا شاء لانه اعلم بتدبيره في خلقه واعرف بمصالحهم والامام

اعرف بنفسه وزمانه وقد قال ابو عبد الله الصادق ع وهو ظاهر الامر معروف المكان

لا ينكر نسبه ولا تخفى ولادته وذكره شائع مشهور في الخاص والعام من سماني باسمي فعليه

لعنة الله ولقد كان الرجل من شيعته يلقيه عند ... وروي ان رجلا من شيعته لقيه في

طريق فحاد عنه وترك السلام عليه فشكر له على ذلك وحمده وقال له لكن فلانا لقيني

فسلم علي ما احسن وذمه على ذلك واقدم عليه بالمكروه وكذلك روي عن ابي

ابراهيم موسى بن جعفر ع انه قال في نفر من منع تسميته مثل ذلك وابو الحسن الرضا ع

يقول لو علمت ما يريد القوم مني لاهلكت نفسي عندهم بالا يوقرون ديني بلعب الحمام والديك

والاشياء ذلك وكيف يجوز لنا مع هذا مع شدة الطلب وجور السلطان وقلة رعايته

لحقوق امثالهم مع ما لقي عليه السلام من صالح بن وصيف وجعفر وتسميتهم من يظهر حقه

ولا اسمه وخفيت ولادته وقد رويت اخبار كثيرة ان القائم ع يخفى على الناس ولادته

ويخمل ذكره ولا يعرف الا انه لا يقوم حتى يظهر ويعرف انه امام ابن امام ووصي ابن وصي

يؤتم به قبل ان يقوم ومع ذلك فلا بد من ان يعلم امره ثقاته وثقات ابيه وان قلوا

ولا ينقطع من عقب الحسن بن علي ما اتصلت امور الله عز وجل ولا يرجع الى الاخوة

ولا يجوز ذلك مع ان الاشارة والوصية لا تصلحان في الامام ولا من غيره الا انه هو

اقل ذلك شاهدان فما فوقهما فهذا سبيل الامامة والمنهاج والواضح الواجب الذي لم

تزل الشيعة الامامية الصحيحة التشيع عليه وقالت الفرقة الثالثة عشر مثل مقالة الفطحية

الفقهاء منهم واهل الورع والعبادة مثل عبد الله بن بكير بن اعين ونظرائه فزعموا ان

الحسن بن علي توفي وانه كان الامام بوصية ابيه وان جعفر بن محمد بن علي الامام بعده وكا

كان موسى بن جعفر اماما بعد عبد الله بن جعفر للخبر الذي روي ان الامامة في الاكبر

من ولد الامام اذا مضى وان الخبر الذي روي عن الصادق ع ان الامامة لا تكون

في اخوين بعد الحسن والحسين صحيح لا يجوز غيره وانما ذلك اذا كان الماضي خلف ولده

فانها لا تخرج منه الى اخيه بل تثبت في خلفه واذا توفي ولا خلف له رجعت الى

اخيه ضرورة لان هذا معنى الحديث عندهم وكذلك قالوا في الحديث الذي روي ان

الامام لا يغسله الا امام وان هذا عندهم صحيح لا يجوز غيره واقروا ان جعفر بن محمد

غسله موسى ع وادعوا ان عبد الله امره بذلك لانه كان الامام من بعده فجاز

جاز ان يغسله موسى لانه امام صامت في حضرة عبد الله فهؤلاء الفطحية الخلص

الذين يجيزون الامامة في اخوين اذا لم يكن الاكبر منهما خلف ولدا والامام عندهم

جعفر بن علي على هذا التأويل ضرورة وعلى هذه الاخبار والمعاني التي وصفناها

هذا اخر ما بلغنا من نسخة الفرق والمقالات ... حضرت

مستطاب العلامة الفاضل الحبر النحرير النبيل المولى ... الاسلام

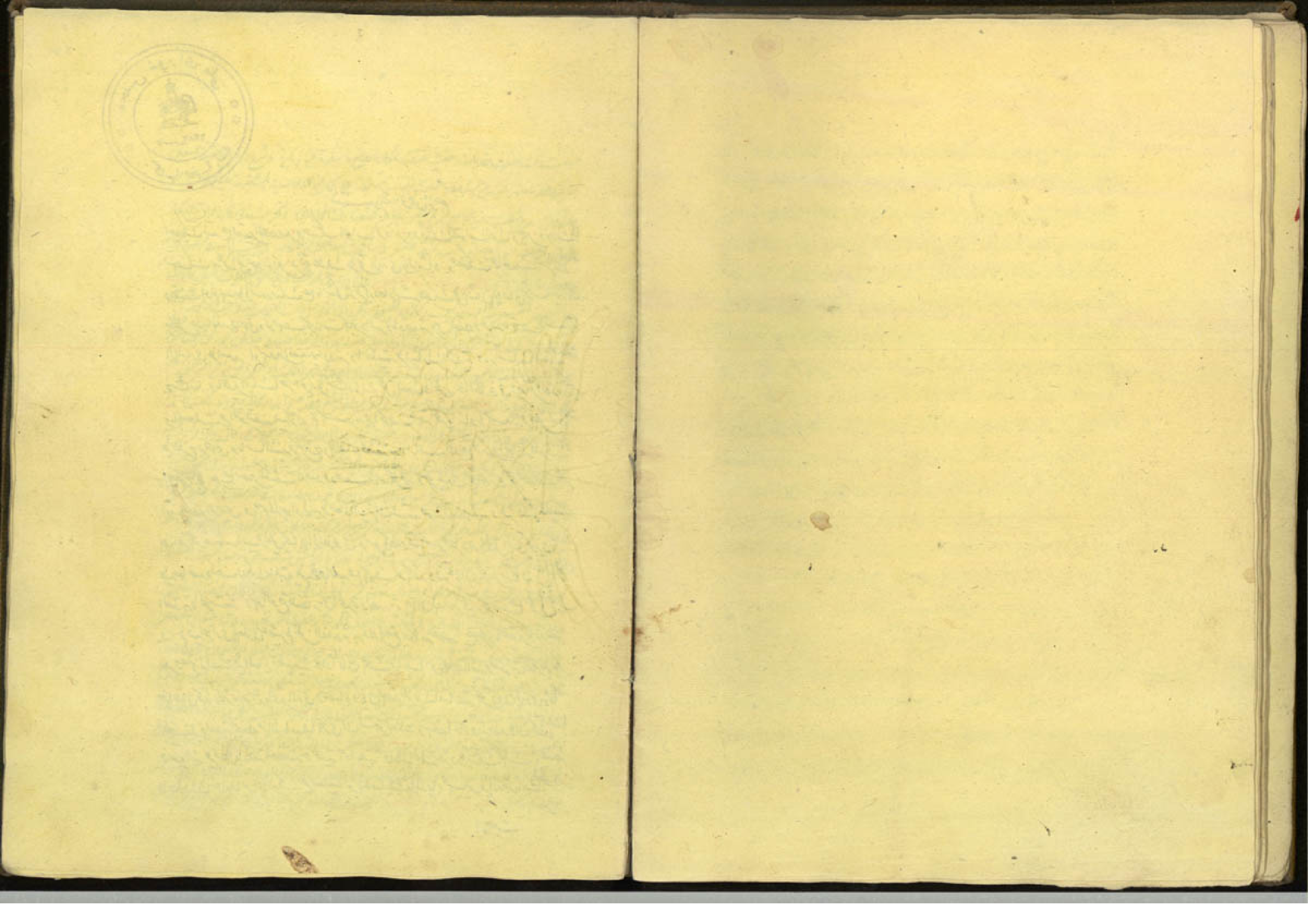
النوبختي دام ظله العالي بيد اقل المشتغلين ابن محمد حسين

علي ... في النجف الاشرف في

الاحد خامس من شهر جمادى الاولى من سنة الف

وثلثمائة وستة وثلثين

سنة [illegible] الهجرية





بسم الله الرحمن الرحيم

اعانك الله على تحصيل الفضائل وجنبك ابواب الرذائل ووفقك لصواب القول والعمل وهداك لما
تستمسك به عن الزيغ والزلل وفتح عليك طرق الهدى والرشاد وعصمك عما يورث الحيران في المعاد
وقفت ادام الله تعالى تسديدك على ما شكوته من ازدحام الشبه عليك في شان الافعال التي منها
ينطلق عليها الامر والنهي وتوصف بجهات الخير والشر وما وجدته بين العقلاء من الاختلاف في نسبتها
الى البارى عز اسمه او الى العبد بها دونه وما حكيته من ايثارك الرويّة ودراستك الكتب المصنفة
في شانها وما خيّل اليك اخر امرك ضلال الشادي في تحقيق العدل والجور والتكافؤ في ادلة القدر والجبر
وما تعملت من التوقيف فيها لئلا ثم استشعرته من الخوف بسمة التحير تارة وما احسسته من الطرح في ظلمة
من الفرج من جهتي وما سالتنيه من الشرح والايضاح لحقيقة هذا الباب لا على سبيل المجادلة للعرف او
النقض بل على سبيل الكشف لا لصلة وصف ما هو الحق فيه وحق لمثلك تمم الله في الخير حظك ممن
ايّده بالعقل الرصين وهو انما هو اولى به من معالم الدين ان يشتد خوفه لهذه الشبه ويكثر قلقه لما يعتريه
فيها من الحيرة فانه باب عريض يحتاج الى الفرق وليس الخطاء فيه بيسير خطر ولا بالحق الذي يجوز ان يعذر
فيه صاحبه وكيف لا يكون المتدين في جانبيه على الخوف والحذر وقد علم ان الجهد به كان انتج لا عوى
التشبيه والمجوسية وهو الموقع للتنافر بين المجبرة والقدرية مع ان القائد لهي يهجم به على حق اليقين
وسلم فيه من اذى الغلو والتقصير لم تكن الفائدة به لا لانقطع بمكانه مقصوراً على مجرد ما يعتقد بل لا يلبث
بل ينفتح له الصدر من المعاني الطبيعية واذا كان البحث من اقتباس كحاجة اليه وصعوبته الامر به بين
من اجزال الحظ وكثرة الفوائد بالحق الذي وصفناه وكان العقل ملزماً لنا ما تبعه الحق دون الهوى ومخاصمة
الفنا في نصرته فضلاً من الاباعد فبالحري ان نستمر لطلبه ونستقصي الروية فيه وان نحط انفسنا
في ميدانه عن مطايا رفعة العصبية وحمية الجاهلية واما ما علمته من دراستك الكتب المصنفة
واعداد ذلك العلوم ما يورد عليك من معانيه واستغنائك بالايماء اليسير من الاشتباه والتطويل

اوجبت

اوجبت لك ان نضع مقدمات عقلية تعتضد بمكانها الدفع ما شكوته من الم الحيرة وشرح اوضاع حقيقة نستقين
بها على الحق ما تعترك من الشبهة وجلب الكتاب يستقل على الجميع من الابواب المشتبهة على حذاق من
المتكلمين هو كشف فيه الجامع اثر المستفيض بما عن تحقيقها ائمة المجادلين وتحريت في ذلك طريق الايجاز
لئلا تمل وجلبت سوءاً على الترتيب لئلا يلتبس وسالت الله العون والكفاية وارغب اليه في الهداية فانه
ولا حول ولا قوة الا به **القول في ماهية الفعل** ان ذوات الاشياء وكل ما يتحقق حضرت بالبال فانها في
قضية العقل تنقسم ثلثة اقسام واجب وممكن وممتنع وليس يجوز ان يحكم على ذات الفعل بانه واجب الوجود بنفسه
لانه لو كان كذلك لما استغنى عن الفاعل اصلاً ولما تعلق حصوله بقوة الموجد اصلاً ولم يجز ان يكون مرتبا
تحت المعاني الممتنعة الوجود لانه لو كان كذلك لاستحال ان يصير مجعول الذات او يلحق بشيء من الموجودات
واذا بطل وقوع ذات الفعل تحت واحد من طرفي الواجب والممتنع فقد صح انه لا محالة يترتب تحت الاشياء
الممكنة الوجود واذا تقرر هذا ثم علم ايضاً ان حقيقة الممكن هي ان لا يكون موجوداً في الحال واذا فرض وجوده
لم يعرض منه المحال وليس يخفى على العاقل ان كل ما هو على هذه الحقيقة فانه ليس يتاتى حصول ذاته ولن يكون بعينه
بل يكون لا محالة متعلقاً بسبب اخر سواه وان ذلك الاخر يكون صارفاً له من الامكان الى الوجوب فمن الواجب
ان تعلم ان الفعل لن يصير موجود الذات الا بفاعل يصيره من حالة الامكان الى الوجوب وانه متى انتهى بفاعله
الى حالة وجوبه فقد استغنى بهيئته عن السبب الموجب له ولا سيما اذ ليس شك ان ما صار بسبب الكينونة
حاصلاً في الوجود والانية فهو ما دام على تلك الحالة فمن المحال ان يوجد ثانياً واذا كان محققاً باليقين
فبالحري ان نشهد علينا الله بانه من ما نثبته ونقوى قلوبنا وعقولنا عن تحديه وان نعلم ان الفعل
على الحقيقة فهو صرف الشيء من الامكان الى الوجوب ولانه لو لم يكن في الامكان حللا لا يمتنع ان يوجد بصارف
منه الى وجوده ثم لو لم يخرج الى الوجود رأساً لا يمتنع ان يصير على حال يستغني بهيئته عن السبب الموجب فاما
الا بانه عن ماهية الواجب والممكن والممتنع فقد استبعنا القول فيها في كتابنا الملقب بالتقرير للاوجه التقدير ولذا
تحققت ماهية الفعل بهذا النوع من الوصف فقد اتضحت له ماهية الفاعل بل قد علم ايضاً ان ذات الفاعل
لن يجوز ان تكون فاعلة الا وجوده متقدم لفعله وان الفعل لن يجوز ان يكون فعله الا ووجوده متاخر
عن متقدم فاعله **القول في اقسام الفعل** الافعال الصادرة عن كل واحد من الموجودات في هذا العالم لن يكون

هو

صدورها عنها على صورة واحدة لا تنقسم الى اقسام والقسمة الاولى على وجهين احدهما الارادي عن المقترن بارادة
الفاعل والثاني الضروري اعني الغير المقترن بارادته ثم كل واحد منهما يتنوع نوعين فان الارادي منهما قد
يكون فكريا وقد يكون شوقيا والضروري قد يكون طبيعيا وقد يكون قهريا ولقائل ان يقول الفعل الصادر
عن الحظ الملجأ ان التبعة فهو فصل خامس الا انه في الحقيقة ينزل منزلة المركب من الاقسام الاربعة ومن الواجب علينا
ان نصف كل واحد من هذه الاصناف الاربعة بوصف محقق ونفرق بينه من الاوهام الذكية بمثال جزئي فنقول
ان الفعل الفكري هو ما يكون الباعث عليه المعنى المعقول ويكون صاحبه متمكنا من فعله وتركه الى اخره كاقامة الصلوة
واداء الصيام فان الباعث على هذين الفعلين وما جانسهما من الافعال الاخر ليس يكون الا تحقيقه عقلا من جوده
المودي في نفسه وما يكتسب بتعاطيه من رضا من له الخلق والامر تقدس ربنا وتعالى ثم يكون المودي له قادرا على الكف
عنه او المضي عليه اعني من اوله الى اخره فاذن تحت حالته على هيئة واحدة في الصحة واما الفعل الشوقي فهو
ما يكون الباعث عليه المعنى المحسوس ويكون صاحبه متمكنا منه من اوله الى اخره نحو حركة العاشق الى المعشوق وسلوك
الجائع طريق الطعام فان الباعث على هذين الفعلين وعلى ما جانسهما من الافعال الاخر ليس يكون المعنى الموجب
بالفعل ولا يضطر اليه بالقسر بل يكون ما ادركه حسه من اللذة المشتهى والمحبوب المشاهد ثم يكون المعاطي له
قادرا على الكف عنه او المضي عليه من اوله الى اخره ما دامت حالته على هيئة واحدة في الصحة واما الفعل الطبيعي
فهو ما يكون الباعث عليه قوة ذاتية قد وضعها البارئ تعالى في الفاعل وعلق قوامه بوجودها فيه وصيرها
بخاصيتها مسخرة للتحرك الى تمام قد اوجد له وغاية قد فرضها للبلاغ اليها ويوقع عند الاتيان بعوق عن
عائق من خارج نحو القوة التي بها تتحرك النار الى العلو عن المركز والقوة التي تتحرك بها الحجر الى السفل
واما الفعل القهري فهو ما يكون علته قوة عرضية غالبة للقوة الفاعلة مضطرة اليه من خارج الذات بثبات الفعل
وقوامه يتعلق بالقوة جرى في ذات المفعول فهو ينساق بها لوجهه الى ان ينصرم اثر القوة الغالبة عليه فيعود
الى طبعه نحو انسياب الماء المرتقية قداما او تحرك الحجر المرتقي صعودا وقد يعتقد ان الفعل الطبيعي فعل جسماني
والفعل القهري فعل نباتي والفعل الشوقي فعل حيواني والفكري فعل انساني وفي الاتيان لنا في هذا الترتيب
نظر ومن الواجب ان نعلم ان الفعل الفكري يوجد في الحقيقة متعلقا بالشوق وكذلك الفعل الشوقي ربما
يتعلق الفعل بالفكر الا انا قد ميزنا احدهما من الاخر بحسب التابع والمتبوع وكذلك الحال في الطبيعي والقهري فاذن

الافعال

هو

فاذن الافعال الصادرة عن الجواهر الموجبة توجد باسرها مرتقية اما الى الطبيعة المسخرة واما الى الشوق المنبعث وكلاهما يقومان
بذات الجوهر ثم هنا فعل خامس لعله ابعد الاصناف كلها وتعلقهما بالذات وهو الابداع اعني المخترع لا من شيء ولا
في شيء ولا على شيء اعني الصادر عن ذات الاول تعالى واليه ترتقي الاصناف الاربعة من الوجود الا ان الكلام فيه
من جهة الابانة عن ماهيته والوصف لصورته خارج عن رتبة هذا البيان بل الكلام فيه اجل سنة وادق
ماخذا والطف وقد ذكرناه في كتابنا الملقب بالارشاد لتصحيح الاعتقاد والله ولي الهداية

الفصل في اسباب الفعل

ان اسباب الفعل توجد كلها منقسمة قسمين احدهما المتحدة بذات الفعل
المودي وهو العنصر الموضوع لقبوله كالخشب للافعال النجارة وكالذهب للافعال الصياغة والثاني المباين له وهو
يتنوع نوعين احدهما المتقدم الوجود وهو الفاعل الموجب له والاخر المتأخر الوجود وهو الغرض المطلوب من
حصوله ثم كل واحد من هذه الثلثة يصير منقسما الى قسمين احدهما القريب والاخر البعيد فاما الفاعل القريب فالنجار
الذي تولى بنفسه نحت الكرسي ... اليه في هذا الخشب واما الفاعل البعيد فهو الاستاذ الذي يشتغل به وحمله
عليه وارباح علته فيه وقد يسمى الفاعل البعيد فاعلا اولا ويسمى الفاعل القريب فاعلا ثانيا واما الغرض القريب
فالصحة التي يقصد الطبيب الى تحصيلها من فعل المعالجة واما الغرض البعيد فكالبقاء المطلوب في الصحة الحاصلة بفعل المعالجة
واما العنصر القريب فكالخشب للنجارة والذهب للصائغ وهو الذي يسمى هيولى عند الطبيعيين واما العنصر البعيد فهي العناصر
الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض فان البعيد يكون الخشب ويكون الذهب يتعلق باجزاء اجتماع عناصر
وقد توهم ان الالة التي يعتمد بها الفاعل كالقدوم للنجار والمطرقة للصائغ هي ايضا معدودة من اسباب
الضرورية للفعل الا ان هذا التوهم غلط فان الفعل من حيث هو فعل فليس يتعلق وجوده بالالة غير ان الفاعل ربما كان
ناقص الذات عن ان يتم نقصانه الذي يستعين به من الالة المعدة ولو انه كان تام الذات لما استعان بها ولا ستغنى
بنفسه عن اتخاذ الالات ثم ان كل واحد من الاسباب الضرورية للفعل قد يكون سببا بالقوة وقد يكون سببا
بالفعل ومثاله ان الانسان قبل تعلمه النجارة قد يكون نجارا بالقوة حتى اذا تعلمها وتمكن من ابرازها وصار
متعاطيا لها فانه حينئذ يكون نجارا بالفعل ومثاله جوهر الحديد قبل ان يستخرج من معدنه يكون سيفا بالقوة حتى اذا
تسبك مع خلص ما يتسبك به الفولاذ من القوة وسكب على تخطيطه ان ينفرد السيف ان في حقيقته الحديدية
فانه يكون حينئذ سيفا بالفعل فقد ظهر اذن ان اسباب الفعل قد تكون متحدة به وقد تكون

مباينة له وقد تكون قريبة منه وقد تكون بعيدة عنه وقد تكون بالقوة وقد تكون بالفعل وان ذات الفعل قد
تنتسب الى كل واحد من هذه الاسباب بنسبة خاصة **القول في جهات الفعل** ان النظر الى اثر لله تعالى
بما انه ينقسم قسمين احدهما على طريق الاعتبار بذاته فى المعرف والاخر على طريق اعتباره بالاضافة الى غيره فى
المعرف ومثاله ان شخص عبد الله متى نظر اليه للاحاطة به من حيث هو انسان او حيوان او جسم او جوهر فان
المعرف له يكون محققا على طريق اعتباره بذاته واما اذا نظر اليه للاحاطة من حيث هو ابن او اخ او اب او جار او عبد
او شريك او صديق فان المعرف له يكون محققا على طريق اعتباره بالاضافة الى غيره فاذا عرف هذا فمن الواجب
ان ننصرف القول الى الفعل المطلق ونستشهد عليه بمثال جزئي ليكون اقرب الى الفهم آنذاك فنقول انا اذا نظرنا الى
الصلوة المؤداة على شروطها فاعتبرناها من حيث هي صلوة او من حيث هي فعل اعتبارى او من حيث هي حركات مختلفة
ذات نظام او ترتيب او من حيث هي عرض لمن تقوم به فان المعرف يكون محققا على طريق اعتبارها بذاتها
واما اذا نظرنا اليها فاعتبرناها من حيث هي طاعة او معصية او عبادة او فسوق او ايمان او كفر فان المعرف لها يكون
محققا على طريق اعتبارها بالاضافة الى غيرها واذا تقرر هذا ثم ذكرنا ان ذات الفعل يكون لا محالة متعلقا
بوجه ما بالفاعل او بالعنصر او بالعرض فمن الواجب ان نعلم انه متى تحقق بالاضافة الى الفاعل يصير موصوفا بالجواز و
الفساد ومن الواجب علينا ان نترقى فى البيان قليلا فنقول ان الفعل وان كان فى ذاته معنى واحدا فانه بحسب
اعتباره بالاضافة الى ما يصدر عنه يسمى تفعيلا وبحسب اعتباره الى ما يحصل فيه يسمى تفعلا ومثاله ان
نفس الحركة وان كانت معنى واحدا بالذات فانه متى اعتبرت بحسب الاضافة الى ما يصدر عنه سميت تحريكا
ومتى اعتبرت بالاضافة الى ما يحصل فيه سميت تحركا فاذا اعتبرت لا بحسب الاضافة الى شئ بل بنفسها فانها
حينئذ تسمى حركة فقد ظهر ان التحريك والتحرك والحركة اما بالذات شئ واحد وهو النقلة والزوال والمباينة
عن شئ ما ومثله ايضا نحو المأخوذ والمعطى اعنى ان الدرهم الواحد مهما عبر عنه بحسب اعتباره بذاته يسمى درهما ومتى عبر عنه
بحسب اعتباره بالاضافة الى من يحصل من عنده يسمى معطى ومتى عبر عنه بحسب اعتباره بالاضافة الى من يحصل
له فانه يسمى مأخوذا ومثله ايضا كما فى التعليم والتعلم والعلم [illegible] الدال على الاسماء الموضوعة لها وجدت فى بعض اللغات
مبنية مختلفة للاعتبارات المختلفة فى اللفظة الواحدة كالضرب مثلا فانه ليس يحضر فى موضوع اللغة
بحسب الاعتبارات بمعان مختلفة اعنى التفعيل والتفعل كما خصها العلم والحركة ولهذا ما يجعل لفظه

الابداع

الابداع والاختراع معنى اذ تبين تارة من ايجاد الفعل وتارة من يوجد الفعل ومثله كما فى افعال الاعراض فقد تعرب تارة عن
المبنى ويعرب تارة عن الانشاء ولو انه وجد لكل واحد من الافعال عقب [illegible] فى الافعال كلها القابلية السالبة للفعل المحققة
عن مواقع اللبس لشبهة واقعة ولا الحق **القول فى قوى الفعل** ان لكل واحد من الافعال كالارادة فى العالم يكون وجوده
متعلقا بقوتين احداهما القوة التي عنها يصدر ويسمى القوة التفعيلية والاخرى القوة التي فيها يحصل ويسمى القوة الانفعالية ولهذا ما
توجد بين الافعال المختلفة وبين الجواهر المختلفة مناسبات مختلفة حتى انه ليس توجد فيه قوة ذاتية وجدت فى الجوهر
بمعانيه لاى فعل اتفق مثاله ان القوة الشهوانية ليس تصلح لادراك الشجاعة والقوى الغضبية ليس تصلح لادراك الحسية ولولا
هذا السبب لكان اى علم اتفق يوجد شخصا قابلا لادى علاج اتفق ولكان الحجر مثلا هوا صالحا لقبول الكتابة وجوهر [illegible]
صالحا لان يحصل فيه العلم ولا يمكن ان يكون الفرس قابلا لعلم الهندسة ذاكرا قابلا لصناعة النحو ولما وجد
الحرارة اولى من البرودة فى ان يصدر عنها فعل الاحراق والاسخان ولما وجدت القوة التي تسمى ثقلا اولى من القوة التي تسمى
خفة فى ان يصدر عنها فعل الرجحان [illegible] فالقصد ان ننسب فعل حصول الفعل المطلق بما بين القوتين على الاطلاق
تعلق ضروريا ولزوما ذاتيا واذا تقرر هذا فمن الواجب ان نتقدم فى البيان قليلا فنقول ان الفعل الواقع بذاته تحت جملة
المعاني الامكانية يصير بالعرض ممتنع الوجود اما بالعدم القوة التفعيلية واما العدم القوة الانفعالية واما العدمهما ومثاله انا
متى جعلنا فعل الكتابة ممتنعا على الفرس كان جوابا فيه ان الفرس عادم القوة النطق فيقع الاشارة الى العدم القوة
التفعيلية ومتى قلنا لم يمتنع على الانسان ان يتخذ من الصوف سيفا كان جوابا ان الصوف عادم القوة قبول الانطباق
فيقع الاشارة الى العدم القوة الانفعالية فاذا قيل لنا لم لا يتخذ الحمار لنفسه فرسا من الكديد كان جوابا فيه ان الحمار
ليس يصلح لحفظ الفروسية والكديد لا يصلح لان يتخذ منه الفرس فيقع الاشارة الى العدم القوتين معا واذا تحقق هذا
فمن الواجب ان نعلم ان القوة التفعيلية قد توجد مستدعية للقوى الكثيرة التي هي مجانسة لها فتصير مجموعها
كانها قوة واحدة تصلح لتأدية الفعل الواحد ومثاله ان لو وجد قوة الرجل الواحد تعجز عن نقل حجر بسبب الكثرة
ثقله فيستعين بعدد من الرجال على نقله ومثله القوة الانفعالية قد توجد متحدة بالقوى الكثيرة التي هي بالانفعال
لها فيصير مجموعها كانها قوة واحدة يمكن ان يحصل فيها الفعل الواحد ومثاله النشا والسكر والسمن فان طبيخ
الفالوذج ليس يجوز حصوله الا من مجموعها اذ تكون القوة التفعيلية ناقصة فتتم بالصناعة الاخرى معتبرا لها
وليس الوقوف على ذلك بمتعذر **القول فى الفرق بين المعاني الذاتية للفعل وبين المعاني العرضية**

ان الفعل قد يكون وجبت متعلقا من الضرورة باسباب له ذاتية وقد يتفق لوجوده اسباب عرضية فاما الاسباب الذاتية فانها
محصورة العدد وسلفها الكل باربعة اولها العنصر وهو كالخشب للباب وكالحديد للسيف والثاني الفاعل وهو
كالنجار للباب وكالحداد للسيف والثالث الصورة وهو كيفية الباب وشكله وحلية السيف وتخطيطه والرابع
الغرض وهو كمنع الباب عن اقتحام الدار وكنقض السيف تاليف الحيوان وقد يتوهم ان الزمان من الاسباب الذاتية اذ
الفعل لا يوجد الا في المدة غير ان هذا توهم غلط فان تعلق وجوده بالاستعداد الزماني لن يكون الا لما يعرض للقوة الفعلية
او للقوة الانفعالية من الوهن والنقصان ولولا ان القوتين الذاتيتين وجدتا معا في نهاية التمام والكمال لوجد حصوله دفعة واحدة
لا في زمان حتى انا نشاهد عدم ادراك قوة التخيل لموهوماته وادراك قوة البصر لمبصراته وانتشار ضوء الشمس في الجو
والارض عليها السطوح بجهاته كلما كانت اتم واوفى كان الفاعل ابلغ عن تطاول الزمان عليه حتى يقع هذا ... لو لم يكن
القوة غير موصوفة بالتناهي لكان صدور الفعل عنها في غير زمان ... وبمثله قد يتوهم ان الالة التي هي ايضا من الاسباب
الذاتية اذ الفعل ربما امتنع على فاعله الا بالالة المعدة غير ان هذا الوهم غلط فان الالة لن تحتاج الا الى تكميل نقصان
الفاعل ولو ان الفاعل وجد بنفسه تام الذات مستقلا بفعله لما احتاج معه الى شيء من الالة واما الاسباب العرضية فانها
ليست تنحصر في عدد ما ولا ايضا توجد مضبوطة على مقدار ما بل هي معان طارئة على العمل ... كالذي يقصد لحفر
بئر في داره ليستقي منه الماء فيهجم على دفائن كنز فاذا به الثروة والغنى او قصد السوق لا دخول الحمام فعثر على غريم له فاخذ
دينه على التمام ومثله العوائق عن الفعل وقد يكون عدم الاسباب الذاتية للفعل التي ذكرناها اما كلها او بعضها او
الواحد منها فقد يكون الحالات الطارئة من خارج كالذي يقصد الحج فيعيقه كالب او لصوص ... فيصيد
الدابة لمجاورة وليس شك ان العوائق عن الفعل متى كان عدم احد الاسباب الذاتية له فانه يكون لا محالة محققا الطرفين
وما كان طاريا اصدر الاعلانية بحارجة فلن يكون على التحقيق الا عالم الخفيات جل ربنا وتعالى القول في
صدور الافعال المختلفة عن الفاعل الواحد قد يجوز ان يقدر صدور الافعال المختلفة لا على الجهة الوحدة لكن
على جهات اربعة احدها ان الاستعانة من ذاته بالقوى المختلفة والثاني الاستعانة من الخارج بالالات المختلفة
والثالث التاثيرات في موضوعات له على طبايع مختلفة والرابع على سبيل تولد البعض من البعض فاما الاستعانة
من ذاته بالقوى المختلفة فكما نرى للحيوان بالقوة الجسمانية خاصة لاجتذاب المنافع والقوة الغضبية خاصة
لا دفع للمضار والقوة العاقلة خاصة التمييز بين ما هو نافع فيجلبه وبين ما هو ضار فيدفعه واما الاستعانة من

الخارج

الخارج بالالات المختلفة فكالنجار ... خاصة يشق الخشب ... ومساحة يحت الخشب
وللصق ... خاصة ينشر الخشب واما التاثير في موضوعات له على طبايع مختلفة فكالنار الواحدة التي تؤثر بحرارتها
في البيض العقد وتؤثر بحرارتها في الشمع فتفعل بها فيه الاذابة وتؤثر بحرارتها في الطين فتفعل التحجر واما تولد البعض من
البعض فكالبرد الذي يحدث في الشجرة قبضا فيتولد من انقباضها انسداد المسام ويتولد من انسدادها احتباس البخار
ويتولد من احتباس البخار افراط الحركة ويتولد منها الحرارة التي هي مضادة للبرد والطرف الاقصى منه واذ تقرر
هذا ثم علمنا ان ذات الباري تعالى موصوف بالوحدانية المحضة فمن الواجب الا يكون صدور الافعال المختلفة عنه بجهة
الاستعانة بالقوى المختلفة ولما كان ايضا انه غير محتاج للاستعانة بالالات في ابداع الافعال فمن الواجب ان
لا يكون صدور الافعال المختلفة عنه بجهة الاستعانة بالالات المختلفة ثم لما كان ذاته هو المخترع للعناصر كلها
لا من شيء سبقها في الوجود فمن الواجب الا يكون صدور الافعال المختلفة عنه بجهة التاثير في العناصر المختلفة ولما
لم يبق الا الوجه الاخير وهو انه عز اسمه بتمام قدرته الالهية ابدع موجودا كاملا ... بتقدير الحكمة
الالهية ... ثم تولد عن ذلك المولد عنه تولد اخر ثم عنه تولد اخر على نهاية الحكمة المتقنة
الغائية المقدرة فكل ان يطلق فتوصف الموجودات المختلفة الذوات بانها كلها صادرة عن ذاته الاحد
الحق لا على الرتبة الواحدة بل على سبيل التتالي في ايجادها على نحو ما اومانا اليه في اسباب الفعل ويكون كما في
تعلق كافة الموجودات بذاته تعالى قرب السبب من تعلق قوام الجيوش بقوادهم وقوام القواد باصحاب الجيوش
وقوام اصحاب الجيوش بالملك الاعظم من قرب السبب من تعلق ادراك البصر باضاءة الجو وقوام ضيائه
بالشعاع المنبث وقوام الشعاع بالقرص الطالع فقد ظهر انه جل جلاله وان كان موصوفا بالوحدانية فلن يمتنع
عن ذاته ايجاد الكثرة المختلفة وان صدور الافعال المختلفة عنه لن تدل على تكثر في ذاته البتة القول في
الاستطاعة والعجز الجمهور من المتكلمين يعتقدون في القوة والقدرة والاستطاعة والطاقة انها كلها اسماء مترادفة
في الدلالة على المعنى الواحد وذلك غلط عند ذوي التحقيق والتحصيل فان جوهر النار قد يوصف بانه قوي على
احراق القطن ولن يوصف بانه قادر على احراق القطن ولمثله الباري تعالى قد يوصف بانه قادر على ايجاد
ما اراد ولا يوصف بانه مستطيع الايجاد ما اراده ونحن جديرون بان نصف ما يشتمل الاستطاعة ونشرح
ذاتها على الحقيقة ونقتصر بالقول عليه خصوصا اذا كان شرح حالها يتضمن الاكتفاء ... البواقي فنقول

ان الاستطاعة فى الحقيقة اسم موضوع لمجموع المعانى التى بتوافقها يمكن للانسان من تادية فعله الاختيارى وتلك المعانى المجوعة فى العدد اربعة وهى البنية الصحيحة والالة المعدة والصورة المقبولة والعنصر الموضوع فاذا فقد احد من هذه الاربعة كان مفقودا فقد لحق الانسان لفقده سمة العجز واما البنية الصحيحة فتنقسم الى قسمين احدهما الصالحة للافعال الحيوانية نحو استعمال التحرك الارادى والاخرى الصالحة للافعال الانسانية نحو الخوف والرجاء والابانة عن الضمير واما الالة المعدة فتنقسم الى قسمين احدهما المتحد بذات الفاعل كالبدين والرجلين والاخر المباين له كالقلم والسيف واما الصورة المقبولة فتنقسم الى قسمين احدهما الالهية الصناعية كالنجارة والحدادة والاخر كالمسة بين الانسى كتسكين الغضب وتطهير الكرة عما بينه واما العنصر الموضوع فينقسم قسمين احدهما طبيعية لصورة هيولانية كالخشب للنجار والحديد للحداد والاخر الجسد المتغاير نحو كتبه بهذ منه فالاسباب البشرية ولسنا نقول ان كل واحد من الافعال الاختيارية قد تتم لنا الاستطاعة لما يتوافق من هذه المعانى الاربعة كلها وكيف نقول ذلك وقد علم ان الاستطاعة لمعالجة المرض مخالفة للاستطاعة لاحراز الكتابة بل نقول الاستطاعة والعجز يتربيان تحت المعانى المعتبرة بذواتها كالحرارة والبرودة والسواد والصفرة والبياض ما يوجد فى الانسان الواحد من حالة الواحدة مستحقا لان يوصف بهما معا بالاضافة الى العضو الواحد بل ايضا الى الفعلين المختلفين مثال ذلك ان بهذا الانسان فى هذه الحالة مستطيع لان يبقى العود عاجز عن تعاطى الكتابة واذا ظهر بهذا فقد ظهر ان كل واحد من الافعال الاختيارية وان كان محوجا بالجملة الى توافق المعانى الاربعة ليصير بمجموعها مستطيعا لاداء فانه من الضرورة يكون مشتوذا من الافعال الاخر بشيئ على حدة وذى آلة على حدة وذى عنصر على حدة وذى صورة على حدة وانه متى عدم حدى الاربعة فقد استعلى العجز عليه واما القدرة فهو ان توجد الانبية صالحة لتادية الفعل وقوتها بحسب الارادة واما الطاقة فهو ان تستمد عليها لفعل الاختيارى اما بحسب الاكتساب بالطبع البعيد واما بحسب الرؤية والميزان والله اعلم

القول فى التوفيق والخذلان

قد سبق منا القول بان اسباب الفعل كلها توجد منقسمة قسمين ما هى ذاتية لها ومنها ما هى عرضية ثم ذكرنا ان الذاتية قد تكون محصورة معدودة لا محالة وان الفعل الصريح قد يبعث على تحقيقها والتعويد ولتطلب الها وان العرضية لن تكون محصورة ولا متناهية فانها فى الحقيقة اتفاقات طارية على الشذوذ والندرة ولعقد لصحح لن يحول من حفظها ولا يبعث على طلبها بل الاحاطة بها والتقدير لوجوه هو خصوصية لهلقة فاذا كان

ذلك

ذلك محفوظا مقدرا ثم ذكرنا الفا ان حدوث كل واحد من الافعال البشرية ما يمكن قوتها الفعلية محدودة محفوظة وقوتها الانفعالية اتفاقية طارية كالرجل العالم الذى يخاطب الله بجهاد بالموعظة فينتفع بها الجم فالواحد من السامعين ومن الافعال البشرية ما يكون قوتها الانفعالية معدودة محفوظة وقوتها وقوتها الفعلية اتفاقية كالرجل المتعلم الذى يحرض على اقتباس المعرفة فيعرض له الواحد فالواحد من المرشدين ومن الافعال البشرية ما يكون قوتاهما الفعلية جميعا بامر متعذر واذا تقرر هذا فمن الواجب ان نصرف القول الى ما هو غرضنا من هذا البيان فنقول ان من الاسباب العرضية للافعال البشرية ما يكون اتفاقا مؤديا افاعيلها الى خصائص اغراضها ومنها ما يكون اتفاقها موانع افاعيلها عن خصائص اغراضها ثم الذى يكون اتفاقها مؤديا افاعيلها الى خصائص اغراضها يوجد متنوعة لنوعين منها ما يكون قصده فى التادية الى القصد النافع المعين ومنها ما يكون قصده فى تادية اليه قصد السائق بالاضطرار اما الاول فمثاله ان تقصد الموسم فاعطاك شخص دابة لتركبها فتردها الى الراكب لتقرب الموسم واما الثانى فمثاله ان تنكسر السفينة فيبقى واحد من راكبيها على لوح من الواحها فترمى به الى الجزيرة المقصودة وكذلك كمال الغرض فى ترك ما يكون اتفاقها موانع افاعيلها عن خصائص اغراضها اعنى ان منها ما يكون صادا اعاقها ومنها ما يكون صادا مفتيقا واذا عرفت ذلك فمن الواجب ان نعلم ان من الاسباب الاتفاقية اعنى الطارية العرضية ما يودى بالانسان الى ضر عظيم او يعوق عن شر عظيم فيسمى توفيقا والعامة يسمونه سعادة وجدا والملوك يسمونه دولة واقبالا ومنها ما يودى بالانسان الى شر عظيم او يعوق عن خير عظيم فيسمى خذلانا والعامة يسمونه شقاوة وجدا والملوك يسمونه حرمانا وادبارا فاذن التوفيق فى الحقيقة اتفاق حسن يقع على الندرة فيودى الى خير عظيم والخذلان فى الحقيقة اتفاق ردى يقع على الندرة فيودى الى شر عظيم وفيها يستعمل الدعاء والاستعانة وقد يسمى الغير سهولة الافعال الحميدة على البدن وهشاشة الطبع اليها بحسن التدريب توفيقا كما يسمى صعوبتها عليه وانقطاع الطبع عنها مع التمكن من المضرة خذلانا ولعمرى ان جميعا يترتبان تحت جملة المعانى الالهية وان يكون حدوثها بالكسب الاختيارى الا ان النوع الاخير منهما يتعلق بمقتضى الجبلة ويتزيد بالمرات والدربة ولا كذلك فى النوع الاول

القول فى الفاعل والمفعول

ان لهذا على ان يكون فاعلا الا بالاضافة الى المفعول والمفعول لن يكون مفعولا الا بالاضافة الى فاعله ثم

الفاعل في الحقيقة يكون علاقة بينهما ويجوز ان ينتسب الى كل واحد منهما ومنها ما ينتسب الى الفاعل فانه يسمى تفعيلا
ومنها ما ينتسب الى المفعول فانه يسمى انفعالا كما عرف من الحال في التحريك والتحرك والحركة والتعليم والتعلم والعلم
نسبتها بالذات شيء واحد وبالاضافة تختلف واذا تقرر هذا فمن الواجب ان لفظ الفعل لم يستعمل على معنى واحد
بل هي تستعمل على معنيين مختلفين احدهما صرف الشيء عن حالة الامكان الى حالة الوجوب نحو فعل البيت البناء وهو
تخطيط المهندس في خلقته ثم قولنا ان الفعل بمعنى الحقيقة علاقة بين الفاعل والمفعول متوجه الى القسم الاول دون القسم الاخر
ثم اضافة كل واحد منهما الى صاحبه اعني الفاعل والمفعول قد تكون ذاتية وقد تكون عرضية والذاتية منهما فكما نقول ان
الباني بان للبيت او الدار وان البيت مبني بزيد او بعمرو وانما قلنا ان هذا النوع من الاضافة ليس هو ذاتيا لكنه لاحق
عرضي لان تعلق الدار بزيد ليس هو من جهة انها دار وبان زيد بان ليس هو من جهة انه مبنية وهذا بان غير انه عرضي
ان كان زيد او لو كان خالد الحاذر وعرض لبنا المبنى ان كان دارا ولو كان بيتا لبني زياد كان الحال في
الضارب والمضروب اعني اذا اطلقنا القول بان زيدا ضرب عبده فان اضافة كل واحد منهما الى صاحبه لن تكون الا
عرضية واما اذا قلنا ان الضارب فقد ضرب المضروب فان الاضافة حينئذ تكون ذاتية ويكون علاقة المتضايفين
واحدا غير متبدل واذا تحقق هذا فمن الواجب ان نرجع الى البيان وتكليفه فنقول ان الفعل وان نسب الى العبد لان
فان في علة تحقيق هذا الجزء المقصود لما ان المرجع على المنبعث القصد الاول عن كون هذا الغير الذي يسمى القدرة
نفسه وسميه ثم الفعال ايضا فاما الاجزاء الاخر فمنها ما هو كالالات له ومنها ما هو لو حق له ومنها ما هو معد
لهذا الجزء الفعال ومستتبعة لذاته ولن يجوز ان يكون هذا الجزء الواحد فاعلا ومفعولا به معا الا في الواجب
لكون المفعول به غيره اما متحدا به او مباينا له وحيث كان متحدا به يسمى الفعل من طريق اللغة لازما ولقائل ان
الفعل والمفعول واحد وهنا لان فعل الصلوة هو بعينه مفعول الصلوة وفعل الصيام هو بعينه مفعول الصيام
وحيث كان مباينا له يسمى الفعل من طريق اللغة متعديا ولقائل ان الفاعل غير المفعول وهنا لان فعل
الضرب ليس هو بعينه المفعول بالتيمم وانما قيل ان الجزء الواحد لن يجوز ان يكون فاعلا ومفعولا به معا
لكن الفاعل لما هو فاعل يجب ان يكون قوته غالبة ليصح منه قبول الاثر والمفعول الاخر كما يجوز ان
يكون غالبا مغلوبا معا في حال واحدة بالاضافة الى الجزء الواحد وليس لمعارض ان يعارضنا بالسكين
الذي يقطع الخشب ويكل من قطعه فانه لن يقطعه الا بصورته ولا يكل عنه الا بمادته القول في

القضاء والقدر

القول في القضاء والقدر ان ارباب صناعة الكلام من الفلاسفة الالهيين لما تحاشوا عن اضافة موجودات
العالم كلها الى الباري تعالى الا انهم في جهة الاضافة اليه مختلفون فمنهم من يزعم ان كلها كائنة بقضاء الله وقدره ومنهم من زعم
انها كائنة بخلق الله وامره ثم ان الفريقين قد اتفقا على ان القضاء هو صنع الشرور والخير والقدر هو تقويم الشرور والعيوب المعدل
هو اختراع شيء على الهيئة المستقلة للغرض الاوحد حيث يستوي الامر ان المبعث على اثر المقصود بحسب الدعاء اليه واذا عرف ذلك
فمن الواجب ان نزيد في اشباع البيان وتكليفه فنقول اما الطائفة الاولى وهم المدعيان موجودات العالم كائنة بقضاء الله
وقدره فمنهم من زعم ان الكائنة بقضاء الله هو الذي تولى الله تعالى تصيبه احدهما اما الابداع واما التسخير اما ما الكائنة بقدره فهي
التي تترقى عنها اليها اما بحسب الشوق واما بحسب الالهام وعنوا بالاشتياق الشوقي تحريك العاشق بالشوق الى المعشوقة
وبكائنه الى الطعام وعنوا بالاشتياق الالهامي تحريك ثم حركت هو حصولها او دفع عدوه عنه بالكاف او بالناب فانها
الى كلية هذا الدفع عداوة عن نفسه قالوا فمن جملة موجودات العالم ليست الا واحد منها بخارج وجهه عن احد هذه الاقسام
الاربعة واما الطائفة الاخرى وهي المدعية بان موجودات العالم كائنة بخلق الله وامره فمنهم من زعم ان اسم القضاء
واقع على الابداعيات فقط واسم القدر واقع على المولدات منها بالطبع واسم الخلق ليعمهما معا فان الذي يصله
العباد اما ان يفعلوه طلبا كالعبادات واما ان يفعلوه لما كالصناعات واسم الامر ليعمهما معا وليس يشك ان
الفريقين قد اتفقا على اطلاق القول بان العبد مفتقر في كسب افعاله الى الصنع من الله من اسمه وانه ليس يستقل بنفسه
في كسبها بل هو في حركاته الا انهم لما تحيلوا المولف هذا قريبا فتوقف الفعل عليه والقصد للعبد بل اخذ ما مر على
بحيلة فاعله وللفعل الذي لا يستقر بدونه مالاسباب كالالة الاجنبية المعونة من مولده وليس بخلاف الواقع
بين هاتين الفرقتين بمجال كثير ضرر في تحريره ولهذا لم نشرع في الابانة عن الاصح منهما غير انا اوردنا هذا القدر من
الذكر الجميل ليكون توطئة لما نريد في الباب الذي يتلوه اذ هو تمام الغرض **القول في الجبر والتفويض**
روي عن سيد علماء التابعين جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض
وروي عن رئيس فقهاء ابي حنيفة انه قال اكره الجبر ولا اقول بالقدر واقول قولا بين قولين وليس يشك ان
هذين القولين من هذين الامامين يؤديان جميعا الى حقيقة واحدة ولا يشبه ان يكون ابو حنيفة اخذ الحق
فيه عن جعفر عليه السلام فانه كان في زمانه وكان كثير الاختلاف اليه واذ قد اطلق الرجلان قضيتهما على
بطلان مذهبي الجبر والقدر ثم وجدنا طبقات المتكلمين في عصرنا هذا قد تقرروا على التصميم على

الجبر واما الى التصريح بالقدر من قد وجدنا القول بين القولين والتوسط بين الغلوين اشبهها بالحق الذي ليس لولا قوة
في نفسه ورهق الباطل في ذاته استحق الله تعالى في اختصاصه بالاسماء الحسنى وتحقيقه بالملك بتة لمعاينته لئلا يتوهم
الجبري ان من لم يطالب بعد من اشتغال وخلافه الجبر فقد انتحى القدرية ولا يتوهم القدري ان من لم يب عليه على الذي
باتباعه التفويض فقد انتحى المجبرة بل ليعلم الفريقان ان دين الله تعالى بين الغالي والمقصر وان مذهبيهما محمول على طرفي
الافراط والتفريط وبعد ان الذي … مبني على النكتة الواحدة وهو البحث عن الفعل الواحد بالذات عن نحو الحركة الواحدة
مثلا هل يصح صدوره عن الفاعلين ام لا فان زعم ان صدرت عن الفاعلين فهل يوصف الفاعلان بانهما شريكان
في احداثها في الصورة ام يجوز ان لا يكون اشتراكا فيه وان لم يجز صدوره عن الفاعلين الا على سبيل الاشتراك
فهل يحكم على الافعال البشرية انها كلها من جملة الفعل ام لا يحكم فانه وان حكم عليها بذلك فهل يلزم ان يعمها
الحمد والذم ام قد يجوز ان لا يعمهما ومتى اتضحت هذه النكتة الواحدة فقد انكشف للعاقل سبيل الحق من جهة
لخصميه ولم يتعذر عليه حل ما يورد من الشبه عليه وقبل ان نخوض فيه يجب ان ناتي بمقدمة عيانية معقولة
ممالية فنقول ان صدور الفعل الواحد عن الفاعلين مما ياتي وجهه تارة على جهة الموافقة وتارة على جهة المخالفة
فاما الذي على جهة الموافقة فانه ينقسم على وجهين احدهما بحسب المشاركة والاخر بحسب المباينة فاما الذي
يقع بحسب المشاركة فكرجل يزاول جر خشبة كبيرة برسن قد ربطه عليها فلم يقو على جرها فشاركه الاخر بالحبل
الا بالرسن الاخر من ذلك الرسن بعينه فصارت الخشبة الواحدة مجرورة بالرسن الواحد بالقوة المجتمعة
من قوتي الشخصين المشاركين على تحريكها واما الذي يقع بحسب المباينة فكرجل يزاول جر خشبة كبيرة برسن
قد ربطه عليها فلم يقو على جرها فاتاه الاخر فاعانه عليها بدفعها بالهراوة من خلفها فصارت الخشبة مجرورة
صاحب الرسن ومدفوعة صاحب الهراوة ووجدت الحركات الحادثة فيها صادرة عن قوتي الشخصين المتباينين
في تحريكها واما المثال الذي ياتي وجوده على جهة المخالفة فانه ينقسم على وجهين احدهما بحسب المشاركة فكمن نقض
الحجر قوة بدنه الى التحرك الى فناء داره فيما بعد لعضده فيعينه على المشي غيره ان يتولى حمله الى العقبة
فيتقوى المريض بمعاضدة … ماشيه فيصير الحركات الحادثة في بدنه صادرة لا عن مجرد قوته او مجرد
قوة غيره بل عن مجموع قوتي الشخصين المختلفين وعلى هذه الصورة يكون انبعاث الدابة المتورطة في
الوحل اذا اخذ صاحبها بذنبها فاعانها على انبعاثها واما الذي يقع تحت المباينة فكرجل ارسل سهمه

عن

عن القوس الى الهدف فعارضه الاخر في الجو بسهم … فوافق سهمه الماشي فشكله فتصير الحركة الحادثة
في بدنه … حاصلة لا عن مجرد الرامي او مجرد الماشي بل عن تقاطع الشخصين المختلفين بفعليهما المتباينين وعلى هذه الصورة
تولد الجنايات الخطية والاهلاكات الخطائية واذا تقررت هذه الاقسام العيانية في الافعال البشرية فقد سهل
الامر على الافهام البشرية الذكية في حل شكوك المجبرة والقدرية فان الافعال البشرية لن تكون اختيارية محضة الا
بحسب تشوق الانسان اما الى الجميل واما الى اللذيذ واما الى النافع ومتى كان الشخص غير متشوق لشيء ولا الى واحد
من هذه الثلاثة فان حركته وسعيه لن يكون اختيارا محضا بل يكون اما ايجابا فيعيد واما قسرا فيخرج وليس يمكن ان
يهيج الشوق بالانسان لن يكون شيء من المشتاق ولكن يقع ذلك بتاثير طبيعي وتسخير الهي ثم يصير الشوق
الهائج مقترنا بالسعي المتكلف فيصير مجموعهما سببا اوليا للفعل الاختياري ويصير الفعل كانه منسوبا الى الله تعالى
من جهة تعلقه بالشوق الحادث طبعا واضطرارا ومنسوبا الى العبد من جهة تعلقه بالسعي الواقع تكلفا واكتسابا
واذا عرف ذلك فقد ظهر ان مذهب الجبر باطل من وجه فانه لو كان حقا لبطلت صحة ابواب الوعد والوعيد
والترغيب والترهيب والسياسات الفاضلة والقرب المشيئة ويوجد الفعل مستوحشا من استعمال الفعل لم
لفظه فانها ليست تستعمل عند صريح العقل الا عن … على شيء من الافعال الاختيارية وتمكن ايضا ان مذهب
القدرية باطل من وجه وانه لو كان حقا لبطلت صحة ابواب التوفيق والخذلان ومناسبات التنفيذ والافعال
والاتفاقات العرضية والحوادث الربانية ولوجب العبد بجملته مستغنيا عن الاستمداد من صنع مولاه فاذا ثبتنا
بقواطع القياس من ذلك الطلبة ثم لم يبق علينا بعد تقرير هذه الجملة من علائق النكتة الا الاجابة عما يتعلق به
المعتقدون لمذهب القدر ومن الامر لو كان على ما يصفونه لوجب ان يكون الذم من الافعال القبيحة
لاحقا لمولانا عز اسمه بحسب لحاقه بالعبيد وسنورد في القول الثاني من هذا القول ما تنحل به الشبهة فيه
ان شاء الله وهو الموفق له **القول في خلق الافعال ونسبتها** ان لفظة الخلق في الحقيقة عبارة عن
تقرير الشيء الذي هو مهيا له عن الغرض المطلوب منه ولفظة الكسب في الحقيقة عبارة عن القوم بكل
بالمعنى المقصود بحسب السعي اليه لا كسب … واذا عرفت مراد من في اللفظين فمن الواجب ان نقدم
في البيان مقدمة فنقول انا قد ذكرنا في الابواب السالفة ان الافعال البشرية كلها متعلقة حصولها
لا بالقوة الواحدة وهو على التفصيلية فقط بل يضاف سواها الى القوة الاخرى من الانفعالية …

العقل الى احد القوتين باشد افتقارا منه الى الاخر وذكر ايضا ان نظرا بحسب العقول الصريحة الى الافعال البشرية
ليس يقتصر على الجهة الواحدة وهى اعتبارها الذاتى لها فقط بل قد يقترن بها الاعتبار الرابع جهة ثانية وهى الاعتبار الاضافى
وليس قوله واحدا من الاعتبارين باشد جوازا عليها عند العقل من الاعتبار الاخر ثم ذكر ان لفظة القدر ليست هى
مقصورة فى الاعراب واللغة على المعنى الواحد وهو التقدير فى الانسان ونحو التمام فقط بل قد يدل على المعنى الاخر
وهو التمام الحاصل عنه فى لغة العرب المولدين ولا واحد من المعنيين باشد اختصاصا بلفظة القدر من الاخر وبمثله
قد ذكر ان لفظة [illegible] بشئ قد يكون اولا بعيدا او قد يكون ثانيا قريبا فاذا خلت هذه الاقسام كلها معروفة من الاوايل
ان الله محفوظة مع حقائقها بحسب الاستدلال ثم ذكر ايضا ان الوضع الحكمى انما اثبت الكمال الحكمى وعن زيد ان
الحكيم يريد ان لا يفعل شيئا الا لان يصير به عابثا بل يكون كماله بفعاله من اجل الاغراض الحميدة ثم قال فمن الواجب
ان نعلم ان كل واحد من الاجسام العنصرية بمهيئاته يطابق الخاص بما هو مقدر فيه من قبول الحوادث والاعراض
وحصولها لان علم انه ليس لاى حادث اتفق يجوز ان يعرض لاى جسم اتفق بل من الضرورة يجب ان تكون بين
العارض والمعروض له مناسبة تسخيرية فاذا تحقق هذا فمن الواجب ايضا ان يعلم ان الذى يزعم ان المعانى
الواقعة منا بحسب ارادتنا هى مخلوقة محضة وانه ليس للاكتساب فيه مدخل اصلا فان مذهبه فى الحقيقة يودى
الى ابطال ما اثبته البشريون من قواهم العقلية كلها والذى يزعم ان المعانى الواقعة منا بحسب ارادتنا مكتسبة محضة
وانه ليس للخلق فيها اثر اصلا فان مذهبه فى الحقيقة يودى الى ابطال ما بالفعل من الجواهر الطبيعية من قواها الانفعالية
باسرها واذا تبين ذلك لم نشك ان حدوث كل واحد من الافعال البشرية يوجبه متعلقا بالجبل واحد من
القوتين وقد علم ان الانفعالية منهما مسخرة اضطرارية ولها التعلق بالمعنى المستوفى به فانه يكون مخلوا بالاحالة
الى الفاعل المسخر له فمن الواجب ان نعلم ان العقل بحادث البشرى من جانب ذاته الى القوة التفضيلية
التى بها صار البشريون موجدين للافعال قيل بحسب هذا الاعتبار انه كسبى او مختارى وانا نكون فاعلوه
مطالبون بشروطه ومن جانب الى القوة الانفعالية التى بها صارت الجواهر معدة للاعراض قيل بحسب هذا
الاعتبار انه مخلوق الله ومقضيه وانه فاعل الافعال ومقدره ثم قسم الاطلاق كل واحد من هذين الوصفين
اعنى وصف الخلق ووصف الكسب لن يجوز الا بحسب اعتبار القصد بحسب النظر الذاتى فقط من حيث
هو صرف الكتابة وبالجملة فعل او عرض او حادث فاما اذا اعتبرناه لا بحسب النظر الذاتى

لكن

لكن بحسب النظر الاضافى اعنى من حيث هو طاعة او معصية او ايمان او كفر او محمدة او مذمة فان وصف الخلق
حينئذ يجب ان يكون مسلوبا عنه وان يكون وصف الاكتساب متجردا له وان تقرر هذا فقد ظهر ان
المذهب الصحيح بين طرفى الغلو والتقصير هو ما ذهب اليه جعفر بن محمد الصادق صلى الله عليه اعنى ان لا نعتقد من افعالنا
طريقة الجبر ولا طريقة التفويض فان دين الله تعالى بين المقصر والغالى فاما الاحالة لكل شاهدية من جهة الاقتصار بالذم على
العبد دون المولى فلن يكون مستعدا لعبد الا حافظة بهذه الحجة فان فساد القصد واستفحاشه قد يعترض تارة من جهة
القوة التفضيلية كالوراق المتبلد فى الصناعة فانه قد يفسد الوراقة وان صادف تصفحا الكاغذ الجيد وقد يعرض تارة من
من جهة القوة الانفعالية كالجيد الوراقة اذا كتب على الكاغذ الردى وقد يعرض من فساد هما معا وليس يشك ان
طاريان الفساد على القصد متى كان عارضا من جهة المتصرف المكتسب اعنى الوراق المتبلد كان الذم مقصورا عليه ولم
يتجاوزه الى صاحب العناصر ومتى كان عارضا من جهة العنصر الموضوع اعنى الكاغذ الجبر كان الذنب مقصورا عليها
المستكتب ولم يتجاوز الى الوراق ثم متى عرض من الجانبين جميعا كان الذنب مقتضيا بهما معا ومع هذا القياس
تجرى حادثات الخلقة كلها وقوانين صناعة العقل باسرها وان كان هذا مثالا حقيقيا ومقبولا به بينهما ثم ذكر ان
وصف الخلق انما يطلق على الحوادث الواقعة بحسب ارادتنا لا من جهة الاكتساب ولا من جهة ثم اعتبار الاضافى
بل من جهة الخلق وجوده بتسخير طبيعى يوجد الاجسام الجامدة معدة لما صنع فيه الخلق والامر ثم بالشوق فيها الى
المعنى المقصود لما فى التقدير من الخلق والامر وقد علم ان الفساد لن يصير عارضا للقصد والا فى احد هذين الوجهين
اصلا فمن الواجب ان يعلم ان المذمة محال ان تلحق الصنع كالحق والقدم لا يصلح على المصنوع ولا انهما
ليتجلى كما شئت **القول فى الارشاد والاضلال** ليس يوقف على انه عن ضرورة لطلق القول بان البارى جل جلاله
قد يفعل الشر المطلق لكن الذين اقروا بان فى موجودات العالم ما هو شر على الاطلاق قد افترقوا الى قولين
القائلون بان وجود عامة ما يظهر من انواع الشر والفساد هو من الخلقة او من هذا من [illegible] واليه يذهب المجوس
والثنوية والاخر القائلون ان عامته من جهة الجهل من الثقلين وهم الجن والانس واليه يذهب
طوائف القدرية واما من علاهم من فرق الاسلام فانهم معا دعائهم بان فى العالم ما هو خير مطلق وصلاح
مطلق وهو الصلاة العظمى والمنزلة الرفيعة عندهم فانهم يعتقدون ان عامة ما يوصف بالشر والفساد
فانما شرورا بالاضافة لا بالذات وفساد بالمباينة لا على الاطلاق وعن الاضافة والمباينة ان

يصير شراً او فساداً لانها استعمل لا في موضعه ولا في حينه ولا على ما ينبغي ولا للغرض المختص به فان الايجاد شر هو بانه شر
محض او فساد بحسب ما يوجد شيء هو بذاته سواداً او حركة فكلا قالوا فاذن يجب ان يعلم ان المعاني الموجودة في العالم
كلها تنقسم قسمين منها ما هو خير محض لا يشوبه شر صلاحه كموالاة الصانع تعالى والتقرب اليه وسائر الزلفى والرفعة
ومنها ما هو خير وصلاح استعمل على جهته ما وافق مراداً اما ثم هو بعينه شر متى ما استعمل على ضد جهته او في غير ذلك المراد كالملك
والشجاعة والنظر والقوة والاعمال الصناعية فاما الطوائف الاول من المجوس والثنوية واصناف القدرية فانهم ينزهون
ذات البارئ تعالى عن اضلال الخليقة ويذهبون في عقائدهم كلها الى ان الاضلال شر مطلق وفساد مطلق وان
البارئ تعالى لو ان وصف عند بعضهم بانه قادر على الاضلال على بعضهم بتسبيبه ضلالاً لا يريده ولا يقضي عليه وان
الذي يتعلق به الكتاب المنزل من انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء فان المراد به اما ان يسميه ضالاً او يصادفه
ضالاً او يحكم عليه ويبين ما آثره من طريق الضلال او يضله في الآخرة عن طريق الجنة واما الطوائف الاخر يعني
الثانين فلان يكون في موجودات العالم سوء محض او فساد بحت فانهم يجوزون على ذات البارئ تعالى اضلال
الخليقة ويذهبون في عقائدهم بالشرع انه عز اسمه لو لم يضل عبيده في بعض ما يتعاطاه من مكاسبه لما انتبه
العبيد على نقصان جبلته ولما وقف على ضعف طباعه فاذن هو يضله في بعض المصادف ويهديه في
بعضها ليعلم باليقين انه ناقص ضعيف متبرئ من حول نفسه وقوتها ويعتصم بحبل مولاه تعالى جده فيصير اعتصامه
دلالة له الى الهداية المطلقة التي لا يرد عليها التبديل ضلالاً كما قال تعالى جده ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم وبه يجال في الافتقار والاعتناء والتحقق به والاعتماد والتوفيق والخذلان
والايقاظ والتقويم والتصحيح والاغراض كلها وفي جميع ما يعرض في الدنيا من الاصابة والخطاء اعني انه يمتحن
عباده بكل واحد من المتضادين فيصير تعاقبهما عليه سنة لعقله على انه لا حول ولا قوة الا بالله الاحد الذي
له الخلق والامر فكلما تمادى العبيد على الاصرار لادعاء الحول والقوة لنفسه وترك الاعتصام فيها
لخالقه فانه يزداد في شرته ضلالاً وعن مولاه بعداً فاذن الاضلال الموجود في هذا العالم هو من تمام شرف
الامتحان للخلق وليس هو شراً محضاً واما الاضلال للكفرة في الدار الآخرة عن المذكور بقوله تعالى كذلك
يضل الله الظالمين فهو من تمام حكم السياسة الفاضلة وليس هو بعيد من الشر ونعوذ بالله من اليم عذابه
القول في الصلاح والفساد ان كان هذا البحث بمعزل عن غرض هذا الكتاب وكان علمه لسقط فانه

ما

ما يتقيد به لا يستغني عن معرفته عن كل ما يورد بعض الشبهة فيه فلهذا ما لم نر بأساً في الايماء للمتقيدين الى
ما هو حسب ما حملناه في سائر الابواب لئلا يكون المصنف حاوياً على مجامع الكلام في الافعال الا ان كل واحد
من لفظي الصلاح والاصلح مبنيان على المعنى الاضافي دون المعنى الذاتي ونعني به ان الشيء الواحد قد يكون
لهذا غير صالح لهذا وقد يكون كلاهما صالحين لهذا الا ان احدهما اصلح من صاحبه على ان الاصلح قد يكون
على الاطلاق ما هو الذي لا يتوهم شيء اصلح منه للغرض وذلك هو النهاية في الصلاح له فاما ان يقال بهذا صالح
على سبيل الاضافة الى غرض من الاغراض وهذا اصلح بالاضافة الى شيء من الاشياء فهو مما لم نعقله وما لم نعقله لم نكن
محجوجين به فنقول ان الموجودات كلها تنقسم الى قسمين منها ما هو دائمة الوجود الى النفخ والعالم بأشخاصها
كالشمس والقمر والافلاك والمنطقات ومنها ما يدوم الى قيام الساعة لا بأشخاصه بل بنوعه كالحيوانات
والنباتات وكل ما كان باقياً بشخصه الى تناهي العالم فلا يتوهم للغرض المطلوب شيء اصلح منه عن من لا يتوهم
شيء اصلح من الشمس للغرض الذي هو لاجله خلق الفلك وكذلك الكائنات الدائمة دونهما والارض والهواء
واما التي لا دوام لها الا بالنوع فان كل واحد من اشخاصها وان كان باقياً لغرض من الاغراض فقد يتوهم اصلح
منه ذاتاً او اتم جوهراً فاما نوع العذاب فان يتوهم لشخص غرضه شيئاً اصلح منه فقد علم ان البارئ تعالى
اوجد الكليات الثابتة على هيئة لا يتوهم اصلح منه لخاص اغراضها فدل به على اقامته تمام حدوده ثم
اوجد الجزئيات السائلة على هيئة قد يتوهم كل واحد منها اصلح للغرض من ذاته فدل على ان قدرته
غير متناهية فاذن القائلون بالصلاح والاصلح جميعاً قد حرفوا الحق بجهة من الجهات ولم يحيطوا علماً بقصده
وحقيقته والله الموفق للصواب وهكذا تبين بحمد الله ما عددته من الابحاث والافعال لمن اصغى اليه
واقتصرت من ذكرها على الظواهر حتى لا يمحض القول ويدق وحاجتي الكتب في اسرار ما لا يقع الكتاب
ان يأمله ليتضح فان عثرتم منه على موقع سهو فامكنكم تصحيحه فصححوه حتى حكم المسلم فان
العقول مشتركة والنقص البشري مستول على الانسان وان لا تسرعوا انفسكم اعتقاد شيء الا
بعد ان تصدقوا الروية فان مدار هذه الصناعة على العقل الصريح والكفر ولى بالصديق في كل صديق
وان تعلموا ان الاعتقاد منا اليوم فيما اثبتنا بعد هذه الابواب هو ما ذكرناه واوما الى سبيل
الاضلال لا اليه فان ذلك كله ان كان موافقاً للحق فهو منة من الله عز اسمه علينا ورحمة لنا

وان كان مما قاله قصر فينا فيه فتل رذل مطرح هجين ونعوذ بالله من ان يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا وبه نعتصم وعليه نتوكل وهو بعباده خبير بصير وهذا اخر ما انتهى اليه البيان من وصف الجل في كمالات المتعلقة بالافعال الاختيارية وقد كنت بعثت اليك لدى مقدمي بنيسابور جزءا من هذه المعاني بعينها ووافق ذلك مني صد العجلة وشغل القلب ثم لما وجدت عناية الاصرار متصلة بالتحقيق لهذه الابواب اوجبت عناية متجددة وهي هذه النسخة الاخيرة والله ولي النجح والعز وله الحمد كما هو اهله وصلوته على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل

وكتب الملتجي الى الحرم العلوي محمد بن علي الجرجاني في غرة صفر سنة عشرين وسبعمائة هجرية حامدا ومصليا ومستغفرا

وكتب هذه النسخة عن النسخة المكتوبة على تلك النسخة التي هي موقوفة على الحضرة الشريفة الغروية [illegible] مع ما صاحبها في تحقيقه لعبدان [illegible] النسخة الموقوفة ايضا ووقع الفراغ في ٢٦ شهر شوال في ١٣٢٨ حامدا مصليا مستغفرا منيبا

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الانبياء حججا للعالمين ونصب الاوصيا بعدهم
للمكلفين من لدن ادم الى يوم الدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة صلوة تتعاقب عليهم بتعاقب الليالي والسنين وبعد
فانه قد ذكر لي بعض الفضلاء الصالحين والعلماء الورعين ان جماعة
من الجهلاء تحلوا بحلى العارفين وتسربلوا بسربال العالمين وتظاهروا بكمال
الكاملين وتصنعوا بصنايع المكملين وما اقتنعوا بجهلهم ولا اعترفوا بقصور
عقلهم ونقلهم حتى انكروا وصية سيد المرسلين واظهروا خلاف المسلمين
والمرتدين هذا ولم يتنبهوا الى ان وصيته قد تواترت بها الاخبار والاثار
وتقررت في كتب السير والاثار ودونت فيها الكتب والاشعار ولم
يتفطنوا الى ان ذلك من صفات المخالفين وعلامات الجاهلين فدعاني ذلك الى
ان اكتب شيئا يظهر فساد انكوره وبطلان ما ظهروا وسميتها بالحجج
القوية في اثبات الوصية ومن الله استمد الهداية والتوفيق انه الولي على
التحقيق **الحجة الاولى** لا يخفى على من تتبع الاثار ودوايل الاخبار ان وصية
خير الانام قد نقلها الخاص والعام ومضى على ذلك اقوام بعد اقوام من لدن
ادم الى هذه الايام وقد دونوا فيها بخصوصها كتبا كثيرة متعددة تقصر الاقلام
عن حدها ورووا في ذلك روايات صحيحة لا يمكن من عاقل ردها
لكن الذي تيسر للفقير ايراده في هذه الاوقات السهلة واتفق لي

ايراده

هو

ايراده مع هذه العجالة مع عدم اكثر الكتب في هذا الزمان واستيلاء العصور
على الاطراف والاعيان ولنعم ما قال بعض الفضلاء في هذا المقام ذهب
الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر وبقيت في خلف يزكي
بعضهم بعضا ليدفع معورا عن معور وهذا ما وقفت عليه من الكتب
كتاب الوصية للشيخ الجليل ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال **كتاب الوصية**
للشيخ الجليل احمد بن محمد بن خالد البرقي **كتاب الوصية** للشيخ الجليل عبد العزيز
بن يحيى الجلودي **كتاب الوصية** للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب
مروج الذهب **كتاب الوصية والامامة** للشيخ الجليل علي بن رئاب **كتاب الوصية**
للشيخ الجليل يحيى بن المستفاد **كتاب الوصية** للشيخ الجليل محمد بن احمد المعروف
بالصابوني **كتاب الوصية** للشيخ الجليل محمد بن الحسن بن فروخ **كتاب الوصية**
للشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي **كتاب الوصية** للشيخ الصدوق محمد بن
بابويه القمي **كتاب الاوصياء له كتاب الوصايا** للشيخ الجليل محمد بن علي بن الفضل
كتاب الوصايا للشيخ الجليل محمد بن موسى القرشي **كتاب الوصايا** للشيخ الجليل
محمد بن علي الشلمغاني **كتاب الوصية** للشيخ الجليل موسى بن الحسن بن عامر
كتاب الوصية للشيخ الجليل هشام بن الحكم **كتاب الوصية** للشيخ الجليل الحسين
بن سعيد **كتاب الوصايا** للشيخ الجليل الحكم بن مسكين **كتاب الوصايا** للشيخ
الجليل علي بن ابي المغيرة **كتاب الوصايا** للشيخ الجليل علي بن الحسن بن فضال
الحجة الثانية ان الله سبحانه وتعالى خلق قبل ادم الجن والنسناس فاسكنهم
الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء فخلق ادم خليفة فيها فامر بسجدة
الملائكة فابى ابليس وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يلد

ان الطين اشرف من النار وذكر الشيخ الجليل والعالم النبيل شيخ الطائفة
ورئيسها الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل ابي طالب الذي ذكر
انه لما جمعه اجتمع عنده الف كتاب من كتب الاصول لهذا النص النبيين
على الوصيين واسنده الى امير المؤمنين والى الصادق والى الرضا عليهم السلام
وذكر ذلك ايضا في كتاب بصائر الانس مرسلا برجاله وذكر ايضا مثله في
كتاب الاوصياء وقد ذكر السيد الجليل ابن طاوس ره في كتاب الطرائف ثلثة
وثلثين طريقا في الوصية وقد ذكروا لها صورا طويلة غير هذه تركنا ايرادها
واقتصرنا على ما نقله ابن بابويه خوفا من التطويل وقال بعض الفضلاء نقلا
عنهم ايضا ان الله امر ادم ان يستخلف شيئا ففعل ثم امر شيئا ففعل ثم
تولى الاستخلاف في اولاده يوصي ماضيهم الى باقيهم الى ان بعث الله ابراهيم
وكذا جمع من الانبياء من بعده وقال الشيخ الجليل الشيخ الصدوق محمد
بن بابويه القمي قدس سره العالي في كتاب من لا يحضره الفقيه باب الوصية من
لدن ادم ع قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين
واوصياؤه سادة الاوصياء ان ادم سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا
صالحا فاوحى الله عز وجل اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا
وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اوص فاوصى آدم
الى شيث وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو
ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله تعالى الى ادم من الجنة فزوجها ابنه شيثا
واوصى شبان الى محلث واوصى محلث الى محوق واوصى محوق الى
عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي ع واوصى ادريس

الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح واوصى نوح الى سام واوصى سام الى
عثام واوصى عثام الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى
يافث الى برة واوصى برة الى جفيسة واوصى جفيسة الى عمران ودفعها عمران
الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الخليل الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى
اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى
يوسف الى ثريا واوصى ثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى بن عمران
واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود
واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف
الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون
الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى منذر واوصى منذر
الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله ص ثم دفعها الى بردة وانا
ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك
من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن
بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي
والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين ووردت الاخبار الصحيحة بالاسانيد
القوية ان رسول الله ص اوصى بامر الله تعالى الى علي بن ابي طالب ع واوصى علي
الى الحسن واوصى الحسن الى الحسين ع الى ان قال واوصى الحسن الى ابنه
القائم الحجة الذي لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى
يخرج فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما صلوات الله عليه
وعلى ابائه الطاهرين وروى ابن عباس قال قال النبي ص ان عليا وصيي

وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني
ومن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني
وصل الله من وصلهم وقطع الله من قطعهم ونصر من اعانهم وخذل
من خذلهم اللهم من كان له من انبيائك ثقل واهل بيت فعلي وفاطمة
والحسن والحسين ثقلي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وروى ابن عباس انه قال سمعت النبي ص يقول يا علي انت وصيي اوصيت
اليك بامر ربي وانت خليفتي استخلفتك بامر ربي يا علي انت الذي تبين
لامتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامي قولك قولي وامرك امري
وطاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله
عز وجل وقال رسول الله ص ان الله تعالى مائة الف نبي واربعة عشرين الف
نبي انا سيدهم واكرمهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل وقال الشيخ الجليل
شيخ الطائفة ورئيسها ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي
في مواضع منها ما نقله في اول باب وصية النبي لامير المؤمنين ع في الصحيح
عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية النبي لعلي
ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه علي
ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي
قال سمعت سلمان الفارسي رض يقول لما قبض رسول الله ص وصنع الناس ما
صنعوا خاصمهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الانصار فخصموهم بحجة
علي ع قالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله ص من

قريش والمهاجرين منهم ان الله عز وجل ذكره بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد
قال رسول الله ص الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا ع وهو
يغسل رسول الله ص فاخبرته بما صنع الناس وقلت له ان ابا بكر الساعة
على منبر رسول الله والله ما يرضى ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه
بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال لي هل تدري يا سلمان من اول من بايعه على
منبر رسول الله قلت لا ادري الا اني رايت في ظلة بني ساعدة حين
خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد وابو عبيدة ثم عمر
ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسئلك عن هذا ولكن تدري اول من
بايعه حين صعد على منبر رسول الله قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا
على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه اول من صعد وهو
يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان
ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي هل تدري
من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله ص فقال
ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس لعنه الله ورؤساء اصحابه
شهدوا نصب رسول الله ص اياي للناس بغدير خم بامر الله عز وجل فاخبرهم
اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل ابليس
وابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة وما لك ولا
لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا
واخبرني رسول الله ص انه لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة
بعد ما يختصمون ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله

في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته
ثم ينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سلطان فكيف رأيتم ما
صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز وجل وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله

عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي ع يوم الغدير صرخ
ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم
ومولاهم ما ذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه
فقال لهم فعل النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت
فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى
عينيه تدوران كانه مجنون يعنون رسول الله صرخ ابليس صرخة
وطرب فجمع اولياءه ثم قال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم
نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب
منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله
حتى يقوم الامام وتلا ابو جعفر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر ع كان تأويل هذه لما قبض رسول الله
والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس
ظنا فصدقوا ظنه وعن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وآله كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان
بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس

عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال لي
بعد موتك جميل عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله
لولا اني اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم
لضربت اعناق قوم كثير ونقل الشيخ الجليل علي بن يونس في كتاب الصراط
المستقيم ما يدل على تحقيق الوصية في مواضع منها ما اخرجه ابن الاثير في
جامع الاصول قال واخرجه الترمذي قال النبي ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق
معه حيث دار وقد دار عن بيعة الاول بيقين ومنها ما اسنده عن زيد بن ارقم
لما نزل النبي ص بغدير خم امر بالدوحات فقمت ونادى الصلاة جامعة فقام
فخطب خطبة بالغة ثم قال ان الله انزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد امرني
جبرئيل عن ربي بان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي
بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي فسألت جبرئيل ان
يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة
ملازمتي لعلي وشدة اقبالي عليه حتى سموني اذنا فقال الله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ولو شئت ان اسميهم
وادل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت فلم يرض الله الا بتبليغي
فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك فان الله قد نصبه لكم اماما فرض
طاعته على كل احد ماض حكمه جائز قوله ملعون من خالفه مرحوم من
صدقه اسمعوا واطيعوا فان الله مولاكم وعلي امامكم ثم الامامة في
ولدي من صلبه الى يوم القيامة لا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا حرام الا ما

حرمه الله وهم فضلوه فامن علم الا وقد احصيه الله في وتعلمته اليه و
تتناكفوا امره وهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به لن يتوب الله على
احد انكره ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك وان يعذبه عذابا
نكرا ابد الابدين وهو افضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق
ملعون من خالفه قولي عن جبرئيل عن الله فلتنظر نفس ما قدمت لغد
فهموا محكم القران ولا تتبعوا متشابهه ولن يفسر لكم ذلك الا من
انا اخذ بيده شائل بعضده الا وقد دعيت الا وقد بلغت الا وقد
اسمعت الا وقد اوضحت ان الله قال وانا قلت عنه لا امرة
المومنين بعدي لاحد غيره ثم رفعه الى السما حتى صارت رجله مع ركبة
النبي وقال يا معاشر الناس هذا اخي ووصيي ووارث علمي وخليفتي على
من امن بي وعلى تفسير كتاب ربي اللهم انك انزلت عند تبيين
ذلك في علي اليوم اكملت لكم دينكم بامامته فمن لم ياتم به ومن كان
من ولدي من صلبه الى يوم القيمة فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار
هم خالدون ومنها قول النبي لعلي يوم الدار انت اخي ووصيي
وخليفتي لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين فجمع النبي منهم اربعين
رجلا وقال قد جئتكم بخيري الدنيا والاخرة من يوازرني قال ذلك
ثلثا وعلي يقوم في كل مرة ويقول انا ذكر الفرا في معالمه والثعلبي
في تفسيره وغيره من طرق كثيرة وذكر ابن حنبل في مسنده قول
النبي سلمان وصيي ووارثي علي بن ابيطالب واسنده الى ابن
عباس رضه وذكر ابن اسحق في كتابه ابو نعيم والشيرازي والخركوشي

ورواه الطبري في موضعين من تاريخه والجرجاني في صفوته وابن جبير في
نخبه وفي مناقب ابن المغازلي لما انقض الكوكب في دار علي ع قال
النبي من انقض الكوكب في داره فهو الوصي بعدي قالوا في حب علي
فنزلت والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وفي جمع البيان للامام
الطبرسي انه لما لامت قريش النبي عليا قالوا افتتن به فنزلت
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقال البخاري ذكروا عند عايشة ان
عليا كان وصيا وقال صاحب الوسيلة عن بريدة عن النبي لكل نبي وصي ووارث
وعلي وصيي ووارثي وذكر في الوصية ايضا ان الوصية من خصايص
علي ع ومنها ايضا اختارني نبيا واختار عليا وصيا وعن انس قال
النبي ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي
من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابيطالب ومنها قول الغزالي
في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين عند قوله تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا ان الحديث ان اباك هو الخليفة بعدي يا حميرا
قال بعض المفسرين ولو كان علي هو الخليفة لم يحتج عليهم القنا ولم يات
بمفتوح والمناقب قلت هذا تعليق فاسد وتمويه بارد والقلم اعني
الحجة وجه اليوم غدير خم بقول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه و
عمر بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة فهذا
رضي وتسليم وولاية وتحكيم وبعد ذلك غلب على الهوى الاحب وحب
الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وازدحام الخيول في قعقعة
الرايات وفتح الامصار خلبهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم

واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلام الغزالي وذكر الرازي
والقزويني والثعلبي والطبرسي والطوسي وابو نعيم انه لما شاع
ذلك في البلاد اتى الحارث النبي ص وقال هذا شيء منك ام من الله
تعالى والله انه من امر الله فولى يريد راحلته وقال اللهم ان كان
ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فرماه الله
بحجر على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع وروى معوية بن عمار ان رجلا قال ما هو شيء تقوله
محمد فانزل الله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين ع وفي الحديث المذكور انه لما نص عليه بالامامة
جاءه قوم من قريش وقالوا ان الناس قريبو عهد بالاسلام ولا يرضون
ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فقال ما فعلته برأيي فاتخير
فيه ولكن الله امرني به وفرضه علي قالوا فاشرك معه رجلا من
قريش لئلا يخالف الناس عليك فنزلت لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وعن الصادق ع قام ابن هند
وتمطى وخرج مغضبا وقال والله لا اصدق محمدا على مقالته ولا اقر
لعلي بولاية فوثب النبي بقتله فقال له جبرئيل لا تحرك به لسانك لتعجل به
وقد اوصى النبي ص الى علي ع يوم الدار ويوم الغدير وعند الوفاة فقد اسند
الحسين بن جبير الى ابن عباس ان النبي ص دعا عمه ليقبل وصيته فدعا عليا
وقبلها فاعطاه خاتمه ودفع اليه بغلته وسيفه ولامته واوصى اليه وقد حدث
طوائف بعض ذلك في عدة مواضع وقد اسند الطبري الى سلمان انه قال

النبي

النبي ص لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك قال هو خير من اترك
بعدي علي بن ابي طالب واسند نحوه ابن جبير في كتاب نخب المناقب عن
سفيان الثوري الى سلمان من عدة طرق وفي بعضها قول النبي لما
سئله عن وصيه من وصي موسى قال يوشع لانه كان اعلم امته
فقال وصيي اعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب وعن زيد بن علي النقي ان
عليا ع قال اشهد لك بالولاية والاخاء والوصية واسند الحسين بن
جبير في نخبه المذكور قول النبي ص خلق الله مائة الف نبي واربعة
وعشرين الف نبي وجعلهم اوصياء على الله واسند الطبري الى ابي الطفيل
قول علي ع لاصحاب الشورى انشدكم الله هل تعلمون للنبي وصيا
غيري قالوا اللهم لا وذكر ابن المغازلي في كتاب المناقب مرفوعا
الى ابن عباس من قول النبي ص من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي
بعدي فقام فتية من بني هاشم فقالوا غويت في حب علي فانزل والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي انه ذكر عند
عائشة ان عليا كان وصيا فقالت سمعت من النبي حين وفاته وروى
ابن المغازلي الشافعي الى ابي ايوب الانصاري ان فاطمة عليها السلام
دخلت على النبي ص في مرضه فبكت فقال ان الله اطلع الى الارض فاختار
منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك واوحى الي فانكحته
واتخذته وصيا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك ومنا مهدي هذه الامة وقد رويت الفرقة في مواضع لا
تحصى ومن نقل ذلك منهم الشيخ الجليل محمد بن جعفر المشهدي الحائري في

كتاب ما اتفق من الاخبار في فضل الائمة الاطهار الى الباقر الى الناسير الى
جده الى رسول الله صلعم انه قال علي بن ابيطالب خليفة الله وخليفتي
وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله
وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي
ووزيري ووصيي محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي
وحربه حربي وسلمه سلمي وقوله قولي وامره امري وزوجته ابنتي وولده
ولدي وهو سيد الوصيين وخير امتي اجمعين ومسند ابن خلاد قول عقبه
عامر الجهني بايعنا رسول الله على وحدانية الله تعالى وانه نبيه وعلي
وصيه فاي الثلثة تركنا كفرنا واسند الثقفي الى الكتاني الى الحمامي الى
الى الصادق ان بريدة قدم من الشام وقد بويع لابي بكر فقال له انسيت
ان سلمنا على علي بامرة المومنين واجبة من الله ورسوله قال انك
غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر واسند ابن مردويه
الى ام سلمة انه كان لها قوس ليس عليها عقيب كل صلوة فقال لها ما حملك
على سبه قال قتل عثمان وشرك في دمه فقالت لولا انك رضيتني وانت
مني بمنزلة الولد لحدثتك بسر رسول الله فحدثته منها ان النبي في
بيتها وانه منعها من دخولها عليهما ثم بحجتي ظننت انه قد ذهب يومهما
ثم اذن النبي لها وقال لا تلوميني فان جبرئيل اتاني فيما هو كائن بعدي
وامرني ان اوصي به عليا من بعدي وكان جبرئيل عن يميني وعلي
عن شمالي فامرني ان آمر بما هو كائن الى يوم القيمة فاعذريني ان
الله اختار من كل امة نبيا ولكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي

وصيي في عترتي

وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فتاب بعد ما من في الذنوب
ينا جي الله تعالى ليلا ونهارا بالمغفرة منه واسند الى انس انه قال كنت اهب
ان سال النبي صلعم فسال سلمان فقال اليوم امر ان نسأل بعدك فقال الان اخي ووزيري
وخليفتي في اهلي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابيطالب وقريب من هذا مسند
الى بريدة [illegible] علي بن ابيطالب اخاكم ووليكم فوازروه فان ربي امرني بما قلت لكم
وقال عبد الحميد قد صحت بعض كتاب ابن مردويه فوجدت مائة واثنين وخمسين منقبة
من النبي منها النص تصريحا بالنص على خلافته وانه القائم مقامه في امته وانسب الى
زيد بن حارثة انه سمع عمر يقول اللهم حبيني الى وصي نبيك قلت من هو
قال علي بن ابيطالب قال له النبي عند موته انه خليفته قلت فظلمه شيء عليه
قال بان منه وينقل في الكتاب صورة الوصية بطريق طويل يزيد علي النقل
بشيء كثير قال صاحب الكتاب ووجدته ايضا في كتاب بصائر الدرجات
مرويا بحاله ولكن فيه زيادات ومغايرات في اسمائه فاقتنعت بهذا
من ايراده واسند ابن مردويه والسمعاني الى ابن مسعود تنفس النبي
قلت مالك قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت
ثم تنفس قلت مالك قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال من قلت
عليا فبكى ثم قال اما والذي نفسي بيده لو اطاعوه ليدخلن الجنة
اجمعين اكتعين وفي مناقب ابن مردويه قالت عائشة قال النبي صلعم
في مرضه ادعوا الى حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه وقال
ادعوا الي حبيبي فقلت ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج
له الثوب الذي عليه وادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه

ذلك الطبري في الولاية والدارقطني والسمعاني والموفق المكي وفي
بعضها ان عمر دخل فضل بعد مثل ابي بكر **الحجة الثالثة** في اثباتها ذكر
جماعة من العلماء الراسخين والفضلاء المحققين ان النبي صلعم نص على
علي عم بالوصية في يوم الغدير كان شهوده سبعين الفا وقيل مائة
الف وقد صنف فيه العلماء كتبا كثيرة واوردوه من طرق كثيرة ففي بعضها
ثلثمائة طريق وفي بعضها مائة وخمسون طريقا وفي بعضها ماتان وخمسون
كثيرة وقد ذكره الخلق الكثير والجم الغفير منا ومن المخالفين فقد اورده
ابن حنبل في مسنده بطرق ثمانية واورده ابن عقدة بسنده في الجزء الرابع
والعشرين من كتاب العقد واورده مسلم في الجزء الرابع من صحيحه على
ثمان قوائم منه ولويه وذكره الثعلبي في مواضع من تفسيره وذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين وذكره رزين العبدري في الجزء الثالث من الجمع
بين الصحاح الستة وفي سنن ابي داود السجستاني وصحيح
الترمذي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من اثني عشر طريقا وقال
حديث صحيح رواه مائة نفس وهو ثابت لا اعرف له علة تفرد علي
بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد واسنده محمد بن علي النطنزي ورواه
ابن اسحق وابن مردويه وابن شيبة وابن الجعد وشعبة والاعمش
وابن عباس وابن [illegible] وابن البيع وابن ماجة والبلاذري
والاصفهاني والسمعاني والخركوشي والدارقطني والمرزباني [illegible]
والجويني والثعلبي والزهري والاقليشي والجعابي واللالكائي
وشريك القاضي والنسائي والموصلي من عدة طرق وابن [illegible]

ثلثمائة وعشرين طريقا هولاء من طرق اهل المذاهب الاربع واما غيرهم
فجماعة كثيرون واورده ابن عقدة من مائة وخمسين طريقا وابو جعفر الطبري
من مائة وعشرين طريقا ورواه صاحب الكافي عن الجعابي في كتاب نخب المناقب
رواته على ما تم سبعة وثمانين نفسا وقال محمد بن شهراشوب سمعت الهمداني
يقول اروي هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقا واسند السيد المرتضى
رضي الله عنه في الشافي بما يزيد على مائة اسناد واورده ابو جعفر بن جرير
الطبري من نيف وسبعين طريقا قال ابن شهراشوب قال جدي سمعت
الجويني يقول شاهدت مجلدا ببغداد في رواة هذا الخبر مكتوب عليه
المجلدة الثامنة والعشرون في خبر الغدير وقال برهان الدين القزويني
سمعت بعض اصحاب ابي حنيفة يقول ولا يخفى على ذي البصائر ان هذا خبر
واحد من اخبار وصيته صلعم لامته شاهد لها باستحقاق الخلافة دونما اطبق برفعها
عن غيره لم يعط [illegible] ولا الملتمس ان تكلف باقي الاخبار ولنعم ما قال
بعض الفضلاء في هذا المقام اذا ذكروه لم تزل تتطلع * من شوق الرواة [illegible]
اذا عقد الحبل الذي بتجلو * على الاسرار من عنق الخلائق * حريق الان
تهون باشره * طلعون الا بالعلى والمفاخر * وقال بعضهم
خلافة الله عنهم ثابتة * وفي بنيل الى ان ينفخ الصور * ارث النبي لكم [illegible]
حكام الله في القرآن مسطور * **الحجة الرابعة** في النهي عن ترك الوصية وذلك
مما ثابت بكثير الاثار وتواترت به الاخبار وتظافرت فيه الاشعار قال
الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه [illegible] قال رسول الله صلعم
من لم يحسن الوصية عند موته كان نقصا في مروته وعقله فان

رسول الله اوصى الى علي ع واوصى علي ع الى الحسن ع واوصى الحسن الى الحسين ع
واوصى الحسين الى علي بن الحسين ع واوصى علي بن الحسين الى محمد بن علي ع
وفي حديث آخر من لم يوص عند موته لذوي قرابته فقد ختم عمله بمعصية
وفي صحيحة ابي الصباح عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الوصية فقال حق على
كل مسلم وفي صحيحة محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع الوصية حق وقد اوصى
رسول الله ص فينبغي للمسلم ان يوصي وقال الشيخ الطوسي في صحيحة محمد بن مسلم
الوصية حق على كل مسلم وفي رواية زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله ع
عن الوصية فقال هي حق على كل مسلم وفي رواية سليمان بن جعفر عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من لم يحسن الوصية عند الموت كان نقصا
في مروته وعقله **الحجة الخامسة** فيما قيل فيه من الاشعار قال بعض الفضلاء
في هذا المقام   فيما رأيت في الآثار معتبرا   ان كنت مدكرا او كنت معتبرا
اوصى النبي امير النحل دونهما   فخالفاه الى عهد له شتروا   وقال هاتوا كنا الوصي لنا
بعد محمد فقالوا رسول الله قد هجرا   نعم شيئا الى بكر بغير نوى   وقالوا وصي محمد نفرا
تحمل الوزر فيها لعنا هجا   وقال صنيا اقبلوني عن هجا   ان قال ان رسول الله غادرها
شورى فهلا اقتفى من بعده الاثرا   او قال الوصي ولم يقرر وصيته   يوم الغدير ولا تعجب لقيس
وقال الآخر   وصى النبي فقال قائلهم   قد ظل يهجر سيد البشر
ورأينا ابا بكر اصاب ولم   يهجر وقد وصى الى عمر   ولنعم قال بعض الفضلاء
يا للرجال لشكل لست ادريه   ظلم الهداة عريض طويل   رشدهم للانام نحو
للغي شاد وهداهم تضليل   جمعوا امرهم على شبهة الاجماع   جهلا وفي النص الدليل
جعلوها للذي يليهم الجنا   والكل في الضلال سبيل   ليس فيهم كعمرو فوكل

كف

كف منهم لا امتثاله مجهول   ومنها ما ذكره السيد الجليل الحميري في اثبات الحجة
على وصي المصطفى وابن عمه   واول من صلى لذي العرش العالي   وناصره في كل يوم كريهة
اذا كان يوم ذو حرب ونزال   ومنها ما نظم عن امير المؤمنين عليه السلام
انا البطل الذي لا تنكرونه   ليوم كريهة وليوم سلم   واوجب لي الولاية عليكم
رسول الله يوم غدير خم   ومنها ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد من ابيات المرجعية
ابا حسن كنت الحبيب لاول   بالحق تهدي هاديا مهديا   فاذهب عليك صلوة ربك
ما دعت ورق الغصون حمامة قربا   قد كنت بعد محمد خلفا لنا   اوصى الملك
بنا وكنت وفيا   فاليوم لا خلف نؤمل بعده   هيهات نأمل بعده انسيا
وقال العوني   وقلتم مضى عنا بغير وصية   الم اوص لو طاوعتموا وعقلتموا
وقد قال من لم يوص من قبل موته   يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم   نصبتكم بعدي
اماما يليكم على الله فاستكبرتم وضللتم   وقال خزيمة ذو الشهادتين
اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا   ابا حسن مما نخاف من الفتن   وصي رسول الله من دون
اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن   وقال العبدي الامام على كل الورى
ابا الحسن وذلك عندنا من عجائب ذي المنن   ولولاه ما عدت لهاشم امرة
وكانت على الايام تقضي وتمتهن   خليفة خير الناس والاول الذي   اطاع
رسول الله في السر والعلن   وقال عبد الرحمن بن حنبل لعمري لئن بايعتم
ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا   ابا حسن فارضوا به وتقبلوا
فليس كمن فيه لذي العيب منطقا   علي وصي المصطفى ووزيره   واول من صلى
لذي العرش واتقى   وقال المصاب الناس للعهد ما الوا وما قربوا و
للخلافة ما غابوا ولو سمعوا   هذي وصايا رسول الله مهملة   عمدا وشمل

رسول الله مضيّع اطاع اولهم في الغدير ثانيهم وثالثهم بعيضوا بيع

نضاع ببيعته يوم الغدير لهم بعد الرضا وبمحاط الروم بيع وقال ابو

والباب الباب دحاه وهو في سغب من الصيام وبالجوع يعبثه وقلعه الحصن

وكان الكوم عدا بضده نادى يا علي العلي حبيرا اشيد ها هذا الوصي وهذا

احمد وقال الحسن بن داود افانظرت الى الكلام محقق يوم الغدير وقد

اقيم الهل من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه لا يرتاب فيه محصل نص النبي

عليه نصا ظاهرا بخلاف دعاه لا متاول وقال الشيخ الحميد ابن ابي الحديد

وحلا فذ ما ان لها لوم تكن منصرفة عن جيد عبد لم تعدل

وقال الواهي من قال احمد يوم الغدير له بالنقل عن خبر فالاصلاة اوثق

قم يا علي فكن بعدي لهم علما واسعد بمنقلب في البعث محبور مولاهم انت و

بامرهم نصا بوحي على الافهام مسطور وقال ان الله الحق قال له بلغ وكن

عندما مري حذرا من ... فان عصيت ولم تفعل فانك ما بلغت امري ولم

تصدع بتذكيري وقال حسان بن ثابت يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم واسمع بالنبي مناديا باني وليكم نعم وليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له

قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا وقال الحماني

وانزله منه النبي كنفسه رواية ابرار تادت الى البر فمن نفسه منكم كنفس

محمد الا وابي نفس المطهر والطهر وقال الاخر يا من يقيس بسنته جهالة

دع عنك هذا فالقياس مضيع لو لم يكن في الفضل الا انه نفس النبي

كفاه هذا الموضع وقال نصر بن زيد خطوا عليا واحفظوه فانه

وصيه

وصيه وفي الاسلام اول اول وقال الصاحب من كالوصي علي عند ...

وعلمه البحر قد فاضت نواحيه من كالوصي علي عند محنته قد جاد بالقوت

ايثارا لعافيه يا يوم بدرية بحيم ذكر صوقعه فاللوح يحفظه والوحي يمليه

وانت يا احد قل في الورى احد يطيق يجحد ما قد قلته فيه برا ماستر سلي

في القول وانبسطي فقد لبست جمالا من توكيه فان قلت قد اورد بعض

الناس الاخبار واحتج بعض الائمة بان النبي لم يوص عند الوفاة فهذا صارت

الخلافة بالاختيار والتجاء الصحابة فيها الى الاضطرار قلت هذه تلزيقات

تدل على ضعف العقل وتلفيقات تشهد بوضع الائمة والنقول اوضعها

اهل العداوة والنفاق واظهرها اهل الخلاف والشقاق الخلفاء المتامرون

واتباعهم المتعصبون واشياعهم المخالفون قد كمنت في قلوبهم ضغنا

وضغائن ايام الجاهلية وصدت عن صدق شحنت بالنفاق والبغض

والحمية لا يعقل من عاقل التوجه اليها ولا يحسن من عارف الاعتماد عليها

تنادي على من تمسك بها سخافة العقل وتشير الى من تشبث بها افساد

النقل ثم انا لو سلمنا وطوينا ذكر ما فيها توريبه الاضطراب وقلنا وغضضنا

العين عما صححته العقول من الايات والاثار فالجواب عنها بوجوه

احدها ان هذه دعوى كاذبة وبلية غير عادلة لم تتم على التمكين

بها استحالة القار وتبيع على المفترين بها بواض النزاع والعناد وثانيها

انه لا شك ولا ريب في انها فرية افتراها اهل البغض والنفاق واظهرها

اهل العدوان والشقاق وثالثها انا لو سلمنا صحتها واعرضنا عن علتها

لكان جماعة الصحابة المعروفين والخلفاء المتامرين احتجوا بها في

ذلك اليوم على امير المؤمنين والصحابة المنافقين ورابعها انه لا يشتبه على
اصحاب العقول ولا يخفى على اصحاب النقول ان ما قلناه ومهدناه عن الاثار ورويناه
من اخبار ثابتة عن النبي المختار والصحابة الاخيار والائمة الاطهار لا يليق
لعاقل اضماره ولا يحسن من كامل الكمال انكاره مع علمه بما وقع في بعض الصحابة في ذلك
اليوم ووقع فيه من البغضاء والشحناء المنتقلة من قوم الى قوم وخامسها
لا يخفى على ذوي الالباب ولا يشتبه على اهل الانظار بما قد ظهر من يوم السقيفة
من الاراء السخيفة والاقوال العنيفة اللتي توجب ذهاب الاسلام بالكلية
وتزلزلا قد اسسه الشريعة النبوية وخصوصا ما قد ظهر من العمل الرديء
من الخلافة والزم الناس من المبايعة للظالم الغشوم الخلافة ولو لم يكن
الاقوال ولو تمكن لرفعها عنك ووضعها في ابي عبيدة او سالم مولى حذيفة
لكفى وسادسها انه لا يخفى على من تتبع الاثار ومارس كتب السير والاخبار
ان جل علمائهم العظام ورواتهم الكرام قد نقلوا هذه المخالفة وبينوا ما فيها
من المنازعة والمجاذبة في نقل ذلك واشار اليه بعضهم فقد اعترف وانكر
عليه الشيخ الجليل ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين حيث قال
ولما دنت وفاة رسول الله صلعم قال ايتوني بدواة وبيضاء لازيل عنكم
مشكل الامر واذكر لكم المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر قيل يهذي
وسابعها ما اخرجه البخاري وعبد الرزاق عن الزهري عن ابن عباس
والطبري والبلاذري ورووا عن سعيد بن جبير بطريقين وعن جابر الانصاري
من طرق بعضها ثم قربوا اليه كتابا او قوله عمر ومن معه لا ندعه يكتب
فانه قد هجر وفي رواية ولا نعلم ما يقول فمنعها قال اخرجوا عني ولا ينبغي

ما في هذا الكلام من نسبة رسول الملك الديان الى الهجر والهذيان الذي
يقبح وقوعه عن اضعف الاذهان المتلقين بالشرايع والاديان المتمكنين
بقوله وفعله في جميع الاعصار والازمان واما النقلية فكثيرة لكن اخذنا منها
موضع الحاجة احدها ما سنده صاحب كتاب الكفاية الى سلمان قال قام فينا النبي
خطيبا وقال الا اني راحل عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم بعترتي خيرا
من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن
فقدهما فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي قال ثم نزل فتبعته الى منزل عائشة
فسألته عن ذلك فقال انا الشمس وعلي القمر والفرقدان الحسنان والنجوم
الزاهرة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم هم الاوصياء والخلفاء
بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي قال
علي وسبطاه ثم ذكر الائمة عليهم السلام وثانيها ما ذكره بعض المفسرين في قوله تعالى
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها قال
والشمس وضحيها رسول الله صلعم والقمر اذا تليها ولاية علي عم والنهار اذا جليها
نص النبي صلعم والليل اذا يغشيها خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وثالثها ما
اسنده القطان والدقاق ومحمد الشيباني والوراق ان تميم بن بهلول سال
عبد الله بن ابي الهذيل فيمن تجب الامامة وما علامتها فقال الحجة على
المسلمين والقائم باحكام الدين اخو نبي الله وخليفته ووصيه الذي كان
منه بمنزلة هرون من موسى نزل الكتاب بطاعته في قوله اطيعوا الله واولي الامر
منكم وبولايته في قوله انما وليكم الله الاية وعلى غدير خم بالامامة وذلك علي بن
ابي طالب وبعده الحسن بن علي بن ابي طالب ثم الحسين الى اخر الائمة ورابعها

هو

ما نقله الحسين بن جبير في كتاب ابطال الاختيار الى ابان بن عثمان الى الصادق ع
هل كان في اصحاب رسول الله صلعم من انكر على ابي بكر جلوسه مجلس رسول الله صلعم
قال نعم وعلى من المنكرين جماعة منهم خالد بن سعيد بن ابي العاص وسلمان
وابوذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي وقيس بن ابي عبادة وابا الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت وابيا بن كعب وابا ايوب الانصاري
فجاؤا واحدقوا بالمنبر فلما صعد ابو بكر قام خالد بن سعيد وحمد الله واثنى
عليه وقال يا معاشر الانصار قد علمتم ان رسول الله صلعم قال ونحن محتوشون في
بني قريظة وقد قتل علي رجالهم قال يا معشر قريش اني موصيكم بوصية فاحفظوها
ومودعكم امرا فلا تضيعوه الا وان عليا امامكم وخليفتي فيكم بذلك اوصاني
جبرئيل عن ربي الا وان اهل بيتي الوارثون لهذا الامر القائمون بامر امتي اللهم
من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ومن ضيع فيهم وصيتي فاحرمه الجنة
وقام بريدة وقال يا ابابكر نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما علمت
بان النبي امرنا بالسلام على علي سبع سنين في حومة بامرة المؤمنين وكان
يتهلل وجهه لما يرى من طاعتنا لابن عمه فلو اعطيتموه الامر كان النجاة الحق
رسول الله صلعم يقول هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وخير من اخلفه فوازروه
وانصروه الحق وقام ابو ايوب الانصاري وقال يا معاشر الانصار والمهاجرين
اما سمعتم الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها افتريدون ايتاما اما اقرب من ايتام رسول الله بالامس مات
جدهم واليوم غصبتم حقهم ثم خنقتهم العبرة فافحموا ابابكر على المنبر

وهكذا

هو

وهكذا باقي الصحابة المنكرين فانبرى له عمر وقال يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة
فلم اقمت نفسك بهذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم
مولى ابي حذيفة وانطلقوا فلم يدخلوا المسجد الا بعد ثلثة ايام لما جاءهم وقال
قد طمعت فيه بنو هاشم وجاء سالم بالف رجل ومعاذ بالف رجل وجاؤا
الى المسجد شاهرين سيوفهم وعلي جالس في نفر من اصحابه فقال اتكلم احد
بما تكلم بالامس اخذت الذي فيه عيناه وكان بينه وبين خالد بن سعيد
كلام فاجلسه علي وكبر سلمان وقال سمعت رسول الله صلعم يقول بينا
اخي وابن عمي جالس في مسجدي في نفر من اصحابه اذ يثب عليه جماعة من
كلاب اهل النار يريدون قتله فلا شك انهم هم عمر بن فحمل علي بالارض
وقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك
اينا اقل جندا واضعف ناصرا ثم قال علي ع لاصحابه انصرفوا وحلف ان
لا يدخل المسجد الا لزيارة او حكومة فلينظر الناظرون وليتامل المتاملون
وليتعقل المتعقلون الى هذه الافعال والاقوال الا لاحوال والاهوال في
اصل تاسيس هؤلاء الفرق المخالفين للخلافة ووثوبهم على آل الرسول المعدن
والخلافة وكيف يليق منها قال او يحسن من كامل ان يجعل هؤلاء الطالين
ائمة ويقلدهم دينه وشريعته بما هذا الا اخلال في العقول وسخف في العقول
كيف لا وقد رواه جميع اهل الاسلام وشهد من الخاص والعام قول النبي ص ما
اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر وقوله ع المقداد
منا اهل البيت وعمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية واهلك البلاغ
وخاتمها ما نقل عن عائشة قول النبي ع انا سيد الاولين والاخرين

سيد الوصيين وهو اخي ووارثي وخليفتي في امتي ولايته فريضة على
اولياء الله، واعداؤه اعداء الله هو امام المسلمين ومولى المؤمنين وامرهم بعدي
فقال لها الراوي معبد فاحالوا عليه به فبكت وقالت بعض بني الاعمام
وحادثها ما اسنده المعوني ومحبا الاسند وهو من اهل الخلاف ايضا الى بريدة
ان النبي امر ابا بكر وعمر بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقالا او انت حي وفي
رواية السبيعي ان عمر قال عن امر الله وامر رسوله قال نعم وسابعها
ما اورده ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل وقد اجمع المسلمون
عليه في رواية ابن عباس لما نزل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي واورد ابو القاسم الحسكاني عن جماعة
ما سمعهم الضحاك بن مزاحم لما رات قريش تقديم النبي قالوا فتن به فنزلت
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وفي كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد
ايضا قال طلب النبي عليا عليه السلام قبل وفاته بقليل وقال اتاني جبرئيل
برسالة وامرني ان ابعثك بها الى الناس فاخرج وناد وقل يا ايها الناس
يقول لكم رسول الله اتاني جبرئيل برسالة من الله وامرني ان ابعث بها
اليكم مع امين علي بن ابي طالب الا من دعا الى غير الله فقد برئ الله منه
الا من تولى غير وليه فقد برئ من الله الا من تقدم امامه وقدم اماما
فقد صادر الله في ملكه والله بريء منه وثامنها ما نقله محمد بن جرير الطبري
بحاله في كتاب المناقب وفيه اخرج فناد الا من ظلم اجيرا اجرته فعليه
لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا من سب ابويه

فعليه

فعليه لعنة الله فنادى بذلك فدخل عمر وجماعة على النبي فقالوا هل من
تفسير لما نادى قال نعم ان الله يقول لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه فمن تولى غيره وغير ذريته فعليه
لعنة الله واشهدكم اني انا وعلي ابوا المؤمنين فمن سب احدنا فعليه لعنة الله
فلما خرجوا قالوا يا اصحاب محمد ما اكد النبي لعلي الولاية بغدير خم ولا غيره
اشد من تاكيده وقال حسان بن الارت وكان ذلك قبل وفاة النبي
بسبعة عشر يوما وتاسعها من الكتاب المذكور الى الصادق عليه السلام قال
انه لما كانت الليلة التي اصيب حمزة في صبيحتها قال له النبي يا عم يوشك
ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول اذا وردت على ربك وسالك عن
شرائع الاسلام وشرائط الايمان فبكى وقال ارشدني فقال اشهد لله
بالوحدانية ولي بالرسالة وتقر بالمعاد وما فيه وان عليا امير المؤمنين
والائمة من ولده الحسن والحسين والتسعة من ذريته تؤمن بسرهم و
علانيتهم وتعادي من عاداهم قال نعم امنت بذلك كله ورضيت به
وعاشرها بالطريق المذكور الى سلمان وابي ذر والمقداد قال النبي تعرفون
شرائع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال
تشهدون لله بالوحدانية والعدالة ولي بالعبودية والرسالة ولعلي بالوصية
والولاية المفروضة من الله والائمة من ولده والحب لاهل بيتي وشيعتهم
والبغض لاعدائهم والبراءة منهم ومن عمي عليه شيء فعليه بعلي بن ابي طالب
فانه قد علم كلما علمته اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم

والبيعة بعد لغيره ضلالة للاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم
الويل له ولابنه ثم بن يدعم وويل لمن كان قبله **وحادي عشرها** ما نقله بعضهم عن النبي
عن وصيته على العباس عند موته فاعتذر منها قبلها ولم يقبلها
فقبلها علي ثم ختمه بخاتمه ودفع اليه الدرع والمغفر والراية وذا الفقار و
العمامة والبردة والابرقة وكانت من الجنة تختطف الابصار وامر جبرئيل
النبي ان يجعلها في الدرع مكان المنطقة والعلين والقميص الذي اسري
به فيه والذي خرج فيه يوم الاحد والقلانس الثلث قلنسوة السفر وقلنسوة
العيدين والجمعة والتي كان يلبسها ويقعد مع جبرئيل والبغلتين الدلدل
والشهبا والناقتين العضباء والقصوى والفرسين الجناح والحيزوم و
الحمار اليعفور وقال اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي وذلك
بحضر جماعة من الاقربين والانصار والمهاجرين **وثاني عشرها** بالاسناد
الذي ذكرته قال النبي لعمه العباس بمحضر من الناس من احتجاج ربي بتبليغ
الناس كافة واهل بيتي خاصة ولاية علي بن ابي طالب ع حجة له عهدا
وعيا قام وسلم لولي الامر امره ولا نكل من يحيط لسانه ويكيف بقلبه
ان من عهد الي ابلغ الشاهد وامرت الشاهد ان يبلغ الغائب عن ولايته
عليه نصرة وادى الفرائض فقد بلغ حقيقة الايمان فقال العباس امنته
له **وثالث عشرها** قوله دعا النبي ... عند وفاته واشهد عليهم بالنصر والمعونة
وقال ابقى لكم واحدة وهي تمام ذلك لا ادري بليغة اوفقا لو قيس بها لشعرة
ما انقاست من اتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا للاولى
ولم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا كتاب الله واهل بيتي احفظوني فيهما

الاذعان في

الاذعان في اهل بيتي الاسلام سقف تحته دعائمه لا يقوم الا بها وهي
قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه العمل الصالح طاعة الامام ائمة الله في اهل بيتي
مصابيح الظلم ومعادن الحكم منهم وصيي واميني ووارثي **ورابع عشرها**
ما نقله بعض الفضلاء ان النبي ص جمع عند وفاته المهاجرين والانصار
وقال قد اوصيت ولم اهملكم اهمال البهائم فقام عمر وقال اوصيت بامر الله او
بامرك فقال اجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامري امر الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن عصى وصيي فقد عصى الله وعصاني ومن اطاعه فقد
اطاع الله واطاعني ما تريد يا عمر انت وصاحبك ثم التفت الى الناس
وهو مغضب وقال ص صدق الي رسول الله فاوصيه لابن عمي علي والصلاة
له فان ولايته ولايتي وولايته ربي ومن تقدمه تقدم الى النار ومن
قصر عنه ضل ومن اخذ عنه يمينا فقد هلك ومن اخذ عنه يسارا
غوى وقال امير المؤمنين عليه السلام دفع الي رسول الله ص عند موته فدفع
الي الوصية مختومة وقال اتاني بها جبرئيل الساعة ففضضتها واقراها ففعلت
فاذا فيها كل ما كان النبي ص يوصيه لا يغادر حرفا وكان في اول الوصية هذا
ما عهد محمد بن عبد الله ص واوصى به واسنده الى وصيه علي بن ابي طالب
وشهد به جبرائيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به فضمنه وصيه وضمنهم على ما
ضمن يوشع لموسى ووصي عيسى والاوصيا من قبلهم على ان محمدا افضل
النبيين وعليا افضل الوصيين وقبض علي الوصية على ما اوصت له الانبياء
وسلمها اليه وهذا امر الله تعالى لولاحقه على ان لا نسوغ لهم علي والعفو عنهم
محمد ص وكفى بالله شهيدا وانما اقتصرت على هذه الاحاديث لانها

ص

تقوم بالكفاية وتوصل الى الهداية والافعال الواجبات والاحاديث
غزيرة لا يسع الوقت ايرادها ولا تقوم الاقلام باستخراجها و
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

فرغ من استنساخه عن نسخة مكتوبة بخط مؤلفه

فرغ من تسويده يوم الخميس في اواخر ربيع الاول

من شهور سنة احدى وعشرين

ومائة بعد الالف وذلك

في دار الملك [illegible]

سنة ١٣٢ ه

من صنف في الفرق والملل

ابن المظفر صنفه للمهدي
الحسن بن موسى [illegible]
ابو القاسم البلخي
المقالات في [illegible]
كتاب [illegible]
كتاب [illegible]
ابن حزم الظاهري كتاب الفصل في الملل [illegible]
ابو الحسن الاشعري مقالات الاسلاميين [illegible]
ابو بكر الباقلاني
ابو المظفر [illegible] كتاب التبصير في الدين
[illegible]
ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني [illegible]
[illegible] ٣٥٢ [illegible]

من صنف في فرق الشيعة

سعد بن عبد الله الاشعري له كتاب فرق الشيعة
الحسن بن موسى النوبختي له كتاب فرق الشيعة
نصر بن الصباح [illegible] فرق الشيعة
ابو المظفر محمد بن احمد النعيمي له فرق الشيعة
[illegible]